الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'enseignement Supérieur et de la Recherche scientifique

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

جامـــــعة محمد بوضياف بالمسيـــــلة
معهد تسيير التقنيات الحضرية
قسم : تسيير المدينة
شعبة : تسيير التقنيات الحضرية
تخصص: تسيير المدينة

مـــــــــذكرة تخرج مكملة لنيل
شهـــــــــادة ماستر أكاديمي

العـــــــــــــنوان

العلاقة بين توطين و توزيع المؤسسات الخدماتية و ظاهرة الإزدحام في المراكز الحضرية - دراسة حالة مركز مدينة سيدي عيسى -

إعداد الطالبة:
زايدي شيمـــــاء

اشراف الأستاذ الدكتور:
تاشريفت عبد المالك

السنة الجامعية: 2016/2015

فهرس الموضوعات:

العنـــــــــــــوان	رقم الصفحة
مقدمـــــــــــة.	1
1- الإشكـــــــــــالية.	1
2- الفرضيـــــــات.	2
3- الهدف من الدراسة.	2
4- أسباب إختيار الموضوع.	3
5- منهجية البحث المستعملة.	3
6- الأدوات المستعملة في البحث.	3
7- هيكلة المذكرة	4
الفصـل الأول: مفاهيم عامة " المؤسسات الخدماتية"	
هيكلة الفصل الأول.	
تمهيد الفصل.	7
1- مفاهيم عـــــــامة.	7
1-1- المدينـــــــــة.	7
1-2- التوطيـــــــن.	9
1-3- المؤسسات الخدماتية.	9
1-3-1- تعريف المؤسسة.	9
1-3-1-1- مفهوم المؤسسة الخدماتية.	9
1-3-1-2- أنواع المؤسسات الخدماتية.	9
1-3-1-3- خصائص المؤسسة الخدماتية.	11
1-3-1-4- سمات المؤسسة الخدماتية.	11

1-3-1-5- تصنيفات خدمات المؤسسة	12
خلاصة الفصل	13
الفصل الثاني: " المركز الحضري و ظاهرة الإزدحام "	
هيكلة الفصل الثاني.	
تمهيد الفصل.	15
2- مركز المدينة.	15
2-1- تعريف مركز المدينة.	15
2-1-1- أنواع مراكز المدن.	15
2-1-1-أ- من الناحية الوظيفية.	16
2-1-1-ب- من الناحية الهيكلية.	16
2-1-2- الأسس العمرانية لتصميم المراكز الحضرية.	17
2-1-3- العوامل التي تؤثر على موقع المراكز الحضرية في المدن.	18
2-1-4 أهداف المراكز الحضرية.	19
2-1-5- التطور التاريخي للمراكز الحضرية للمدينة الجزائرية.	19
2-1-6- أمثلة عن بعض المراكز في العالم.	21
2-1-7 مشاكل المراكز الحضرية بالمدن.	22
2-2- الإزدحام.	23
2-2-1- تعريف الإزدحام.	23
2-2-2- أسباب و عوامل ظاهرة الإزدحام.	24
2-2-3- آثار الإزدحام.	26
خلاصة الفصل.	27
الفصل الثالث: الدراسة التحليلية لمدينة سيدي عيسى	
هيكلة الفصل الثالث.	
تمهيد للفصل.	29

3- مدينة سيدي عيسى.	29
3-1- تقديم مدينة سيدي عيسى.	29
3-2- تحليل مدينة سيدي عيسى.	31
3-2-1- الموقع الجغرافي لمدينة سيدي عيسى.	31
3-2-2- الموقع الإداري لمدينة سيدي عيسى.	32
3-2-3- التطور العمراني لمدينة سيدي عيسى.	33
3-2-4- الدراسة الطبيعية.	39
3-2-4-1- تضاريس و طبوغرافية المنطقة.	39
3-2-4-2- المناخ.	40
3-2-4-2-أ- الحرارة.	40
3-2-4-2-ب- التساقط.	41
3-2-4-2-جـ- الرياح.	43
3-2-4-3- الشبكة الهيدرغرافية.	43
3-2-5- الدراسة السوسيو إقتصادية.	44
3-2-5-1- التطور السكاني.	44
3-2-5-2- التركيب الاقتصادي للسكان.	44
3-2-5-3- التوزيع الوظيفي للسكان.	45
3-2-6- شبكة الطرق.	46
3-2-7- العوائق و الإرتفاقات على مستوى مدينة سيدي عيسى.	46
3-2-8- دراسة القطاعات العمرانية لمدينة سيدي عيسى.	47
خلاصة الفصل.	49
الفصل الرابع: الدراسة التحليلية لمنطقة الدراسة	
هيكلة الفصل الرابع.	
تمهيد الفصل.	52

4- منطقة الدراسة.	52
4-1- تحديد الموقع.	52
4-2- الطبيعة القانونية للمنطقة.	53
4-3- المحيط المجاور	54
4-4- المنافذ.	55
4-5- الدراسة العمرانية لمركز مدينة سيدي عيسى.	56
4-5-1- دراسة الإطار المبني.	56
4-5-1-1- السكنات.	56
4-5-1-2- التجهيزات.	57
4-5-2- دراسة الإطار غير المبني.	60
4-5-2-1- شبكة الطرقات.	60
4-5-2-2- الشبكات المختلفة.	64
4-5-2-3- الفضاءات العمومية.	65
4-5-3- المعالم المميزة.	66
4-6- الدراسة السوسيو إقتصادية.	67
4-6-1- التطور السكاني لمركز مدينة سيدي عيسى.	67
4-6-2- الهيكل العمري لسكان مركز مدينة سيدي عيسى.	68
4-6-3- التركيب الاقتصادي لسكان مركز مدينة سيدي عيسى.	68
4-6-4- التوزيع الوظيفي لسكان مركز مدينة سيدي عيسى.	69
خلاصـــــة الفصل.	69
الفصل الخامس: العلاقة بين المؤسسات الخدماتية و ظاهرة الإزدحام.	
هيكلة الفصل الخامس	
تمهيد الفصل.	72
5- مركز مدينة سيدي عيسى.	72

5-1- من الناحية الوظيفية.	72
5-2- من الناحية الهيكلية.	73
5-3- مشاكل مركز مدينة سيدي عيسى.	74
5-4- أسباب ظاهرة الازدحام على مستوى مركز مدينة سيدي عيسى.	75
5-5- تحليل استمارة الاستبيان	77
خلاصـــــة الفصل.	85
تحليل الفرضيات.	87
الخاتمـــــة العامة.	89

فهرس الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
01	متوسط درجة الحرارة الشهري	41
02	معدل التساقط	42
03	التطور السكاني لبلدية سيدي عيسى حسب القطاعات العمرانية	44
04	الشغل و البطالة لمدينة سيدي عيسى	44
05	التوزيع الوظيفي للسكان.	45
06	القطاعات العمرانية لمدينة سيدي عيسى	48
07	وضعية السكن في مركز مدينة سيدي عيسى	56
08	التجهيزات الموجودة في مركز مدينة سيدي عيسى	57
09	الشوارع الموجودة في مركز مدينة سيدي عيسى	61
10	تطور عدد السكان في مركز مدينة سيدي عيسى	67
11	الهيكل العمري لسكان في مركز مدينة سيدي عيسى	68
12	التركيب الاقتصادي لسكان مركز مدينة سيدي عيسى	68

13	التوزيع الوظيفي لسكان مركز مدينة سيدي عيسى.	69
14	نسبة أفراد الأسرة	78
15	نسبة الفئات العمرية	78
16	نسبة مهنة معيل الأسرة	79
17	نوع النشاط بالمحلات	79
18	نسبة نوع النشاط بالمحلات	80
19	نسبة الطبيعة القانونية	81
20	نسبة التزويد بمختلف الشبكات	81
21	نسبة صعوبة التنقل	82
22	نسبة ازدحام المنطقة	82
23	نسبة وجود الضوضاء	83
24	نسبة أمراض تنفسية	83
25	نسبة سبب القدوم إلى المنطقة	84
26	نسبة تغيير مكان الإقامة	84

فهرس الأشكال:

قم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
01	تصنيف مراكز المدن حسب الهيكل	16
02	توزيع مختلف الوظائف العمرانية بالمراكز الحضرية	18
03	مرحلة ما قبل الاستعمار الفرنسي	20
04	مرحلة الاستعمار الفرنسي	20
05	مرحلة الاستقلال.	20
06	المرحلة الحديثة	21
07	متوسط درجة الحرارة	41

08	معدل التساقط الشهري	42
09	نسبة العمل و البطالة	45
10	التوزيع الوظيفي للسكان	45
11	تطور عدد سكان مركز مدينة سيدي عيسى	68
12	التركيب الاقتصادي لسكان مركز المدينة	69
13	التوزيع الوظيفي لسكان مركز المدينة	69
14	أفراد الأسرة	78
15	الفئات العمرية	78
16	مهنة معيل الأسرة	79
17	نوعية المسكن	79
18	نوع النشاط بالمحلات	80
19	الطبيعة القانونية	81
20	التزويد بمختلف الشبكات	81
21	صعوبة التنقل	82
22	وجود الازدحام بالمنطقة	82
23	وجود الضوضاء	83
24	أمراض تنفسية	83
25	سبب القدوم إلى المنطقة	84
26	تغيير مكان الإقامة	84

فهرس المخططات:

رقم المخطط	عنوان المخطط	رقم الصفحة
01	الموقع الإداري لمدينة سيدي عيسى.	33
02	التطور العمراني لمدينة سيدي عيسى	34
03	التطور العمراني لمدينة سيدي عيسى	35
04	التطور العمراني لمدينة سيدي عيسى	36
05	التطور العمراني لمدينة سيدي عيسى	37
06	التطور العمراني لمدينة سيدي عيسى	38
07	التطور العمراني لمدينة سيدي عيسى	39
08	الطبيعة الطبوغرافية لمدينة سيدي عيسى	40
09	العوائق لمدينة سيدي عيسى	47
10	القطاعات العمرانية لمدينة سيدي عيسى	49
11	الطبيعة العقارية لمركز مدينة سيدي عيسى	54
12	المحيط المجاور لمنطقة الدراسة	55
13	المنافذ لمنطقة الدراسة.	56
14	التجهيزات بمنطقة الدراسة	60
15	شبكة الطرقات لمنطقة الدراسة	63
16	مختلف الشبكات الموجودة بمنطقة الدراسة	65

فهرس الصور:

رقم الصورة	عنوان الصورة	رقم الصفحة
01	ازدحام على محطة البنزين	25
02	ازدحام في الشوارع.	26
03	مدينة سيدي عيسى سنة 1907	30
04	البلدية المختلطة قديما	30
05	سوق الخضر قديما	30
06	سوق الخضر قديما	30
07	الموقع الجغرافي لمدينة سيدي عيسى	32
08	إتجاه الرياح لمدينة سيدي عيسى	43
09	موقع منطقة الدراسة	53
10	توسع المقاهي على الأرصفة	62
11	توسع المقاهي على الأرصفة	62
12	توسع المحلات على الأرصفة	62
13	أماكن ركن المركبات	62
14	أماكن ركن المركبات	63
15	أماكن ركن المركبات	63
16	ساحة بمركز المدينة	66
17	حديقة عمومية	66
18	الأقواس بمركز مدينة سيدي عيسى	67
19	محلات تجارية	73
20	السوق	73

21	تجهيز ثقافي	73
22	ظاهرة الإزدحام	75
23	ظاهرة الإزدحام	75
24	أماكن توقف المركبات	75
25	أماكن توقف المركبات	75
26	استغلال الأرصفة.	76
27	استغلال الأرصفة	76

مقدمة:

تعتبر المدينة ظاهرة بشرية بارزة، كونها تمثل مركزا للتجمعات السكانية، و لا يمكنها أن تؤدي وظائفها في غياب حركة السكان، و بالرغم مما تتوفر عليه هذه المدن من مزايا، فهي توفر مختلف المرافق و الخدمات الضرورية للحياة الحضرية، ما يجعلها مكان إستقطاب العديد من السكان خاصة على مستوى مراكزها وهذا نتيجة للنمو الاقتصادي و الإجتماعي.

و قد أصبحت المدن اليوم تعاني متاعب و مشاكل عديدة، فرضها عليها هذا النمو الحضري الناتج عن تنقل السكان من أماكن مختلفة و ذلك للتقرب من مختلف الخدمات و النشاطات، لكن مع هذا ثمة مشكلة عجز الإنسان عن حلها بشكل واضح، و هي مشكلة الإزدحام التي تعد مشكلة أساسية تؤثر في الفرد و المجتمع على حد سواء، فعلى الصعيد الدولي إنعقدت العديد من المؤتمرات كان الهدف منها الحد أو التقليص من هذه المشكلة، و هذا عن طريق وضع خطط و برامج تتماشى مع هذا المشكل.

و الجزائر كغيرها من المدن ليست بعيدة عن هذا المشكل، فقد أدى توطين و توزيع مختلف الخدمات و النمو السكاني إلى تداخل الوظائف و الإزدحام على مستوى مراكزها بصفته المكان الأكثر استقطابا للسكان.

و مدينة سيدي عيسى من بين المدن الجزائرية التي تعاني اليوم من ظاهرة الإزدحام الحضري، نتيجة لضغوط التطور الحضري المعاصر، حيث ازدادت الكثافة السكانية لمركز المدينة بسبب زيادة عدد السكان على المساحة الفعلية له و المحصورة بين الأودية من جميع الجهات، بالإضافة إلى تنقل الأفراد خاصة في أوقات الذروة الصباحية و المسائية و هذا للتقرب من مختلف الخدمات.

و من أجل هذا إرتأينا إلى معالجة هذا الموضوع " العلاقة بين توطين و توزيع المؤسسات الخدماتية و ظاهرة الإزدحام في المراكز الحضرية " و ذلك بإتخاذنا مركز مدينة سيدي عيسى كنموذج لهذه الدراسة، و هذا لمعرفة أسباب ظاهرة الإزدحام و بذلك التحكم فيها قدر الإمكان.

1- الإشكاليـــة:

عرف العالم تزايدا سكانيا مذهلا، و الذي كان له دور مهم في ظهور المناطق الحضرية، وقد صاحب هذا تطور سريع للمدن و إمتداد لمجالاتها، وزيادة لعدد السكان نتيجة الهجرة الداخلية. كما كان للتنمية الاقتصادية دور في تطور المدن و تحسين المستوى المعيشي للسكان، بالإضافة إلى تطور وسائل

النقل في المناطق الحضرية، ما أكسب المدينة خاصية الجذب بما فيها من مظاهر لفرص العمل، مما جعل الكثيرين يتوجهون للحياة بالمدينة.

و المدينة ترتبط إرتباطا وثيقا بمركزها الذي يعتبر عنصرا مهما و النواة المركزية للتحكم و السيطرة إداريا، اجتماعيا و إقتصاديا، و النقطة المفضلة و المحرك الأساسي لمختلف النشاطات الحضرية، و هذا لإستقطابه الكلي لما يحيط به ليؤدي ذلك إلى النمو و التطور الحضري، بسبب ارتفاع عدد السكان و الضغط المتزايد على الخدمات.

و هذا كله أثر على مركز المدينة الذي ترتكز عليه كافة النشاطات، ما يجعلنا نتساءل:

- لماذا تمتاز مراكز المدن بالجاذبية؟
- ما هي الأسباب التي تؤدي إلى تواجد الإزدحام؟
- كيف يمكن الربط بين الخدمات و النشاطات الموجودة بمركز المدينة و ظاهرة الإزدحام؟

2- الفرضيات المقترحة:

للإجابة عن إشكالية الدراسة فإنه يمكن صياغة بعض الفرضيات التي تعرف بأنها إجابة مؤقتة عن التساؤلات المطروحة و الإجابة يتم التأكد منها من خلال الدراسة العلمية و الميدانية، و عليه فإن فرضيات الدراسة هي:

- نوعية الأنشطة المقترنة بمركز المدينة و التوزيع اللامتوازن للخدمات يؤدي إلى ظاهرة الإزدحام الحضري.
- تمركز أهم المؤسسات الإدارية، التربوية و الصحية...الخ في مركز المدينة أدى إلى ظاهرة الإزدحام الحضري.
- قلة أماكن ركن المركبات في بعض الأحياء و إنعدامها في البعض الآخر، خاصة قرب الأسواق، الأحياء التجارية و غيرها من المرافق و المؤسسات التي تستقطب الكثير من الوافدين تعد من أسباب ظاهرة الإزدحام.

3- الهدف من الدراسة:

إن الهدف من صياغة هذه الفرضيات هو الوصول إلى تحقيق الأهداف من هذه الدراسة المتمثلة في:

- معرفة الأسباب الحقيقية لظاهرة الإزدحام.
- التحكم قدر الإمكان في ظاهرة الازدحام الحضري.
- إيجاد سياسة واضحة لحل مشاكل الإزدحام الحضري داخل مراكز المدن.

4- أسباب إختيار الموضوع: بناءا على ما سبق جاء إختيار الموضوع لعدة أسباب:

- كون أن ظاهرة الازدحام الحضري أصبحت من الظواهر البارزة و المعروفة في مراكز المدن.
- معرفة دور الكثافة السكانية المتزايدة و تمركز مختلف المؤسسات الخدماتية و علاقتها بظاهرة الازدحام.

و بعد ملاحظات عديدة و قراءة موضوعية لمدينة سيدي عيسى لاحظنا أن مركزها يعاني من نفس الظاهرة، و نظرا لأهمية هذا الموضوع اتضحت لنا دراسة هذا المشكل وذلك للقدرة على التحكم فيه قدر المستطاع.

5- منهجية البحث المستعملة:

من أجل الدراسة الجيدة لهذا البحث و تحقيق الأهداف و الغاية منه إعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة كما هي في الواقع و يحللها، و يمكن القول أن البحث مقسم إلى جانبين جانب نظري يعتمد على ما يتم جمعه من بيانات تخص موضوع الدراسة، و الثاني ميداني يعتمد على جمع المعلومات و التأكد منها و ربطها ببعضها البعض.

6-الأدوات المستعملة في البحث:

و بناءا على الدراسة الجيدة استعملنا بعض الوسائل و ذلك من أجل مساعدتنا في البحث لدراسة الوضعية الحالية لمركز المدينة، و هي كالتالي:

- **الملاحظة:** تعتبر من أهم أدوات البحث العلمي لكونها تتيح للباحث تفحص الجوانب المبحوثة للظاهرة، و يمكن أن تجرى بهدف الحصول على معلومات نوعية و هي التي يستطيع الباحث أن يستعملها في الدراسات الوصفية و التجريبية[1].

- **الصور الفوتوغرافية**

[1] خميس طعم الله، مناهج البحث و أدواته في العلوم الاجتماعية، مركز النشر الجامعي، 2004، بيت الحكمة، ص75.

- **الخرائط و الرسومات المعمارية:** حيث قمنا بجمع كل المخططات التي لها علاقة بمنطقة الدراسة.

- **الاستمارة الاستبيانية:** هي الوسيلة التي تساعد الباحث على جمع الحقائق و المعلومات و هي تفرض عليه التقيد بموضوع البحث و عدم الخروج عن أطره و مضامينه النظرية و التطبيقية، و يجب أن تحتوي على أسئلة خاصة و التي تكون معبرة عن الموضوع المبحوث، و تعطينا أجوبة التي تساعد فيما بعد[2].

7- هيكلة المذكرة:

و لتحقيق هذا المسعى، فقد اعتمدنا في بحثنا و قسمناه إلى مقدمة و جزئين (نظري و تطبيقي) و خاتمة عامة.

تضم المقدمة إشكالية الدراسة، الفرضيات المقترحة، أهداف الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، منهجية و تقنيات البحث و أخيرا هيكلة المذكرة.

و يتضمن الجزء النظري فصلين:

الفصل الأول: و يتمثل في بعض المفاهيم العامة المتعلقة بالمدينة و التوطين، ثم ركزنا على العنصر المتعلق بالمءسسات الخدماتية، مفهومها، أنواعها، خصائصها و تصنيفاتها و أخيرا خلاصة الفصل.

الفصل الثاني: يحتوي هذا الفصل على بعض المفاهيم المتعلقة بمركز المدينة، أنواعها، الأسس العمرانية لتصميم المراكز الحضرية، العوامل التي تؤثر على موقعها في المدن، أهدافها، التطور التاريخي للمراكز الحضرية للمدينة الجزائرية، أمثلة عن بعض هذه المراكز في العالم، المشاكل التي يعاني منها هذا النوع من المراكز بالمدن كما ركزنا على العنصر الأبرز و المتعلق بالإزدحام، مفهومه، العوامل و الأسباب المتسببة فيه، الآثار التي يتسبب بها و أخيرا خلاصة الفصل.

أما الجزء التطبيقي يحتوي على ما يلي:

الفصل الثالث: في هذا الفصل نقوم بدراسة تحليلية شاملة لمدينة سيدي عيسى، و التي تشمل تقديم المدينة، الموقع، التطور العمراني للمدينة، الدراسة الطبيعية، الدراسة السوسيواقتصادية، شبكة الطرق، العوائق و الإرتفاقات، ثم دراسة القطاعات العمرانية للمدينة و أخيرا خلاصة الفصل.

[2] احسان محمد حسن، مناهج البحث الاجتماعي، ط1، دار وائل للنشر و التوزيع، الأردن، 2005، ص 225، 226.

الفصل الرابع: فيه قمنا بدراسة تحليلية لمنطقة الدراسة و المتمثلة في المركز الحضري لمدينة سيدي عيسى، و الذي يشتمل على الموقع، طبوغرافية المنطقة، الطبيعة القانونية، المحيط المجاور، المنافذ، الدراسة العمرانية، الدراسة السوسيواقتصادية و أخيرا خلاصة الفصل.

الفصل الخامس: في هذا الفصل قمنا بتحديد العلاقة بين ما تم ذكره في السند النظري، و ما تم ملاحظته خلال الدراسة التحليلية، و يشمل هذا الفصل على تحديد مركز مدينة سيدي عيسى ، المشكل الذي يعاني منه، أسبابه، تحليل استمارة الاستبيان و أخيرا خلاصة الفصل.

و في الأخير نقوم بتحليل الفرضيات المقترحة و الخاتمة العامة مع تقديم بعض الاقتراحات التي تساعدنا على التحكم في هذا المشكل.

تمهيد الفصل:

تلعب المؤسسات الخدماتية دورا هاما في التنظيم المجالي وتعتبر القلب النابض لأي مدينة، من شأنها توفير كل الخدمات التي يحتاجها السكان وتختلف المؤسسات حسب الخدمات التي تقدمها وحسب مجال نفوذها، فهناك مؤسسات ببعد محلي، أخرى ببعد جهوي و ثالثة ببعد وطني وهو ما سوف نتطرق اليه في هذا الفصل.

I- مفاهيم عامة:

1-1- المدينة[1]: بالرغم من كثرة العلماء المهتمين بتعريف المدينة إلا أنهم لم يعطوا تعريفا واضحا لها، ذلك أن ما ينطبق على مدينة لا ينطبق على أخرى، لأنها عرفت باختصاصات متعددة حسب وجهة نظر كل عالم، فمنهم من فسر المدن في ضوء ثنائيات تتقابل بين المجتمع الريفي والحضري، ومنهم من فسرها في ضوء العوامل الايكولوجية، ومنهم من تناولها في ضوء القيم الثقافية:

***قانونياً:** هي المكان الذي يصدر فيه اسم المدينة عن طريق إعلان أو وثيقة رسمية.

***حجمياً:** فقد عرفت المدينة في ضوء عدد السكان ولقد أجمعت بعض الهيئات الدولية على أن المكان الذي يعيش فيه أكثر من 20000 نسمة فأكثر يعتبر مدينة.

***إجتماعياً:** المدينة ظاهرة إجتماعية، وهي ليست مجرد تجمعات من الناس برأي روبرت بارك مع ما يجعل حياتهم أمرا ممكنا، بل هي اتجاه عقلي ومجموعة من العادات والتقاليد إلى جانب تلك الاتجاهات والعواطف المتأصلة في هذه العادات والتي تنتقل عن طريق هذه التقاليد، وهي في النهاية مكان إقامة طبيعية للإنسان المتمدن، ولهذا السبب تعتبر منطقة ثقافية تتميز بنمطها الثقافي المتميز.

***وظيفياً:** لا يوجد للمدينة وظيفة واحدة بل لها عدة وظائف:

- فهي وحدة عمرانية ذات تكامل وظيفي، فهي لا تشمل قطاع الزراعة فحسب (كما في الريف) بل تتعداه للصناعة،التبادل التجاري، الصناعات الثقيلة، وتجارة القطاعين الخاص والعام، والحرف وكل ماله علاقة بأصول تطورها إلى العالمية، وتسمى هذه الصناعات بالصناعات الحضرية.

[1] م.هبة فاروق القباني، دراسة التجمعات الحضرية في سورية، جامعة دمشق، 9أبريل 2007، ص (2،3).

***تاريخياً:** وعرف ممفورد المدينة بأنها حقيقة تراكمية في المكان والزمان، ويمكن استقراء تاريخها من مجموعة التراكمات التاريخية، والأخذ بالمبدأ التاريخي الذي يقول أن المدينة تاريخ قديم، وأن التعرف عليها يتم من خلال الشواهد العمرانية القديمة، وبالتالي فإن الحكم عليها من هذا المنطلق غير مقبول.

***موقعياً:** تنشأ المدن في مواقع مختارة تتمتع بأفضليتها عن سواها من المدن، ويرى الجغرافيون أن المدينة حقيقة مادية مرئية، يمكن تحديدها والتعرف عليها بمظهر مبانيها وكتلتها وطبيعة شوارعها ومؤسساتها وكذلك تفردها بخط سماء مميز. وهناك نقاط جغرافية وعمرانية تحدد مفهوم المدينة موقعيا.

فالنقاط الجغرافية:

- نقاط جغرافية بيئية(خطوط الساحل، بحر، سلسلة جبال، أنهار وتلاقي فروع).
- عقد تلاقي طرق النقل(مواصلات، سكك حديد، سيارات).
- نقاط إستراتيجية تجمع بين مزايا البر والبحر(أنفاق ومواقع نقل جوي وبحري وضائق).

أما نقاط المميزة عمرانيا ومعمارياً، مثل تعريف توماس وكوين:

- وجود المباني المرتفعة والمتقاربة والمنازل ومكاتب الإيجار.
- عادات وتقاليد أهل الريف.
- كثرة وكثافة السكان العالية.
- المهن والحرف المتعددة.
- الهيئات الاجتماعية غير الموجودة في الريف.
- تميز المدينة بالحركة.
- تعقد الحياة والروابط بين سكان المدينة والمدن الأخرى.
- تعدد الأقليات في المدينة.
- المدينة مركز إشعاع ثقافي، فني وعلمي.

1-2- التوطين: يستخدم للدلالة على العمليات التي يراد منها تحقيق الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي لمجموعات متنقلة من السكان توصف بعدم الاستقرار لأسباب متعددة تختلف بين حين وآخر، تبعاً لطبيعة الشروط الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها هذه المجموعات.

وتختلف عوامل عدم الاستقرار بين مكان وآخر، أو دولة وغيرها، باختلاف البيئة الطبيعية التي يعيش فيها السكان.[1]

- نظرية التوطين تهتم بالتوطين الجغرافي للنشاطات الاقتصادية، و أصبحت جزء لا يتجزأ من الجغرافيا الاقتصادية، علم الأقاليم و الاقتصاد المجالي. و هي تعتمد أساسا على نظرية الاقتصاد الكلي خاصة على فرضية أن المتعاملين الاقتصاديين يتعاملون حسب مصالحهم الخاصة، و بالتالي فإن المؤسسات الاقتصادية تختار المواقع التي تزيد من فوائدها إلى أقصى نقطة، و الأفراد كذلك يختارون تلك المواقع التي تثمن استعمالاتها[2].

1-3- المؤسسات الخدماتية:

1- 3-1- تعريف المؤسسة: هي منظمة عامة أو خاصة، تسمح بفضل مجموعة من الوسائل البشرية و المادية، بتحقيق أهدافها المتمثلة في إنتاج منتجات و خدمات موجهة نحوى السوق و خاضعة لقانون المنافسة، كما أنها تختلف من حيث طبيعتها التي قد تكون، إدارية، تجارية، صناعية...[3]

1-3-1-1- مفهوم المؤسسة الخدماتية:

هي تنظيم إنتاجي خدماتي يستخدم عدد كبير من العمال تحت سقف واحد أو تحت عدة سقوف ذات طبيعية إنتاجية خدماتية، و هي عبارة عن مجموعة من الأفراد يشتركون في هدف واحد و تهدف المؤسسة الخدماتية إلى تحقيق مشروع يهدف إلى الإشتراك في الربح عن طريق مختلف العمليات الخدماتية[4].

1-3-1-2- أنواع المؤسسات الخدماتية: يمكن تقسيم المؤسسات العمومية الخدماتية من زوايا متعددة، سواءا من حيث طبيعة نشاطها أو السلطة التي تنشئها أو إختلاف دائرة نشاطها، و نستعرض هذه الأنواع فيما يلي:

---

[1] http://www.arab-ency.com/ar/، 17-12-2015، 21:11.
[2] د.أ.عبد المالك تاشريفت، محاظرة في الاقتصاد الحضري، السنة أولى ماستر، 2015.
[3] محمد رضا عسلاوي، الإتصال في المؤسسة الخدماتية، دار الكتاب للنشر و الطباعة، جامعة الموصل العراق، 1995، ص 34.
[4] محمد رضا عسلاوي، مرجع نفسه، ص87.

المؤسسات التعليمية:

إن تنصيب المؤسسات التعليمية، قد لا تعكس إحتياجات الأحياء لذا يجب أن تكون دائما معالجتها بواسطة الإختيارات الإستراتيجية، العودة للبيانات الإحصائية، التركيب العمري، و الكثافة السكانية، عدد التلاميذ في القسم الواحد و قطر تآثير التجهيز الحالي الموجود.

المؤسسات الدينية:

إن تثبيت المساجد هي نتيجة لسكان الحي، بدءا بالإختيار، و السعي إلى جمع الأموال من أجل البناء، و إختيار مهندس و إختيار المقاولة و في الأخير تسيير التجهيز عن طريق لجنة المسجد .

المؤسسات الثقافية:

توزيع التجهيزات ذات بعد ثقافي على أحياء المدينة، قد يكون مؤشر على التفاوت حيث أغلبية هذه التجهيزات هي في الحي، لكن نستطيع قياس المسافة الفاصلة بين إثنين و من ثم التحقق من حقل التأثير.

المؤسسات الرياضية:

العنصر البدني عامل هام وحيوي في الحفاظ على عنصر النشاط في المجتمع لا سيما الشباب، لذلك يجب أن يكون معتمد مع المرافق الرياضية، مع خلق فرص ولقاءات للمنافسة الرياضية على مستوى المدينة، وتنسيقها مع مختلف الجهات وذلك لأهمية إقرار مشاريع تنموية في المنطقة.

المؤسسات الإدارية:

تساعد في تقرب السكان من المكاتب الإدارية يمكن أن يعزز الروابط بين سكان المدينة، لكن من حيث التموقع المكاني فيجب أن يأخذ بعين الإعتبار.

المؤسسات الصحية:

تلعب المؤسسات الصحية دور مهم داخل المجال العمراني لأنها العنصر الأساسي في المحافظة على صحة الإنسان لذلك من الضروري توفير عيادة لأعمال الوقاية الصحية على مستوى الأحياء، بإعطاء الأولوية للأحياء الفقيرة.

المؤسسات السياحية: و الهدف منها هو إعطاء وخلق طابع في نفسية السياح.

المؤسسات التجارية: تلعب هذه المؤسسات دور مهم في تقوية الاقتصاد.

1-3-1-3- خصائص المؤسسة الخدماتية[1]: إن المؤسسة الخدماتية تقدم خدمات مقابل تحسين صورتها للمتعاملين معها، تتمثل في.

- مؤسسات ذات طابع إداري و اجتماعي.
- تقدم خدمات للمتعاملين معها.
- هدفها إرضاء المتعاملين معها بتقديم خدمات آنية لهم.
- تركز على إبراز الصورة الإيجابية للمنشأة لتحقيق الإستمرارية في الأداء.
- تنتمي في أغلبها للقطاعات العامة التابعة للدولة.
- لا تركز على الجانب المادي كالمؤسسات الخاصة.
- لا تختلف بشكل كبير مع المؤسسات الاقتصادية.
- تستخدم وسائل اتصالية لتسهيل خدماتها و مراعاتها للعلاقات مع الجماهير النوعية.
- تعتبر المؤسسات الخدماتية ذات منفعة عامة.

1-3-1-4- سمات المؤسسة الخدماتية[2]:

أ/- **اللاملموسية:** بمعنى ليس لها وجود مادي، و للتغلب على صعوبة الخدمة و تحويل عدم الملموسية إلى الملموسية يلجئ البعض إلى إضفاء أشياء و رموز ملموسة للتعبير عن جودة الخدمة.

ب/- **التلازمية:** و يقصد بها درجة الإرتباط بين الخدمة ذاتها و بين و بين الشخص الذي يتولى تقديمها، فنقول أن درجة الترابط أعلى بكثير في الخدمات قياسا إلى السلع، و يترتب على ذلك في كثير من الخدمات حضور طالب الخدمة إلى أماكن تقديمها مثال ذلك الخدمات الطبية، التعليمية.....الخ.

ج/- **عدم التماثل أو التجانس:** و نعني بهذه الخاصية البالغة الصعوبة أو عدم القدرة على تنميط الخدمات، و هذا يعني ببساطة أنه يصعب على مورد الخدمة أن يتعهد بأن تكون خدماته متماثلة على الدوام.

[1] جمال الدين بوزيد، واقع العلاقات العامة في المؤسسة الخدماتية، دراسة ميدانية لبريد تقرت المركزي- ولاية تقرت-، جامعة بسكرة، 2014، ص 51،52.

[2] حميد الطائي و بشير العلاق، تسويق الخدمات مدخل استراتيجي وظيفي تطبيقي، عمان الأردن، ط1، 1998، ص 42،43.

د/- تذبذب الطلب: يتميز الطلب على الخدمات بالتذبذب و عدم الاستقرار، و التذبذب لا يعني أن يكون بين فصول السنة فحسب، بل يتذبذب أيضا من يوم إلى آخر و من أسبوع لآخر و من ساعة لأخرى.

1-3-1-5- تصنيفات خدمات المؤسسة[1]:

* **التصنيف المبسط:** و ينقسم إلى أربعة عناصر نذكرها:

- حسب نوع السوق أو حسب الزبون: و هنا تكون الخدمات إما استهلاكية تقدم خدمات شخصية صرفة مثل الخدمات الصحية و السياحية، أو خدمات منشآت و هي الخدمات التي تقدم لإشباع حاجات منشآت الأعمال كما هو الحال في الخدمات المحاسبية أو الخدمات الإدارية.
- حسب درجة كثافة قوة العمل: منها خدمات تعتمد على قوة العمل مثل الخدمات التعليمية و الخدمات الصحية، و الخدمات الأخرى تعتمد المستلزمات المادية من أمثلتها خدمات النقل العام و خدمات الاتصالات....الخ.
- حسب درجة الاتصال بالمستفيد: و تنقسم أولا إلى خدمات ذات اتصال شخصي عال مثل خدمات الطبيب و خدمات المحامي، و ثانيا خدمات ذات اتصال شخصي منخفض مثل خدمات الصرف الآلي و الخدمات البريدية، و ثالثا خدمات ذات اتصال شخصي متوسط مثل خدمات المطاعم و خدمات المسرح....الخ.
- حسب الخبرة: و نذكر منها أولا الخدمات المهنية مثل خدمات المستشارين الإداريين و خدمة الخبراء، و ثانيا الخدمات غير المهنية مثل خدمات حراسة العمارات و فلاحة الحدائق.

* **التصنيف المعمق:** و ينقسم إلى عدة أقسام:

- الخدمات القابلة للتسويق مقابل الخدمات غير القابلة للتسويق: مثال ذلك الخدمات الحكومية التي تقدم للمنفعة العامة و لا تتقاضى السلطات الحكومية رسوما مقابل تقديمها للمستفيدين.
- الخدمات المقدمة للمستفيد النهائي مقابل تلك المقدمة للمشتري الصناعي: تقدم خدمات المستفيد النهائي إلى الأشخاص الذين يستخدمون الخدمة لفائدتهم الخاصة، حيث لا يترتب نتيجة استهلاك الخدمة للمستفيد النهائي أي منافع اقتصادية أخرى مثل خدمات الحلاق، و أما بالنسبة لخدمات المشتري الصناعي فهي خدمات تقدم إلى منشآت أعمال و تقوم المنشأة باستخدامها لإنتاج شيء آخر.

[1] حميد الطائي و بشير العلاق، المرجع نفسه، ص 43،44.

- الخدمات الملموسة مقابل الخدمات غير الملموسة.
- خدمات حسب مدى مشاركة المستفيد في عملية إنتاج الخدمة.
- خدمات متعلقة بعدم التماثل و التجانس.
- خدمات مستندة على نمط الطلب.
- خدمات مستندة على قوة العمل مقابل خدمات مستندة على المعدات.

خلاصة الفصل:

من خلال هذا المبحث يمكن استخلاص واستنتاج أن للمؤسسات الخدماتية مكانة خاصة حيث تعد من الأولويات بعد السكن، و هي تغطي احتياجات السكان ويمكن أيضا استنتاج أن المؤسسات الخدماتية تمثل الدولة وتبين مكانة الدولة، حيث أنها عبارة عن خلايا لجسم الدولة و لها مخططات تعد وفق خطوات أساسية داخل المجال الحضري الذي يعيش فيه مجموعة من السكان، و ترتكز به الأنشطة الصناعية، التجارية و الخدماتية التي تشكل نسيج حضري يتكون من عناصر فيزيائية (الموقع ،الشبكات المختلفة ، التجزئات الترابية ، الفضاءات المبنية و الغير المبنية ، الأبعاد ، الشكل و نوعية البنايات) و العلاقات التي تربط بينها و ذلك وفق تخطيط عمراني يهدف الى تهيئة تجمعات من أجل تحقيق الإطار المعيشي الملائم.

تمهيد الفصل:

تعد المراكز الحضرية القلب النابض للمدينة و المهيكل الأساسي للنسيج العمراني الكلي، فهي النواة الأولى لنشأة المدينة، كما تحتوي على أكبر تجمع لمختلف الوظائف و النشاطات، و تمثل نمط عمراني متقدم ما يجعلها منطقة الأعمال المركزية بالنسبة للمنطقة الحضرية، والتي يكون عدد سكانها ومرتاديها خلال ساعات العمل ضعف عدد السكان والمرتادين خارج ساعات العمل، وبالتالي فإن محاور الدخول الى المدينة ستشهد تدفقاً مرورياً ضخماً عند ساعات الذروة، ما سيضعف الطاقة الاستيعابية للطرق الداخلية. و ما يترتب عليه آثار على سهولة حركة السكان و بالتالي يؤدي إلى الازدحام. و في هذا الفصل نقوم بتقديم مفهوم للمركز الحضري للمدينة و الوظائف التي يقوم بها بالإضافة إلى المشاكل التي يعاني منها و التي من أهمها ظاهرة الإزدحام.

2- مركز المدينة:

إن مركز المدينة هو المكان المفضل لتلاقي السكان، فمن خلاله تتم المبادلات التجارية، الاجتماعية، الثقافية و السياسية، فهو في الواقع تعبير عن حياة المدينة و بالتالي عن حياة السكان[1]:

2-1- تعريف مركز المدينة:

* **شكلا:** عبارة عن ساحة مركزية متميزة، أو شارع رئيسي يتطابق فيها أحيانا مع المركز الهندسي للمدينة، حيث يمثل القسم العتيق(القديم) أو النواة الأولى المكونة لهيكلها.

* **دورا:** إن مركز المدينة هو المكان المفضل لتلاقي السكان لكي تتم من خلاله المبادلات التجارية، الاجتماعية، الثقافية و السياسية حيث تزداد به الكثافة للمنشآت مقارنة بالمناطق المحيطة به.

* **عمرانيا:** هو مجموعة من التجهيزات ذات طبيعة و عدد متغير حسب عدد السكان و نفوذ المدينة، مكملة للمنشآت السكنية، المساحات الخضراء و الساحات العمومية، و تكون موزعة في الغالب على مساحة محددة، منظمة و متصلة بشبكة الهياكل القاعدية[2].

2-1-1- أنواع مراكز المدن[3]: تصنف مراكز المدن من الناحية الهيكلية و الوظيفية كما يلي:

[1] جاكلين بوجو قارنيي، ترجمة حليمي عبد القادر، الجغرافية الحضرية، ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائرية، 1989، ص437.
[2] أحمد حلواني، المدينة و مجال تطوير فضاءاتها الحياتية، مجلة الباحث الاجتماعي، منشورات جامعة باتنة، ص132.
[3] دليل تخطيط مراكز الأحياء و المجاورات السكنية، وزارة الشؤون البلدية و القروية، الرياض، 2003، ص08.

2-1-1-أ- الناحية الوظيفية: من حيث الوظيفة تنقسم مراكز المدن إلى:

* **المركز الإداري:** المركز الإداري هو مركز خاص بالمؤسسات التابعة للدولة، السلطات المحلية، مراكز الخدمات، الخدمات الملحقة و المنظمات العمومية، و تزود بتجهيزات ذات نوعية رفيعة.

* **مركز الأعمال:** مركز الأعمال هو مركز للحياة التجارية و الاجتماعية للمدينة، و قد قام مورفي بتحديد خصائص المركز و هي: السيولة الحركية، التركيز الكبير للبنايات، بالإضافة إلى ارتفاع سعر العقار و الضرائب، كما يضم جميع المجموعات الحرفية، النشاطات التجارية و كل الطبقات الاجتماعية.

* **المراكز الاجتماعية و الثقافية:** و هي عبارة عن مجموعة من التجهيزات متعددة الوظائف، مخصصة لتدعيم الثقافة و النشاطات العمومية كالصحة، كما تسمح باشتراك سكان الجوار في تهيئة مجموعة الخدمات و الإنجازات الجماعية.

* **المركز التاريخي:** و هو النواة الأولى للمدينة القديمة ذات الطبيعة المتطورة، تكون في غالب الأحيان متميزة بهيكلة مميزة، كما توجد في المراكز في حد ذاتها إشكالية المحافظة على الإرث المعماري و العمراني الموجود بها.

2-1-1-ب- الناحية الهيكلية: و حسب الهيكل الخاص بمراكز المدن نجد ما يلي:

شكل رقم (01): يمثل تصنيف مراكز المدن حسب الهيكل.

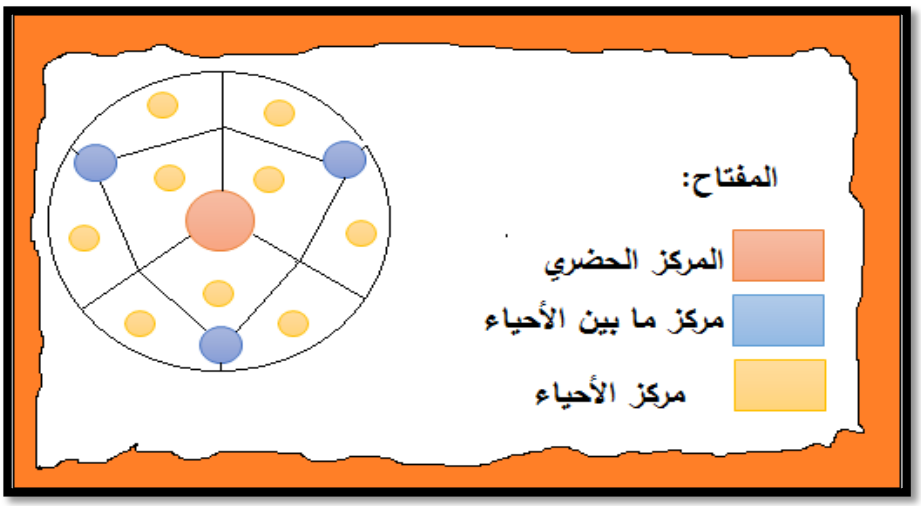

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

من خلال الشكل نلاحظ 03 أنواع لمراكز المدن:

* **المركز الحضري:** هو مجموعة من التجهيزات الاجتماعية، الثقافية، الترفيهية، الإدارية و الاقتصادية ذات الإستخدام غير اليومي، مجال خدمته من 50 إلى 100 ألف ساكن. و عادة ما تقع هذه المراكز بين مجموعة كبيرة من المجاورات الحضرية، و تتميز بالكثافة المتوسطة أو العالية للتجارة و الأبنية السكنية، و يتميز بالتركيز الكبير للنشاطات و الكثافة الهائلة للنقل و حركة المشاة، بالإضافة إلى الحركة الميكانيكية[1].

* **مركز ما بين الأحياء:** هو تجمع للمرافق الإدارية، الاجتماعية، الثقافية و التجارية ذات الإستخدام اليومي، مجال خدمته من 20 إلى 50 ألف ساكن، و يكون تصميمه نتيجة لحجم التوزيع السكاني العمراني من حيث المساحة و السكان[2].

* **مركز الأحياء:** هو مجموعة من التجهيزات القاعدية: مدرسة، صيدلية، قاعات اجتماعات...الخ، و هي موجهة لخدمة عدد من السكان يتراوح ما بين 03 و 20 ألف ساكن[3].

2-1-2 الأسس العمرانية لتصميم المراكز الحضرية[4]:

تم تصميم المراكز الحضرية من الناحية التخطيطية و المعمارية، بهدف جعلها متكاملة بها إمكانية تبادل البضائع، الأفكار و التواصل بين الأفراد و المجتمعات. كما هو موضح في الشكل:

[1] خلف حسين الديلمي، التخطيط الحضري أسس و مفاهيم، الطبعة الأولى، الدار العلمية للنشر و التوزيع، عمان، 2002، ص53.
[2] نفس المرجع، ص 55.
[3] نفس المرجع، ص 59.
[4] لومي كهينة، إعادة الإعتبار للمراكز الحضرية و التنمية المستدامة، مركز مدينة سيدي عيسى، شهادة ماستر، جامعة المسيلة، 2015، ص7.

شكل رقم (02): يمثل توزيع مختلف الوظائف العمرانية بالمراكز الحضرية.

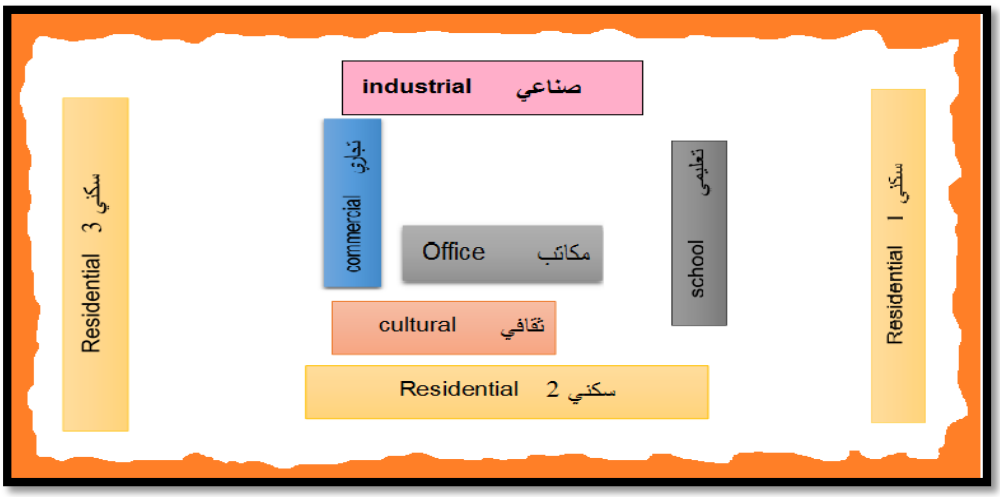

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

2-1-3- العوامل التي تؤثر على موقع المراكز الحضرية في المدن[1]:

تعتبر المراكز الحضرية بالمدينة واحدة من العناصر الرئيسية و الهامة في تكوين و بناء هيكلها، و التحديد المكاني للمركز الحضري يجعل من علاقته بالتغييرات التي تتم في المدينة نتيجة للنمو و التحضر علاقة مباشرة و إيجابية، من حيث سرعة التأثير التي تتطلب معها تلبية فورية لإحتياجات هذا التغيير، وقد يسمح هذا النمط التخطيطي للمدينة بالتغيير و التنمية، و هي في ذلك تتأثر في بنائها بعوامل عديدة هي:

- **العوامل الطبيعية:** إن ظروف التشكيلات الطبيعية للموقع العام للمدينة قد تفرض نمطا معينا يتناسب و إشكاليات ذلك الموقع، كأن تمتد المدينة على ساحل بحر أو نهر مكونة النمط الشريطي أو يكون الموقع العام ذو طبوغرافية شديدة التباين بين الارتفاع و الانخفاض فيتأثر بها التخطيط العام للمدينة، متخذا النمط المتمركز أو المتناثر.
- **العوامل الاجتماعية و الاقتصادية:** تشكل الاحتياجات السكانية حجم الوحدات، المؤسسات الخدمية و معدلاتها و مستوى أدائها و التي تتحكم بدورها في حجم المركز الحضري بالمدينة، فكلما ارتفع المستوى الاقتصادي و مستوى مدخول الأفراد في المدينة، كلما ازدادت الاحتياجات السكانية التي تفرضها التكوينات الاجتماعية، و بالتالي يتأثر حجم مركز الخدمات.

[1] لومي كهينة، نفس المرجع، ص 14.

- **العوامل الوظيفية:** تحدد عناصر المركز و أنشطته المختلفة الوظيفة الأساسية للمدينة، وذلك طبقا للنشاط الغالب على مؤسسات الخدمة بالمركز و التي يفرض عليها الوظيفة تبعا للدور الذي تؤديه المدينة في الحيز الحضري الإقليمي لشبكة التجمعات، و على ذلك أيضا يظهر المركز الإقليمي للأنشطة و الخدمات و مركز مدن العواصم و المراكز المحلية و غيرها من مستويات الخدمة و وظائفهم.
- **القرار السياسي:** يتدخل القرار السياسي في التأثير على تركيب المراكز الحضرية للمدن التي غالبا ما تنشأ بقرار سياسي، فيتحول مركز التجمع الصغير أو المركز الريفي إلى مركز لمدينة حضرية كبيرة، و بالتالي تتغير معها مكوناتها و من هنا يظهر تأثير القرار السياسي في تركيب المراكز الحضرية للمدن.

2-1-4- أهداف المراكز الحضرية[1]:

تمثل المراكز الحضرية نمطاً عمرانياً متقدماً ورؤية بعيدة المدى لتخطيط وتطوير المدينة سوف تساعد على حل الكثير من القضايا الحرجة التي تسبب بها التمدد غير المنظّم، ومن الأهداف والفوائد المرجوة من هذا النمط العمراني:

* دعم توجه الإدارة الحضرية نحو اللامركزية.

* توفير الأنشطة والخدمات للمناطق الحضرية الجديدة البعيدة عن وسط المدينة.

* توفير فرص وظيفية جديدة في قطاعات المدينة المختلفة.

* تحسين البيئة الحضرية بشكل عام من خلال نموذج عالي الكفاءة والنوعية في تخطيط تلك المراكز.

2-1-5- التطور التاريخي للمراكز الحضرية للمدينة الجزائرية[2]:

مرت المراكز الحضرية بعدة مراحل نلخصها فيما يلي:

[1] م.معيض المالكي، تعريف المركز الحضري وأهدافه، http://www.banimalk.net/ 14:23,23-01-2016
[2] لومي كهينة، نفس المرجع، ص 15.

مرحلة ما قبل الاستعمار الفرنسي:

كان مركز المدينة آنذاك المركز الحضاري، الاجتماعي، السياسي، التجاري و الديني لها، حيث يجمع جميع النشاطات المهمة في المدينة، منها السوق، الحمام، الفندق و المسجد. هذا الأخير الذي كان يلعب دورا أساسيا في الحياة اليومية.

الشكل رقم: (03): مرحلة ما قبل الاستعمار الفرنسي.

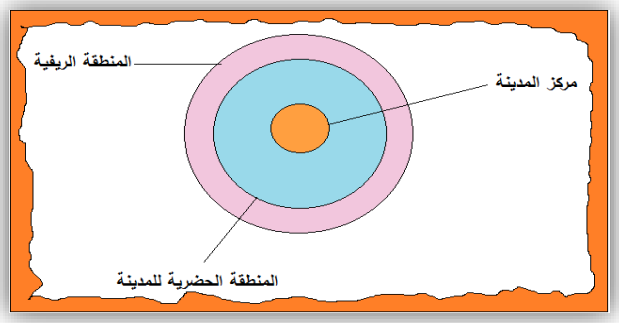

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

مرحلة الإستعمار الفرنسي:

شهدت المرحلة نزوح ريفي شديد باتجاه المراكز الحضرية بحثا عن الشغل، فظهرت المناطق العشوائية و التي كان يسكنها الجزائريين، أما المركز فقد كان مخصصا لإقامة المعمرين، حيث أحدثوا به تغيرات بما يتلاءم مع ثقافتهم العمرانية.

الشكل رقم (04): يمثل مرحلة الاستعمار الفرنسي.

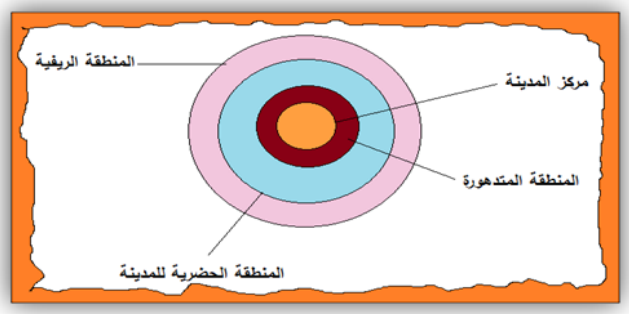

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

مرحلة الاستقلال:

في هذه المرحلة أصبح هناك هجرة كبيرة من الريف للمدن لتوفر الخدمات و الصناعات في مركز المدينة، و نتيجة لذلك ظهرت مراكز حضرية جديدة ثانوية مساعدة لمركز المدينة القديم.

الشكل رقم (05): يمثل مرحلة الاستقلال.

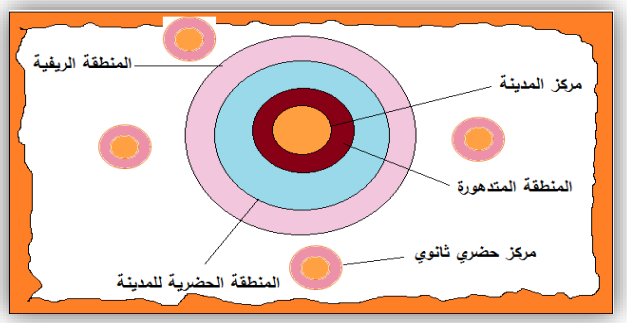

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

المرحلة الحديثة:

في ظل التطور السريع لوسائل النقل و الطفرة الكبيرة التي أحدثها التوسع، طرأ تغير كبير على المدن و أصبحت مراكزها عاجزة عن تقديم خدماتها لسكانها نتيجة لتكوين مناطق حضرية حول المراكز الحضرية الثانوية، مما أدى إلى اندماجها مع أطراف المدينة.

الشكل رقم (06): يمثل المرحلة الحديثة.

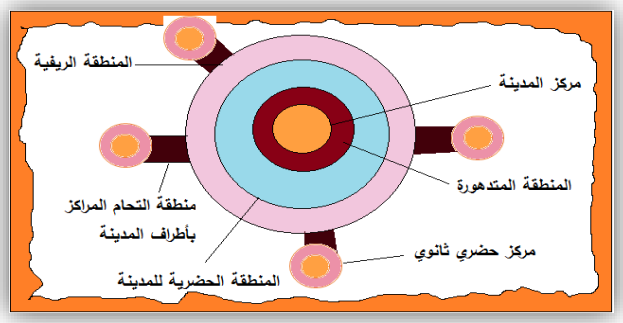

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

2-1-6- أمثلة عن بعض المراكز في العالم[1]:

في كل المدن، صغيرة كانت أم كبيرة، حديثة أم قديمة، فان قلبها المركزي له مميزاته ومشاكله الخاصة به، خاصة المحاور الكبرى التي تلتقي فيها المواصلات، ومنه يعد المركز المنطقة الأكثر كثافة بنشاطات القطاع الثالث أين توجد العمارات الإدارية و البنكية واكبر المحلات التجارية وكذا بعض المعالم التاريخية الثقافية والروحية، كما أن هذا المجال من المدينة يرتفع فيه إيجار المحلات التجارية و سعر الأرض، حيث تلتقي فيه العمارات الفخمة ذات الطراز المعماري الجميل، المتراصفة جنب إلى جنب، وتختلف مراكز المدن من حيث الاتساع والنشاط والحجم، هذا التفاوت والتباين يرجع إلى حجم المدينة ونوعها.

تزداد أهمية مراكز المدن كلما كانت في المدن الكبرى والعواصم المتروبولية، أين تكثر العمارات العالية ذات الطبيعة الإدارية.

في لندن قلب المدينة يطلق عليه (the city)، حيث يعتبر مركزا فريدا من نوعه. حيث يحتل مساحة تقدر بحوالي 27 كلم²، يقع القسم الأكبر منه على الضفة الشمالية لنهر التايمز، وتحيط به حلقة داخلية من المباني التي يبلغ عرضها نحو 8 كلم، وعلى جانب شوارعها الضيقة تصطف مجموعة من المباني المرتفعة مغطاة بالحجر الأسود (pierre noircie)، والتي يوجد بها اكبر البورصات العالمية وبعض المعالم التاريخية البارزة مثلا: الكاتدرائيات (cathédrale) وكذا محطات المترو.

[1] زغاد حمزة و أصدقاءه، إعادة تنظيم حي الزمالة وسط مدينة برج بوعريريج، شهادة ليسانس، 2013، ص 28.

في مدن أخرى خضع قلب المدينة للتعديل ولكن بعد دراسة وتخطيط، حيث ظهرت فيه المساكن المختلطة بالمتاجر، وقد تبين هذا في المدينة الفرنسيةLille)) أما بعض المدن الحديثة كمدينة شيكاغو الأمريكية، يتمثل مركزها في مركز الأعمال والتي تتكون من مركز إداري واحد يطلق عليه اسم(loop)، أو مجموعة من المراكز الإدارية كما هو الحال في المدن السوفياتية.

في الولايات المتحدة الأمريكية قلب المدينة يطلق عليه اسم: منطقة الأعمال المركزية (c.b.d)، والتي تعد منطقة لتجمع مختلف أنواع المحلات التجارية والخدمات الراقية، كما توجد به بعض محلات الطباعة ولكن لا توجد به أماكن الإقامة والأماكن الدينية والمؤسسات الصناعية و المحلات الخاصة بتجارة التجزئة، هذا المجال يبرز في جملة من ناطحات السحاب العالية و الممتدة على أراضي منبسطة، حيث تختلف هذه المراكز تماما عن مثيلاتها في المدن الأوربية لان العنصر الاجتماعي منعدم، فلا توجد أماكن التسلية و قاعات الشاي.. .الخ.

2-1-7- مشاكل المراكز الحضرية بالمدن[1]:

شهدت التجمعات الحضرية نموا عمرانيا سريعا، و هذا بسبب الزيادة الديموغرافية و النزوح الريفي نحو المدن، نتج عنه عدم قدرة هذه التجمعات على تلبية الاحتياجات المتزايدة للسكان من سكن، راحة، عمل و خدمات، و يظهر هذا جليا و بأكثر حدة على مستوى مراكزها التي أضحت تعاني من عدة مشاكل:

* **مشاكل الحركة:** لم تكن الطرق مصممة لاستيعاب الاختراع الجديد الذي سمي بالسيارات، بل كانت الطرق ضعيفة و متعرجة تكفي للسير على الأقدام أو سير العربات التي تجرها الدواب، لذا فإن السيارة تسببت في عملية ازدحام الشوارع و انغلاقها في فترات الذروة.

* **مشاكل الإيواء:** أدى ظهور المصانع بمركز المدينة إلى توافر فرص العمل للريفيين و القرويين، مما أدى إلى هجرة الكثيرين إلى المدينة، الأمر الذي تسبب في عدم استيعابها للسكان الجدد.

* **مشاكل إجتماعية:** نتيجة لانتقال العادات و التقاليد من مجتمعات متباينة من القرى و الحدود إلى داخل مجتمع المدينة ظهرت كثير من الأمراض الاجتماعية المختلفة، و أثر الهجرة و الانتقال السكني داخلها على الخصائص الاجتماعية للمنطقة.

[1] لومي كهينة، نفس المرجع، ص 16.

* **مشاكل عمرانية:** ظهور المناطق المتخلفة عمرانيا نتيجة التغيرات الكبيرة لمواكبة الزيادة السكانية، فزادت رقعة المراكز العمرانية العشوائية المتخلفة التي مثلت بتواجدها وجها عمرانيا قبيحا في الشكل و المضمون يسيء للصورة الجمالية له، من أساليب البناء الرديئة و مواد البناء الرخيصة مما أدى إلى افتقار تلك المناطق إلى إظهار أي نوع من أنواع التميز سواء كان ذلك في الشكل أو الألوان أو الارتفاعات أو خلافه، بالإضافة الى تلوث البيئة الخارجية المحيطة بها نتيجة افتقارها الى شبكات الصرف الصحي.

* **مشاكل بيئية:** ضياع العلاقة بالطبيعة و إخفاء المساحات المفتوحة، و ذلك نتيجة النمو المتسارع و استغلال أي أرض فضاء لإقامة المساكن عليها. حيث تعتبر الورش بصفة عامة من المصادر الأساسية لتلوث البيئة بأشكالها المختلفة و التي تتعارض مع المنفعة العامة، و ذلك لما تسببه من أدخنة و ضوضاء ضارة بصحة الإنسان.

* **التضارب الواضح بين الخطط الحكومية المختلفة:** تقوم الكثير من الحكومات و مسيري المدن في الوقت الحالي بالعمل في اتجاهات متضاربة، فيستخدمون الأموال الطائلة في تدعيم الخدمات المتعارضة مع بعضها البعض، ففي الجزائر العاصمة مثلا تصرف الأموال الطائلة لتوسيع شبكة الترامواي، فإنها تنفق ما يعادل ذلك أو ما يزيد عليه لإنشاء الطرق الحرة و الممرات التحتية و العلوية. و بذلك فإن واحد من هذين الاتجاهين سيتعرض للانهيار، كما أن العمل في الاتجاهين قد يؤثر بالسلب على الكم و الكيف أيضا و هذا الأمر يظهر في كل مدن العالم، و بالإضافة إلى الأعباء المادية فإن واحدا من هذين الاتجاهين سيلغي تأثير آخر.

2-2- الإزدحام :

2-2-1- تعريف الإزدحام: يعد الازدحام من أهم نماذج التقارب بين البشر، و على الرغم من أنه في شكله العام يمثل منظومة اجتماعية (يتجه من علاقات اجتماعية...) ، إلا أن هذه المنظومة تتسم بعدم الثبات النسبي، كما أنها منظومة ضعيفة إذا ما قورنت بغيرها من المنظومات الاجتماعية الأخرى.

- عرف" ستوكوليس" الازدحام «بأنه الحالة التي يوجد عليها الفرد عند إدراكه نقص الحيز المتاح له أو أن مطلبه من ذلك الحيز يزيد عما هو متاح له فعلا. و يرى أن الازدحام متغير سيكولوجي بالدرجة الأولى، فلا تتوقف معايشة الازدحام على الكثافة السكانية فحسب، بل تتوقف أيضا على الظروف التي في ظلها تحدث الكثافة السكانية».

– و قد ربط " التمان 1975 "Altman «بين الازدحام و نقص الخصوصية، و اعتبر الازدحام على أنه الموقف الذي لا يتحقق فيه مستوى الخصوصية المرغوبة لدى الأفراد»[1].

– كما يعرف المتخصصون في جغرافية العمران أو جغرافية النقل الحضري، أن ضيق المكان بالسكان و صعوبة الاتصال و الحركة هو ما يمثل لب مشكلة الإزدحام الحضري، الأمر الذي يرتبط ارتباطا كبيرا و مباشرا بالتركيب العمراني للمراكز العمرانية الحضرية[2].

2-2-2- أسباب و عوامل ظاهرة الازدحام:

* **تمركز مختلف المؤسسات داخل المدن:** من أهم العوامل التي تزيد من حدة الاكتظاظ في المدن هو تمركز جل مقرات المؤسسات الإدارية، التربوية و الصحية في قلب المدن، و هذا ما يجلب إليها عددا كبيرا من الوافدين الذين يزيدون في عدد المتنقلين عبر الشوارع، و أغلبهم يستعملون سياراتهم الخاصة.

* **نقص في المنشآت القاعدية:** فمثلا معظم المدن العربية تعاني إختلال بين المنشآت القاعدية و متطلبات المرور، التي تتزايد باستمرار تبعا لزيادة السكان و تزايد عدد المركبات، و كذا تنامي الحاجة إلى كثرة إستعمال هذه المركبات بفعل الانتعاش الاقتصادي الذي تشهده بعض البلدان العربية، و الذي يستلزم تنقل الأفراد باستمرار. و هذا العجز الذي تعاني منه المنشآت القاعدية في بعض البلدان، يعود أساسا إلى عدة نقائص منها[3]:

– قلة حظائر مكوث المركبات: في بعض الأحياء و إنعدامها في البعض الآخر، و لا سيما قرب الأسواق، الأحياء التجارية و غيرها من المرافق و المؤسسات التي تستقطب كثيرا من الرواد، ما يدفع أصحاب المركبات أن يجوبوا الشوارع أو يوقفوا سياراتهم في أماكن غير ملائمة و بكيفية تعرقل حركة المرور.

[1] http://www.feedo.net/ /12-02-2016/14:39.
[2] .د. محمد شوقي إبراهيم مكي،ظاهرة إزدحام المدن،الندوة العلمية الحلول العلمية و العملية لمكافحة ازدحام المدن العربية، الرياض 12-5-2010، ص3.4
[3] لعميد الركن.الهاشمي بوطالبي، خلفيات و آثار ازدحام المدن في المجتمعات العربية، الرياض، 12-5-2010، ص4.

الصورة رقم(01): ازدحام أمام محطة البنزين.

المصدر : https://www.google.dz15:00/12.2.2016/

– كثرة التقاطعات: إن كثرة تقاطعات الطرق يتسبب في إختناق حركة المرور، فهي تفتقر إلى الجسور، المحولات و الأنفاق التي تفك الخناق و تساعد على سيولة الحركة[1].

– قلة الملتقيات الدائرية: إن قلة هذا النوع من الملتقيات، بل ندرته في بعض المدن يزيد من حدة الازدحام، فالتجربة أثبتت أن هذه الطريق تساعد على سيولة المرور داخل المدن، وفرض تخفيض السرعة بمداخلها، بشرط أن يكون تصميمها وفق المقاييس العالمية.

– قلة الأطواق و المحاور: يعمد في تخطيط المدن الحديثة إلى إنشاء أطواق حول الحواضر الكبرى، و هي عبارة عن طرق مزدوجة متعددة المسالك تحيط بالمدينة، و تربطها بالمركز عدة طرق محورية فسيحة تسمح بدخول المركبات و خروجها بسهولة تضمن سيولة الحركة[2].

– قلة المسالك و الممرات المحمية المخصصة للمشاة: تفتقر بعض المدن إلى شوارع مخصصة للمشاة، و إلى أرصفة فسيحة تستوعب كل المشاة فمعظم الأرصفة ضيقة، و جزء منها غالبا ما يحتله التجار لعرض بضائعهم أو نشر طاولات المقاهي و المطاعم، ما يدفع الراجلين إلى السير في قارعة الطريق و مزاحمة المركبات.

[1] العميد. الركن. الهاشمي بوطالبي، نفس المرجع، ص 6.
[2] العميد. الركن. الهاشمي بوطالبي، نفس المرجع، ص 7.

الصورة رقم(02): تمثل ازدحام في الشوارع.

المصدر: http://www.cnpsr.org.dz.12.2.2016/19:25.

* **نقص في تنظيم المرور**: تعد عملية تنظيم المرور في المدن ركيزة أساسية في التقليل من الازدحام، و هي ترتكز على عدة أسس، أهمها: مخططات المرور، مراكز ضبط المرور و تجهيزات مراقبة المرور و ضبطه.

* **إنعدام محطات الربط (الوصل)**: توصل هذه المحطات بمراكز المدن بعدة خطوط و أنماط من وسائل النقل: حافلات حضرية، ترامواي، ميترو و سيارات أجرى. و ندرة هذا النوع من المحطات يجعل وسائل النقل الآتية من الضواحي و غيرها من القرى و المدن، لا سيما السيارات الخاصة إلى الدخول لمراكز المدينة، فتسبب ازدحاما بل شبه انسداد في حركة المرور، و خاصة في أوقات الذروة.

* **عجز في النقل الجماعي**: النقل الجماعي أو النقل المشترك للأشخاص، هو توفير مركبات مهيأة و مصممة لاستقبال الأشخاص و التكفل بنقلهم من مكان إلى آخر، و ذلك عبر مسالك معينة و في أوقات محددة، و هو يقوم بدور فعال في التخفيف من حدة الازدحام بالمدن، شريطة توفره على عدة شروط، منها: تنويع أنماطه، أسعار معقولة، خدمات جيدة، توقيت مناسب و محترم، تخصيص مسالك.

* **نزوح السكان نحو المدن الكبرى**: عرفت المدن الكبرى توافدا كبيرا للسكان، حيث نزحوا إليها لأسباب عديدة أهمها: العمل، التقرب من المؤسسات و هذا ما أدى إلى اكتظاظ المدن بالسكان و عدم استيعابها لتلك الأعداد الكبيرة من الأشخاص، مما زاد من حجم التنقلات داخل المدن و بالتالي الزيادة في حدة الاكتظاظ.

2-2-3- آثار الازدحام[1]: إن للازدحام آثارا سلبية عديدة، منها:

* **الإضرار بالصحة العامة للسكان**: يسبب الاكتظاظ في حركة المرور قلقا حادا في نفوس ركاب المركبات، فقضاء أوقات طويلة داخل السيارات لا تكاد تتحرك أمر صعب يؤثر تأثيرا كبيرا على

[1] العميد. الركن. الهاشمي بوطالبي، نفس المرجع، http://www.cnpsr.org.dz-20:21-17-12-2015.

الأعصاب، و تكرار مثل هذه الحالات يوميا يسبب أمراضا عديدة مثل أمراض القلب و الأعصاب و غيرها.

* **التأثير على السلامة المرورية:** إن القلق و التوتر العصبي اللذين يسببهما الازدحام المروري غالبا ما يدفع السائق إلى ارتكاب مخالفات خطيرة ؛ حيث يحاول مثلا تجاوز المركبات الموجودة أمامه بكيفية غير سليمة، أو يسعى إلى تدارك الوقت الذي ضيعه في الاكتظاظ، فيستغل أية فرصة في انخفاض حدة الازدحام للإفراط في السرعة، متجاهلا كل الضوابط.

* **تعطيل المصالح:** إن قضاء ساعات في الطرق بسبب اكتظاظ المرور ينال الكثير من جهد الفرد، فزيادة على التأخر في الوصول إلى مكان العمل، فإنها تتسبب في تعطيل مصالح الناس نتيجة ضياع الوقت و التأخر عن المواعيد و غيرها.

* **تلويث البيئة:** إن الازدحام في المرور يحتم سير المركبات ببطء أحيانا و التوقف عن السير أحيانا، و هذا ما يجعلها تقضي وقتا أطول و محركاتها مشغلة فتستهلك كمية أكبر من الوقود تزيد من نفث غازات سامة تلوث الجو بالإضافة إلى الأمراض التنفسية نتيجة هذه الغازات المنبعثة.

* **الخسائر المادية:** يتسبب الازدحام المروري في إلحاق خسائر مادية معتبرة بالأفراد و المجتمعات؛ إن ضياع ساعات يوميا في الاكتظاظ يقلل من فترات العمل و الإنتاج، و هو ما يؤثر سلبا على دخل الفرد و المؤسسات و الشركات، و بالتالي يمس باقتصاديات البلدان لما يشكله من خطر.

خلاصـــــة الفصل:

المركز الحضري للمدينة يعد النواة الأولى لنشأتها، و هو يعتبر معلم خاص في المدينة لتوفره على مجموعة من الوظائف و الخصائص سواء كانت سياسية ،إجتماعية ، ثقافية...الخ، و التي تجعله يختلف عن الأماكن الأخرى. لكن تربطه علاقة معهم.

كما تتم فيه جميع العلاقات والتبادلات بين مختلف فئات المجتمع، وهو المجال الأكثر جذبا،حيوية ونشاطا داخل المدينة،حيث يعرف تراكم و تكدس مختلف الوظائف من جهة و كثافة المواصلات من جهة أخرى ما يجعله يعاني من بعض المشاكل مثل صعوبة سير المواصلات و أماكن التوقف مما يؤدي إلى ظاهرة الإزدحام الذي أصبحت من الظواهر البارزة و المعروفة، و هاجس يؤرق سكان المدن في العالم كافة.

تمهيد الفصل:

تعتبر مدينة سيدي عيسى واحدة من المدن التي شهدت تطورا كبيرا، و المحيط العمراني للمدينة عرف إختلالا عمرانيا ملحوظا، و بقي يعاني من مشاكل عدة أهمها ظاهرة الإزدحام، و هذا ما بعد الإستقلال و زادت خطورتها طوال عشرية التسعينات. و ذلك بسبب التدفق و النزوح الريفي الكثيف نحو المدن و الذي سبب فوارق كبيرة في تطور هذه الأخيرة بغية الأمن، العمل، الاستقرار و التقرب من المؤسسات الخدماتية.

و هذا كله أدى إلى خلق نوع من عدم التوازن، و في هذا الفصل سوف نتطرق إلى دراسة تحليلية لمدينة سيدي عيسى، من أجل الاطلاع و معرفة الواقع الحالي للمدينة.

3- مدينة سيدي عيسى:

3-1- تقديم مدينة سيدي عيسى:

مدينة سيدي عيسى تعد ثاني كبرى الدوائر لولاية المسيلة، تقع في أقصى شمال الولاية على الحدود مع البويرة. تعتبر منطقة تجارية نشطة، حيث سميت على الزعيم الصالح عيسى شريف بن أمحمد بن ناصر المسمى عليه سيدي أمحمد في الجزائر العاصمة و نسبه هو سيدي عيسى بن أمحمد بن ناصر بن عبد الرحمان بن العمال بن طاعة الله بن الجبار بن ناصر الذي ينحدر من سلالة الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه و الزعيم عيسى شريف كان من كبار القادة أنذاك و كان له من العلم الكثير حيث كان مدرسا للعلوم الشرعية درس عنده الكثير منهم أبو الليث محمد النائل الذي زوجه ابنته آنذاك قبل أن يكون واليا على المنطقة تحت ألخلافه العثمانية فكانت كل العروش (أولاد سيدي نائل و سيدي إبراهيم.....الخ) بالمنطقة تجتمع عنده للأخذ برأيه و الاستماع له و بدوره تصل انشغالاته إلى الخليفة العثماني في الجزائر.

وقد عايشت سيدي عيسى العهدين التركي والاستعماري حيث تأسست البلدية في الفاتح جانفي من عام 1906، انطلاقا من القرار الصادر بتاريخ 16 ديسمبر 1905 الصادر عن الحاكم العام الفرنسي في الجزائر (الأمين العام للحكومة) بالجزائر الحاكم موريس فارنييه ، وسميت آنذاك ببلدية سيدي عيسى.

الصورة رقم(03): مدينة سيدي عيسى سنة 1907.

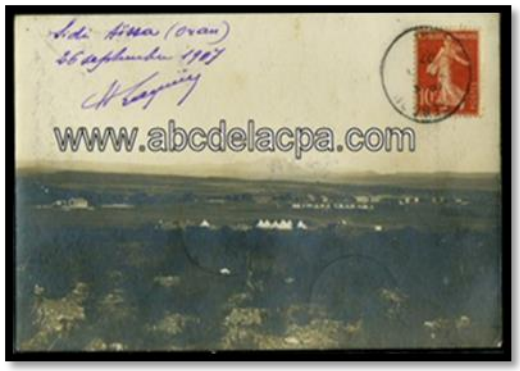

المصدر: httpirbsa.azurforum.com, 20.58, 20-01-2016

صورة رقم(04): البلدية المختلطة قديما

المصدر: httpirbsa.azurforum.com, 20.58, 20-01-2016

وظلت مدينة سيدي عيسى عبر مسار التاريخ من أكبر وأقدم الأسواق في الجزائر حيث يعود تاريخ إنشاء سوقها الوطني الكبير إلى أكثر من 06 قرون خلت، كانت المؤشر الذي حمى هذه السوق من كل محاولة انتكاسة عبر بورصته الكبيرة التي ظلت تكتسح فضاء واقع المدينة و أصبحت المدينة ساحة للتجارة والخير وفضاء يحمي الغني والفقير يعيش منه الكبير والصغير وكل الذين يبحثون عن اللقمة الكريمة، وأكسبت هذه الإضافة مجتمع المدينة تماسكا وروحا من التعاون والبحث عن الكسب الشريف، أربعة أيام في الأسبوع هي محطة يفتح السوق لكل أبناء الجزائر ولأبناء المدينة الذين وجدوا هذا الفضاء، وقد رسم معالم الصورة التي تبحث عنها المدينة ضمن نسقها الاجتماعي والثقافي.

الصورة(05):تمثل سوق الخضر قديما.

المصدر: httpirbsa.azurforum.com, 20.58, 20-01-2016

الصورة(06):تمثل سوق الخضر قديما.

المصدر: httpirbsa.azurforum.com, 20.58, 20-01-2016

3-2- تحليل مدينة سيدي عيسى:

3-2-1- الموقع الجغرافي:

تقع بلدية سيدي عيسى في الشمال الغربي لإقليم ولاية مسيلة، و تقع في أقصى الحدود الغربية لسلسلة جبال الحضنة، و عند تقاطع الطريق الوطني رقم 60 مع الطريق الوطني رقم 08 كما أنها تدخل في حوض شط الحضنة في جهته الشمالية الغربية. يحدها من:

- الشمال الغربي : جبل بن عبد الله
- الشمال الشرقي : جبل كاف الخيط و جبل كسكاح
- الجنوب سهول و أراضي رعوية فلاحية

يشق البلدية : ثلاثة أودية هامة .

من الشمال الغربي إلى الشمال الشرقي : واد اللحم، و كذلك و في نفس الإتجاه لوادي اللحم و على مستوى مقر البلدية يوجد وادي قطريني، أخيرا و من الشرق يشقها وادي الجنان.

و هي بذلك تتربع على مساحة 632,5 كم²، و هي تقع بين خطي عرض 346 ° و خط طول 3553°.

صورة رقم (07): تمثل الموقع الجغرافي لمدينة سيدي عيسى

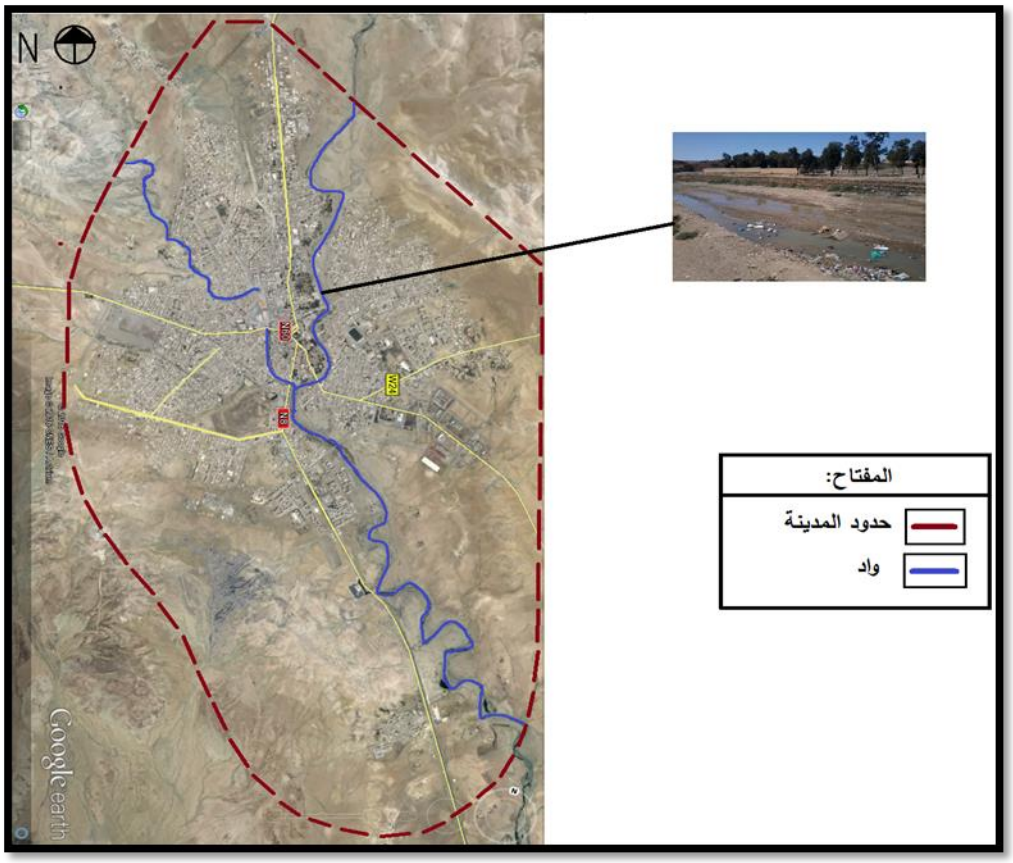

المصدر: google earth + معالجة الطالبة 2016

3-2-2- الموقع الإداري:

تبعد مدينة سيدي عيسى عن مقر الولاية المسيلة بـ 90 كم تتمحور على مستوى الطريق الوطني رقم 08 الرابط بين الجزائر و بوسعادة كما يعبرها الطريق الوطني رقم 60 الرابط بني يلمان و بلدية شلالة لعذاورة. يحدها من:

- الشمال: ولاية البويرة (بلدية تاقديت، الحجرة الزرقاء، ديرة، المعمورة).
- شرقا : بلدية سيدي هجرس.
- غربا : ولاية المدية (بلديتي عين قصير، شنيغل).
- جنوبا : بلدية عين الحجل و جنوب –غرب نجد: بلدية بوطي السايح.

مخطط رقم (01): تمثل الموقع الإداري لمدينة سيدي عيسى.

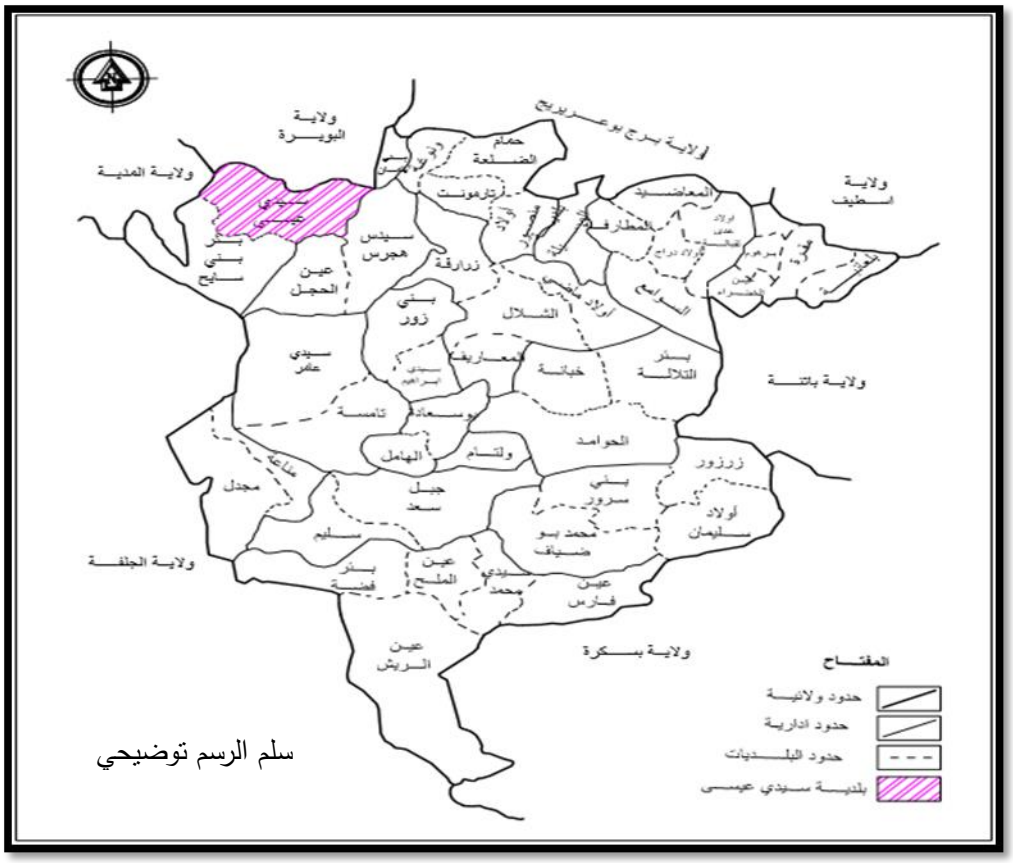

المصدر: خريطة التقسيم الإداري لسنة 1984 + معالجة الطالبة 2016.

3-2-3- التطور العمراني لمدينة سيدي عيسى:

تعود تسمية سيدي عيسى نسبة الى المجاهد المقدام و الزعيم الروحي سيدي عيسى بن محمد الذي قدم من الشمال و استقر على حافة واد قطيريني، باعتباره عنصرا و موردا مائيا سائل و دائم آنذاك، و يتواجد ضريحه بالجهة الجنوبية للمدينة، و لقد مر التطور العمراني لندينة سيدي عيسى بعدة مراحل:

أ- مرحلة ما قبل الاستعمار الفرنسي:

تتمثل في النواة الأولى التي أنشئت على ضفاف واد قطيريني في العهد العثماني باعتباره موردا مائيا، حيث وضع الداي سنة 1815 حامية عسكرية تتكون في معظمها من الفيالق التركية بـ " عين قريميدي ".

مخطط رقم(02): تمثل التطور العمراني لمدينة سيدي عيسى.

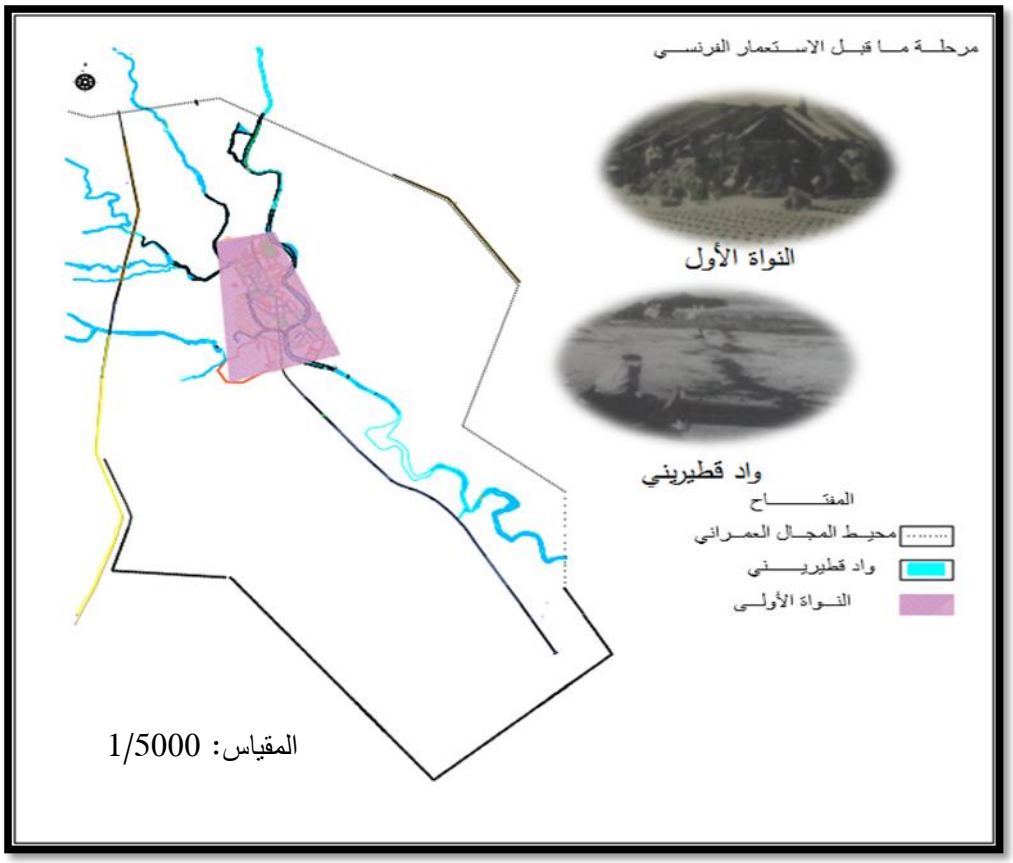

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2006+ معالجة الطالبة 2016.

ب- مرحلة الاستعمار الفرنسي:

بدأت أهمية التعمير في هذه الفترة إذ أصبحت مدينة سيدي عيسى من 1845 إلى 1897 ككيان إداري لتصبح بعد ذلك بلدية مزدوجة، تشرف على كثير من التجمعات السكانية المجاورة، و أخذت خطة التوسع شكلها الشطرنجي انطلاقا من مركز المدينة الحالي في سنة 1957، و على طول الطريقين الرئيسيين في الجهة الشرقية و الغربية.

مخطط رقم(03): تمثل التطور العمراني لمدينة سيدي عيسى.

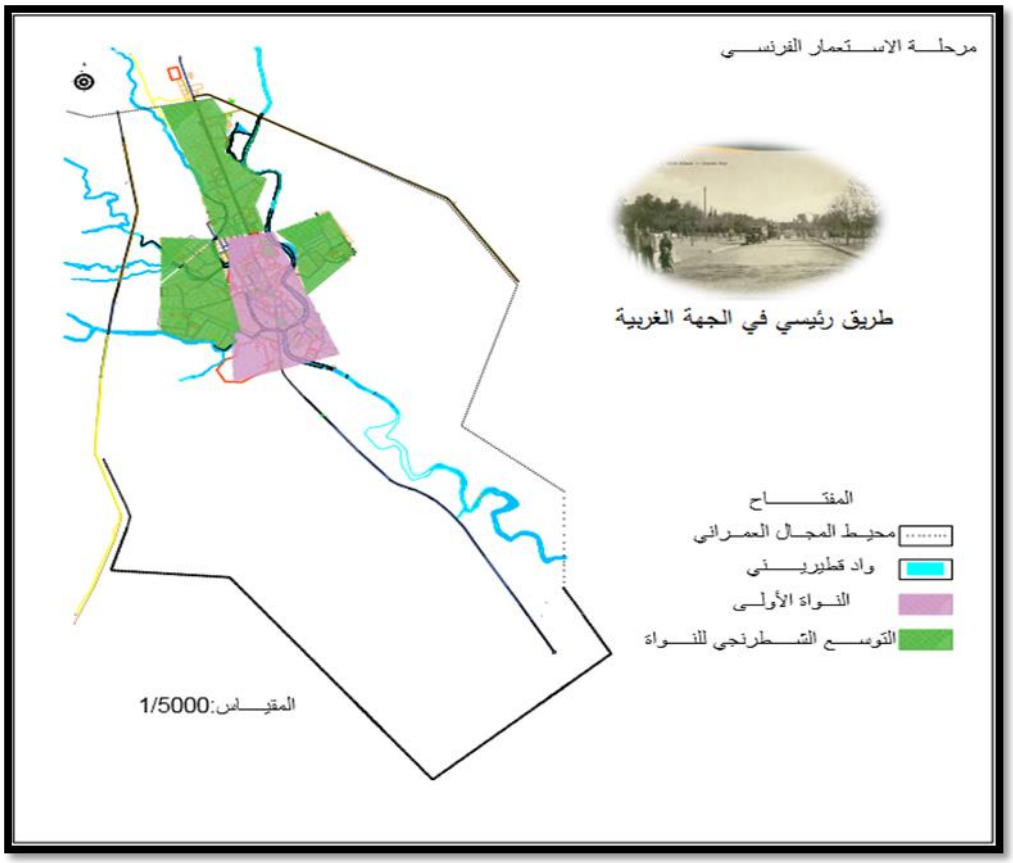

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير2006+ معالجة الطالبة 2016

جـ- مرحلة ما بعد الاستقلال: و تقسم إلى المراحل التالية:

- من 1962 إلى 1978:

بعد الاستقلال و في سنة 1963 ضمت بلدية سيدي عيسى إلى دائرة سور الغزلان ولاية المدية(التيتري آنذاك)، حيث عرفت فيها المدينة توسعا عمرانيا في الجهة الشرقية و الشمالية، و عرفت ذلك الوقت تطورا بطيئا نوعا ما، يتمثل في القليل من الإنجازات أهمها كان في ميدان التعليم، الصحة و بعض من القرى الفلاحية النموذجية، كما عرفت ظهور أحياء غير مخططة في الجهة الشرقية لمركز المدينة.

مخطط رقم(04): تمثل التطور العمراني لمدينة سيدي عيسى.

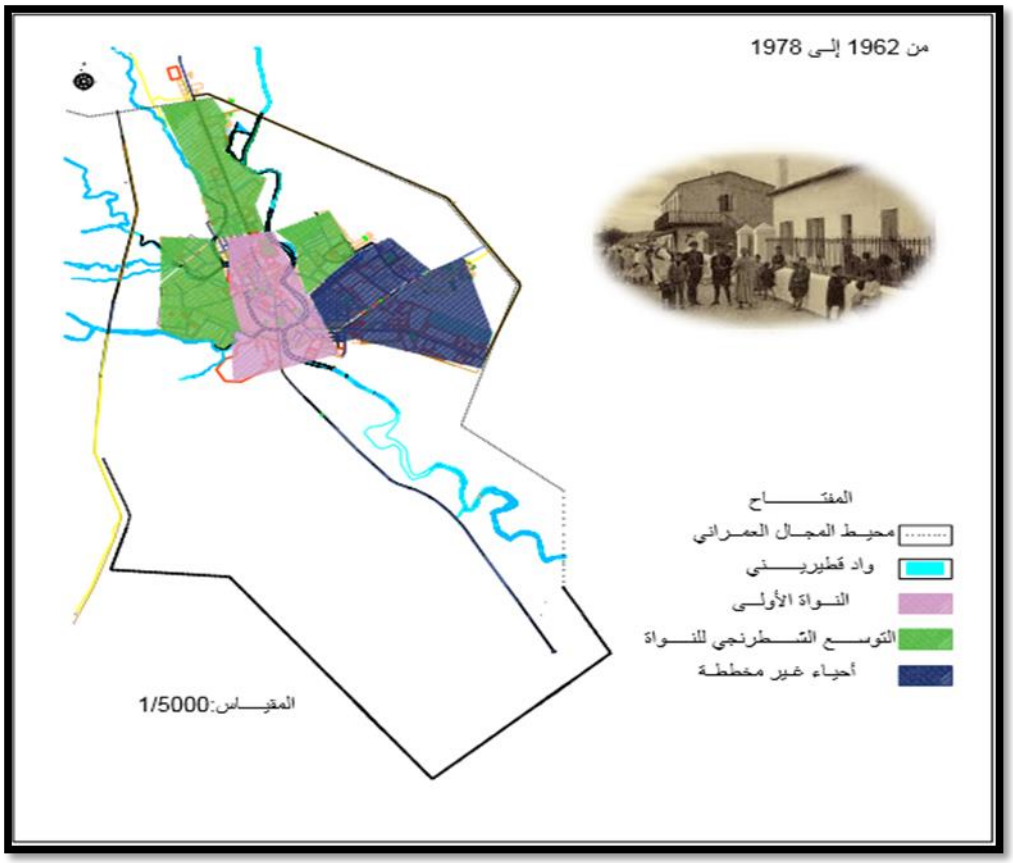

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير2006+ معالجة الطالبة 2016.

- من 1978 إلى 1998:

مع التقسيم الإداري لسنة 1974 بلدية سيدي عيسى أصبحت دائرة، تضم كل من بلدية بوطي السايح و بني يلمان، و ضمت إلى ولاية المسيلة جديدة النشأة ذلك الوقت، و في هذه الفترة و مع ترقية البلدية إلى صف دائرة عرفت المدينة توسعا عمرانيا عشوائيا في جميع الاتجاهات، كما عرفت عدة مشاريع تنموية و ذلك ببناء مجموعة من التجهيزات على مستوى مركزها، مما أدى إلى توافد السكان الذين شكلوا أحياء عشوائية محيطة بمركز المدينة.

مخطط رقم(05): تمثل التطور العمراني لمدينة سيدي عيسى.

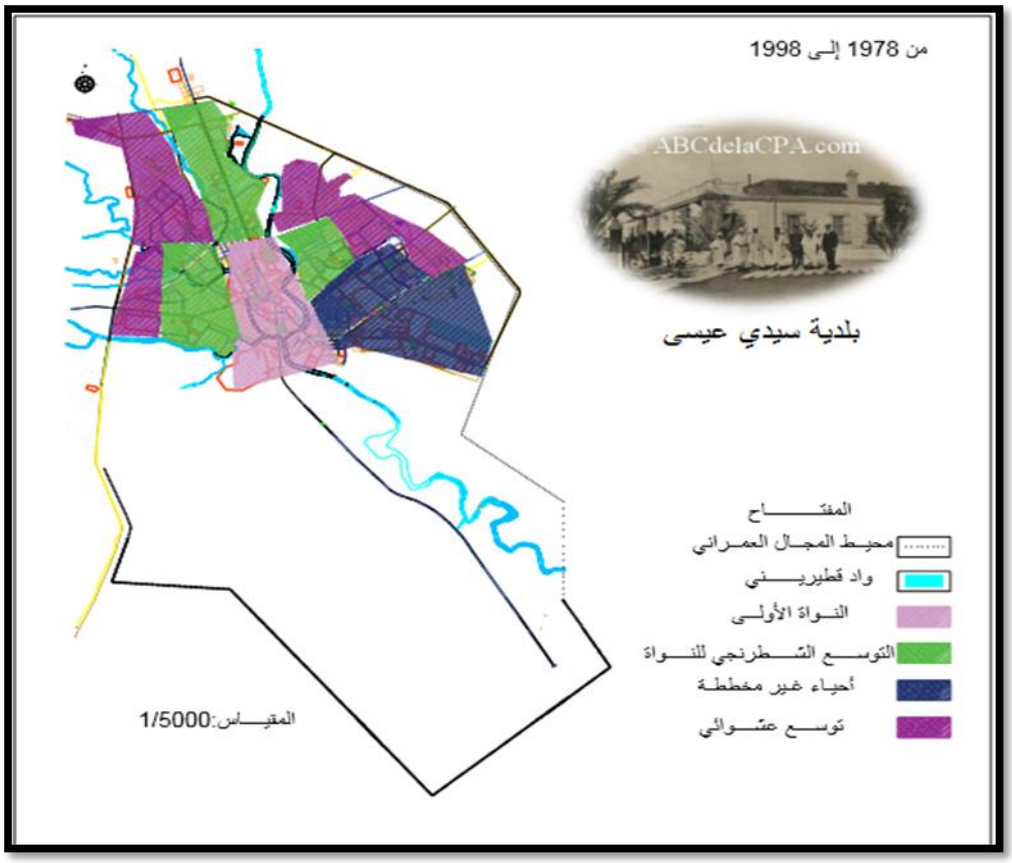

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير2006+ معالجة الطالبة 2016.

- من 1998 إلى 2008:

مع الحوادث الأخيرة في الجزائر (العشرية السوداء)، عرفت مدينة سيدي عيسى كغيرها من المدن الكبيرة نزوحا ريفيا معتبرا طلبا للأمن و العيش الأفضل، مما جعل نسيجها العمراني يتدهور نوعا ما. و قد تحمل مركز المدينة عبئ هذه الهجرة الكثيفة.

مخطط رقم(06): تمثل التطور العمراني لمدينة سيدي عيسى.

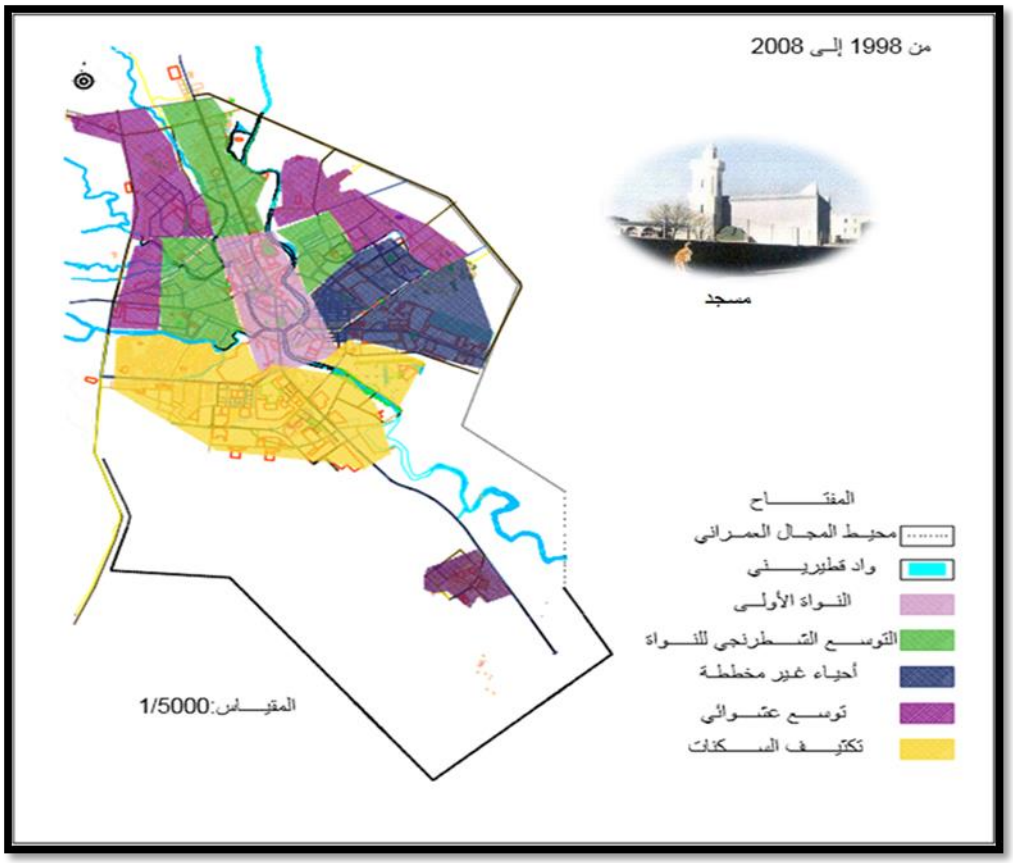

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير2006+ معالجة الطالبة 2016.

- من 2008 إلى يومنا هذا:

حاليا مع الزيادة السكانية التي شهدتها المدينة، عرفت استهلاك مجالي مفرط، حيث ظهرت عدة أحياء في الجهة الجنوبية، و هي عبارة عن توسعات جديدة و بناءات عشوائية تفتقر إلى التجهيزات و الخدمات، مما جعل السكان يعتمدون على مركز المدينة، و هذا ما شكل ضغطا كبيرا عليه.

مخطط رقم(07): تمثل التطور العمراني لمدينة سيدي عيسى.

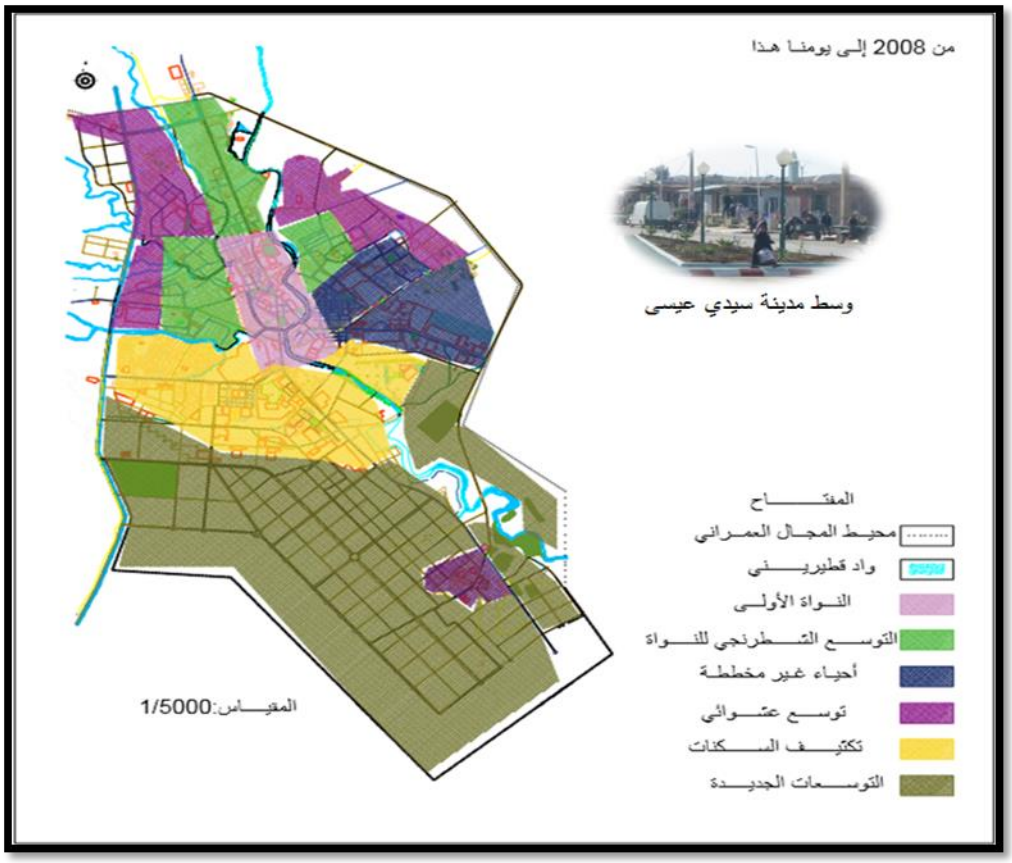

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير2006+ معالجة الطالبة 2016.

3-2-4- الدراسة الطبيعية:

3-2-4-1- تضاريس و طبوغرافية المنطقة: محيط بلدية سيدي عيسى يعتبر همزة وصل بين الأطلس التلي و الأطلس الصحراوي مما يبرز الطبيعة الطبوغرافية لهذا المحيط المشكل أساسا من مرتفعات جبلية هامة، كما أن إقليم بلدية سيدي عيسى يمتاز بكونه إقليما غير متجانس طبيعيا حيث ينقسم إلى قسمين أساسيين من حيث المورفولوجية:

أ- **القسم الشمالي:** يمثل سلاسل جبلية يصل إرتفاعها إلى أكثر من 1000 م على مستوى سطح البحر و تتمثل في جبل أمرس شمال شرق مقر البلدية و جبل الناقة غرب التجمع الرئيسي و جبل بربوش شمال غرب التجمع ، إضافة إلى بعض المرتفعات (الكديات) ذات إرتفاعات متباينة.

ب- **القسم الجنوبي:** يمثل المناطق المنبسطة و سهول و تستغل في الميدان الرعوي و الفلاحي يتراوح إرتفاعها ما بين 500 م إلى 700 م على مستوى سطح البحر.

مخطط رقم(08): تمثل الطبيعة الطبوغرافية لمدينة سيدي عيسى.

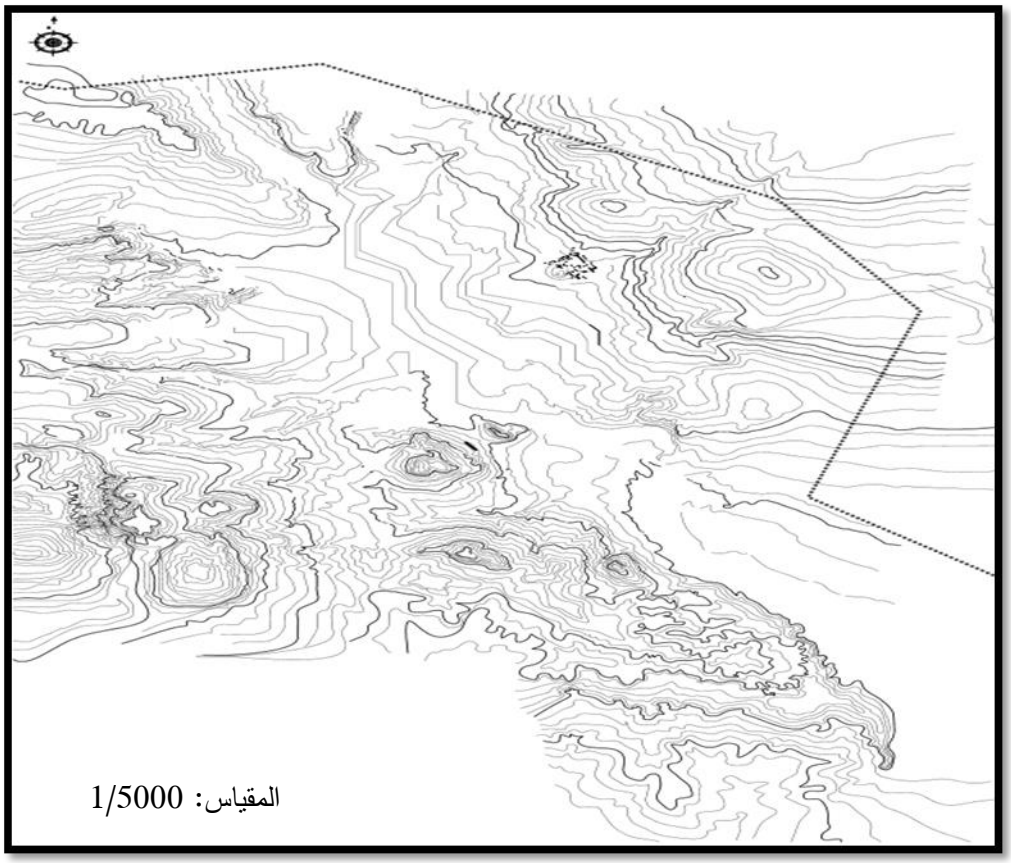

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير2006+ معالجة الطالبة 2016.

3-2-4-2- المناخ:

منطقة سيدي عيسى تتميز بمناخ قاري ذات عدة طبقات مناخية منها الجافة و منها الباردة ، إذ يسودها مناخ شبه صحراوي جاف يمتاز بفصلين متباينين ، صيف حار و جاف و شتاء بارد. لمعرفة المناخ فإننا نتطرق إلى العوامل المتحكمة فيه و هي:

3-2-4-2-أ- الحرارة: الحرارة عامل مهم في حياة الإنسان و النبات في حد سوى و على هذا يترتب نشاطه و عمله ، فكما هو معلوم فالحرارة لها أهمية كبرى عند تصميم البنايات و المشاريع العمرانية و ذلك بأخذ كل الإجراءات اللازمة تفاديا لكل الأضرار الممكن أن يتلقاها الإنسان في حياته اليومية.

الجدول رقم (01): يمثل متوسط درجة الحرارة الشهري.

الأشهر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	المعدل السنوي
متوسط درجة الحرارة	07	8.2	12	15	19	25	32	34	14	13	12	07	19

المصدر: مصلحة الأرصاد الجوية بالمسيلة.

نلاحظ من الجدول أن درجة الحرارة في منطقة سيدي عيسى تتناقص ابتداءا من شهر سبتمبر إلى غاية شهر فيفري، ثم تبدأ في الإرتفاع من جديد.

حيث أن درجة الحرارة القصوى تسجل في شهر أوت و تصل إلى 48,6° في حين تسجل أدنى درجة الحرارة في شهر ديسمبر لتصل إلى 0,00° فيما يصل المعدل السنوي للحرارة إلى 19°.

الشكل (07): يبين متوسط درجة الحرارة

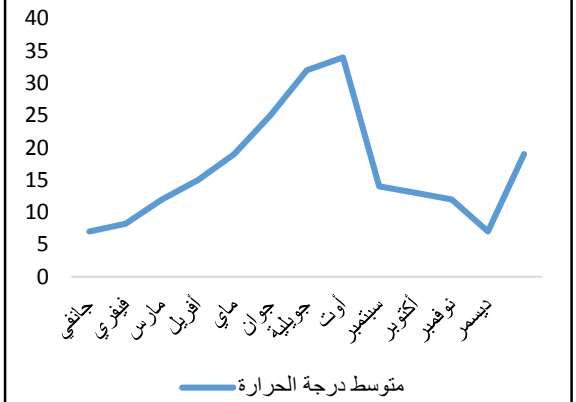

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

3-2-4-2-ب- التساقط: يصل المعدل السنوي للتساقط بالبلدية إلى 309 مم و عدد أيام التساقط تقدر بـ 71 يوما في السنة، حيث يسجل أعلى معدل للتساقط في شهر ديسمبر، بينما سجل أقل معدل في شهر أوت (07مم)، في حين الإرتفاع المفاجئ لمعدل التساقط في شهر سبتمبر فهو يمثل الأمطار الفجائية التي تسقط في بداية كل فصل خريف.

و في أغلب الأحيان فإن الفترة الجافة تبدأ من شهر جوان حتى منتصف سبتمبر فترة ينخفض فيها منسوب المياه الجوفية و تنقص المردودية في الإنتاج الفلاحي و كذا التدهور في الغطاء النباتي.

الجدول رقم (02): يمثل معدل التساقط.

الأشهر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	المجموع
معدل التساقط (مم)	32	22	33	22	35	23	09	07	24	30	35	37	309
عدد الأيام	08	07	08	06	07	04	03	02	06	06	07	07	71

المصدر: مصلحة الأرصاد الجوية بالمسيلة.

من خـلال جدول الحرارة و جدول التساقط يمكن القول بأن منطقة سيدي عيسى تقسم إلى قسمين من حيث المناخ .

القسم الأول: فترة باردة و ممطرة تمتد من شهر نوفمبر إلى شهر أفريل أين يتعدى التساقط الشهري لهذه الفترة 30 ملم و تصل أدنى معدلات الحرارة إلى الصفر و أقل من ذلك في شهر ديسمبر أما أدنى معدلات درجات الحرارة الشهرية فتبلغ 6,5 م°، و تمثل متوسط حرارة شهر جانفي.

الشكل (08): يبين معدل التساقط الشهري

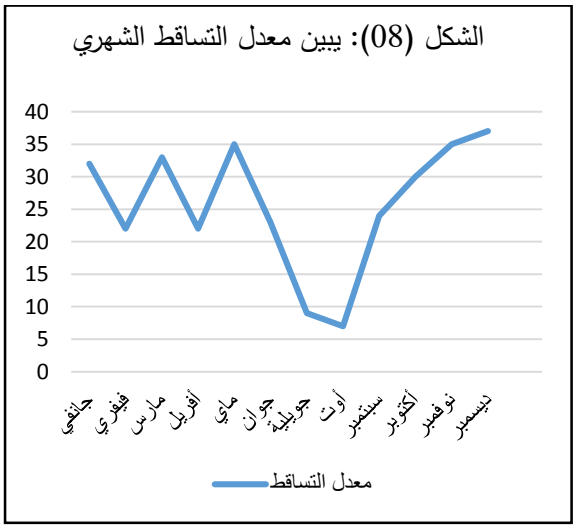

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

القسم الثاني: و تمثل الفترة الممتدة بين شهر ماي و شهر أكتوبر و هي بدورها تنقسم إلى قسمين:

1- فترة حارة و جافة في فصل الصيف (جويلية و أوت) أين نسجل ظهور رياح (السيروكو) و أقصى درجات الحرارة المطلقة في شهر أوت أين تصل إلى 48 درجة أما متوسط أعلى درجات الحرارة الشهرية فتتمثل في متوسط درجة حرارة شهر جويلية بـ 29,5 درجة.

2- فترة معتدلة من حيث الحرارة و الأمطار و هي تمتاز بتساقط المطار خاصة في شهر ماي و شهر أكتوبر، أين نسجل الإرتفاع المفاجئ لكمية الأمطار في شهر سبتمبر و أكتوبر و هو ما يؤدي

إلى إنجراف التربة و حدوث بعض الفياضانات ، خاصة و أن المنطقة معروفة بقلة نفاذية تربتها و ذلك يتضح جليا في وجود الأودية و الشعاب الكثيرة.

3-2-4-2-جـ- الرياح:

صورة رقم (08): تمثل إتجاه الرياح لمدينة سيدي عيسى.

إن الرياح السائدة بالمنطقة هي الرياح الغربية و الشمالية الغربية، في معظم الحالات تكون باردة و محملة بالرطوبة إضافة إلى الرياح الشمالية و الشمالية الشرقية التي تكون باردة و قليلة الرطوبة، كما يسجل ظهور الرياح القارية و خاصة رياح السيروكو التي تظهر في فصل الصيف و قد تصل عدد أيامه إلى 34 يوم في السنة و هي رياح حارة و جافة و تكون محملة بالغبار.

المصدر: google earth+ معالجة الطالبة 2016

3-2-4-3- الشبكة الهيدرغرافية:

نظرا لغياب معطيات دقيقة عن منسوب المياه الباطنية و التي تؤثر خاصة في الإنتاج الفلاحي فإننا نكتفي بمعطيات عامة عن المياه السطحية و التي مصدرها الأودية، و التي تخترق مجال البلدية من الجهة الشمالية عبر السلاسل الجبلية المجاورة (ولاية المدية، ولاية البويرة)، و التي تعتبر المصدر الرئيسي لتغذية هذه الأودية المؤقتة الجريان، كما تشكل المصدر الرئيسي للسقي بفعل الشبكات المائية المنجزة على مستوى هذه الأودية الممثلة في وادي بدياب، وادي عصيبية، وادي القلتة، وادي المعوجج، وادي العرف بالجهة الغربية و التي تجمع حمولتها و تصب بها في المجمع الرئيسي ممثل في وادي اللحم.

أما بالجهة الغربية فتظم وادي العكير، وادي مبدوعة، وادي كاف لبيض، وادي الرميلة و التي تصب بحمولتها في مجمع رئيسي، ممثل في وادي الجنان على مستوى هذه الأودية ترتكز الأراضي الفلاحية كما أن هذه الأودية تعتبر المورد الرئيسي لتغذية شط الحضنة.

3-2-5 الدراسة السوسيو إقتصادية:

تعد الدراسة السكانية ذات أهمية كبيرة في التخطيط و تحكمها في استعمالات الأرض داخل التجمع العمراني، حتى نتمكن من معرفة تأثير العوامل المختلفة في النمو و الحاجيات المستقبلية في جميع المجالات، خاصة الاقتصادية و الاجتماعية.

3-2-5-1- التطور السكاني:

يمثل الصورة العددية التي نسجلها عن حركة السكان خلال فترة زمنية محدودة، فهو يكتسي أهمية خاصة من خلال معرفة الميكانيزمات لهذا النمو.

الجدول رقم (03): التطور السكاني لبلدية سيدي عيسى حسب القطاعات العمرانية.

السنة	1977	1987	1998	2008	2015
عدد السكان	51708	60881	63558	72062	87773

المصدر: الإحصاء العام للسكن و السكان 2008.

من خلال الجدول لاحظنا أن مدينة سيدي عيسى عرفت تطور ملحوظ في عدد السكان، و هذا يعود للدور و التأثير الذي تلعبه المدينة على مستوى المناطق المجاورة.

3-2-5-2- التركيب الاقتصادي للسكان:

جدول (04): الشغل و البطالة لمدينة سيدي عيسى.

الفئات	القوة العاملة	النشطين	البطالين
العدد	46296	22179	24117
النسبة%	100	48	52

المصدر: الإحصاء العام للسكن و السكان 2008.

من الجدول نلاحظ أن نسبة البطالة في مدينة سيدي عيسى مرتفعة، و منه نستنتج أن المدينة تعاني من نقص في فرص العمل.

شكل رقم(09): نسبة العمل و البطالة

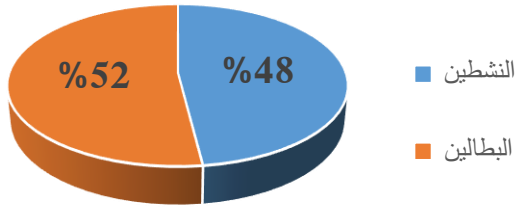

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

3-2-5-3- التوزيع الوظيفي للسكان:

جدول (05): التوزيع الوظيفي للسكان.

القطاعات	الفلاحة	التجارة	الصناعة	أشغال عمومية	إدارة	المجموع
عدد المشتغلين	5396	5585	2138	5073	3987	إدارة
النسبة%	24	25	10	23	18	100

المصدر: الإحصاء العام للسكن و السكان 2008.

من خلال الجدول نلاحظ أن أغلبية السكان يشتغلون في مختلف القطاعات بنسب متقاربة، حيث تتصدر التجارة المرتبة الأولى بنسبة 25% و هذا للموقع الاستراتيجي للمدينة، تليها الفلاحة بنسبة 24% و هذا يعود لطبيعة المنطقة، ثم قطاع الأشغال العمومية و الإدارة، و أخيرا قطاع الصناعة بنسبة 10% و هذا لأن المنطقة تفتقر للمصانع.

شكل رقم (10): التوزيع الوظيفي للسكان

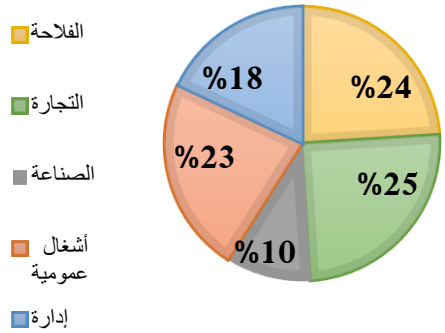

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

3-2-6- شبكة الطرق: تعتبر شبكة الطرقات إحدى أهم العناصر الأساسية التي تتدخل في هيكلة المجال العمراني و إعطاء الخطة العمرانية، و تتكون شبكة الطرق على مستوى البلدي من عدة طرق رئيسية و ثانوية هي:

– الطريق الوطني رقم 08: الذي يقسم النسيج العمراني إلى قسمين: قسم شرقي و قسم غربـي و يمتد على طول النسيج العمراني للمدينة.

– الطريق الوطني رقم 60: الذي يربط مقر البلدية بشلالة لعداورة من الجهة الغربية و ببني يلمان من الجهة الشرقية الجنوبية، يمتد داخل النسيج العمراني للمدينة.

– الطريق الولائي رقم 24: الذي يربط مقر البلدية بالحجرة الزرقاء (البويرة) يمتد داخل النسيج العمراني للمدينة.

– الطريق البلدي الجعافرة بوطي السايح: الذي يربط التجمع الثانوي بوطي السايح طوله داخل النسيج العمراني هو 580 و عرضه يقدر بـ 07 م.

3-2-7- العوائق و الإرتفاقات على مستوى المدينة:

أ – العوائق الطبيعية: و تشمل ما يلي :

– وادي جنان الذي ترك آثاره في الآونة الأخيرة و الذي يحد من التطور العمراني حيث يستلزم رواق أمن يحمي بذلك الجانب العمراني للبلدية ، إضافة إلى وادي اللحم و مختلف المجاري الأخرى مسافتها الأمنية 35 م على الجهتين .

– المرتفعات الجبلية المتواجدة في القسم الشمالي للبلدية و هي عبارة عن أراضي وعرة و تستعمل خاصة لرعي الماشية و الماعز، مثل جبل أمرس، جبل الناقة .

– الأراضي الفلاحية : الموجودة خاصة على مستوى المصاطب النهرية شرقا و غربا و جنوبا و مسافتها الأمنية تكمن وفق حدودها الطبيعية.

ب – العوائق الإصطناعية: و تشمل مايلي:

– الطريق الوطني رقم 08 و رقم 60، الطريق الولائي 24 و الطرق البلدية

– خط الكهرباء ذو التوتر المتوسط.

- أنبوب غاز و أنبوب توصيل المياه.
- سدود للمياه.

مخطط رقم(09): العوائق لمدينة سيدي عيسى.

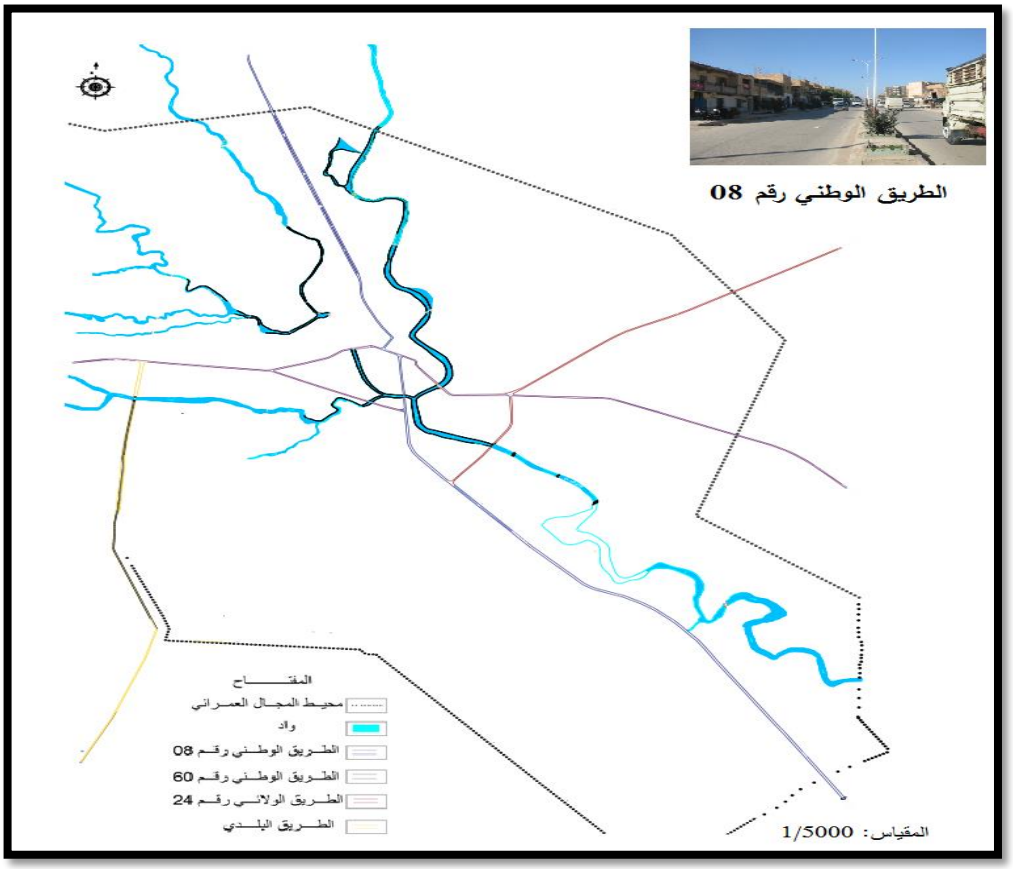

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير2006+ معالجة الطالبة 2016.

3-2-8- دراسة القطاعات العمرانية:

الجدول (06): يبين القطاعات العمرانية لمدينة سيدي عيسى.

القطاع	الموقع	المساحة (هـ)	نوع المساكن	عدد المساكن	حالتها
01 يمثله(حي 08 ماي، 24 فيفري، و تجزئة 304 قطعة).	الجهة الشمالية للمدينة، شرق الطريق الوطني رقم (08).	93.24	سكنات فردية.	1500 مسكن.	نسيج عمراني ذو حالة متدهورة.
02 يمثله(حي المستفيدين، المنطقة الحضرية السكنية الجديدة).	الجهة الجنوبية للقطاع رقم(01)، و يحده من الجنوب الطريق الوطني رقم(60).	116.19	سكن جماعي و نصف جماعي.	2733 مسكن.	ذو حالة جيدة، يتميز بالتنظيم و شوارع مستقيمة و معبدة.
03 يمثله(حي العقيد لطفي المتمثل في منطقة النشاطات).	القسم الجنوبي للمدينة، يحده من الجهة الشمالية الظريق الوطني رقم(60).	192.53	سكن فردي	1177 مسكن.	نسيج عمراني حديث البناء في حالة جيدة.
04 يمثله(حي محمد بوضياف، حي واد اللحم)	يقع في الجهة الجنوبية الغربية للنسيج العمراني.	80.31	سكن فردي	1352 مسكن.	نسيج عمراني منظم و شوارع مستقيمة و واسعة.
05 يمثله(حي 20 أوت، حي 05 جويلية).	يتوسط النسيج العمراني المتمثل في (مركز المدينة).	68.45	سكن فردي	1716 مسكن.	نسيج عمراني جد قديم و متدهور.
06 قطاع يتميز بالحداثة في الإنشاء، الكثافة و التنظيم في النسيج.	يقع في الجهة الغربية للنسيج العمراني للمدينة.	111.42	سكن فردي	2115مسكن	نسيج عمراني يتميز بالحداثة في الانشاء، الكثافة و التنظيم في الجزيرات المكونة لهذا النسيج.

المصدر: التعداد العام للسكن و السكان 2008.

مخطط رقم (10): يبين القطاعات العمرانية لمدينة سيدي عيسى.

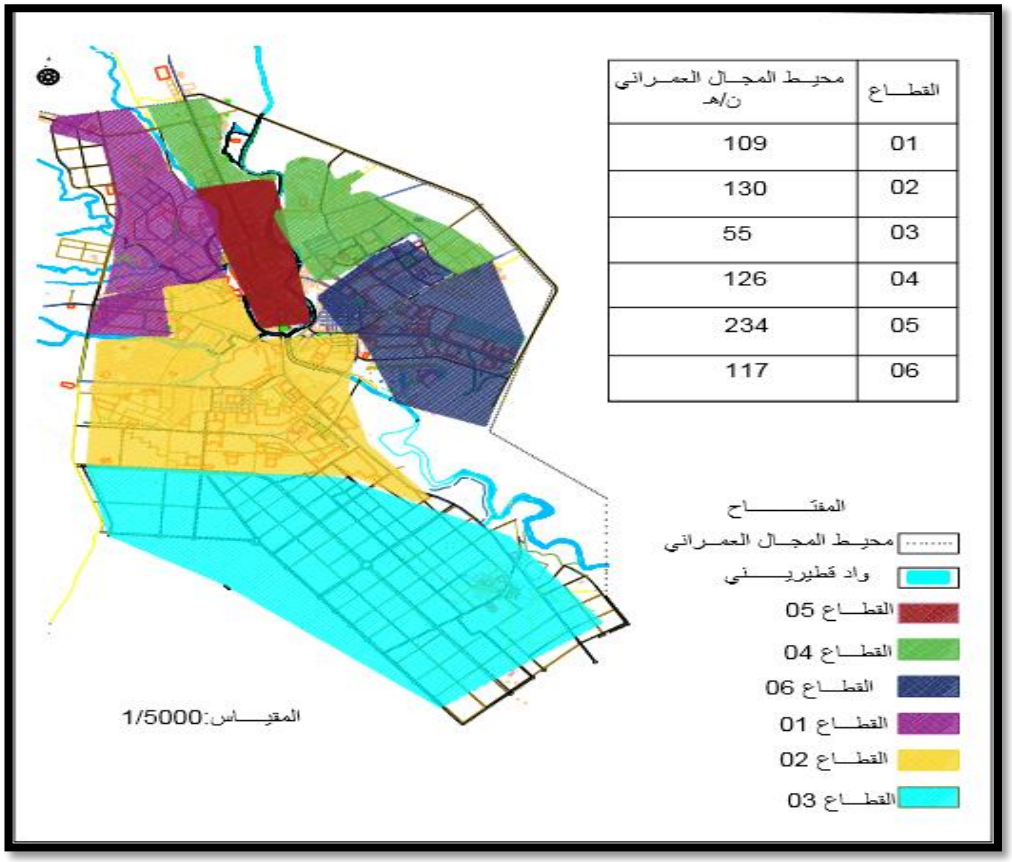

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2006+ معالجة الطالبة 2016.

من خلال دراسة القطاعات العمرانية بمقر البلدية نجد بأن الإستهلاك المجالي شهد نموا مجاليا كبيرا، تجلى في عدد المساكن المنجزة، و بالاعتماد على الجدول و المخطط يتبين لنا أن القطاع 05 يشهد كثافة سكانية عالية و هذا راجع لموقع الاستراتيجي الذي يتوسط النسيج العمراني الحضري لمدينة سيدي عيسى.

خلاصة الفصل:

تعتبر بلدية سيدي عيسى من أقطاب التوازن لولاية المسيلة، و يمكن تصنيفها كقطب ثالث بعد مقر الولاية و دائرة بوسعادة لذلك فإن أهميتها و دورها كقطب فعال في التنمية الجهوية، يمكن إبرازه في النقاط التالية:

- دور مدينة سيدي عيسى الهام من الجانب الإستراتيجي و الإقتصادي حيث تقع في مفترق طرق هامة كالطريق الوطني رقم و كذا الطريق الوطني رقم 60.

- تعتبر مدينة سيدي عيسى همزة وصل بين ثلاثة ولايات مهمة (مسيلة، البويرة، المدية).
- نسبة إنحدار متفاوتة، بحيث أن الإنحدار العام من الشمال إلى الجنوب.
- تنوع المدينة بمختلف الوظائف و النشاطات.
- تطور المنطقة انطلاقا من مركزها.
- غياب قطب صناعي بالمنطقة.
- وجود تركز قوي للسكان بمركز المدينة.
- مدينة سيدي عيسى تخترقها عوائق طبيعية و بشرية.
- تركز أغلب الخدمات في مركز المدينة، مما جعل أغلبية السكان يتوجهون للعيش على مستوى مركزها، ما أدى إلى وجود كثافة سكانية عالية و نمو مجالي كبير، و الذي أثر على الحركة داخلها. و هذا ما سوف نتطرق له في دراستنا لمركز المدينة.

تمهيد الفصل:

بعد تحليلنا لمدينة سيدي عيسى لاحظنا أنها مقسمة إلى مجموعة من القطاعات، و أن أغلب السكان يتركزون على مستوى القطاع رقم (05) و المتمثل في مركز المدينة، بحيث يشهد كثافة سكانية عالية و هذا ما سوف نقوم بمعرفته من خلال تحليلنا لمنطقة الدراسة عن العوامل و الأسباب التي أدت إلى ارتفاع الكثافة السكانية.

4- منطقة الدراسة :

4-1- تحديد الموقع : مركز مدينة سيدي عيسى يتمثل في القطاع رقم (05) يتوسط النسيج العمراني، و يتربع على مساحة قدرها 68 هكتار. يحده من:

- الشمال: حي 08 ماي.
- الشرق: تجزئة 108 قطعة + حي 24 فيفري.
- الجنوب: حي العقيد لطفي
- الغرب: حي 19 جوان و حي 11 ديسمبر

صورة رقم (09): يبين موقع منطقة الدراسة.

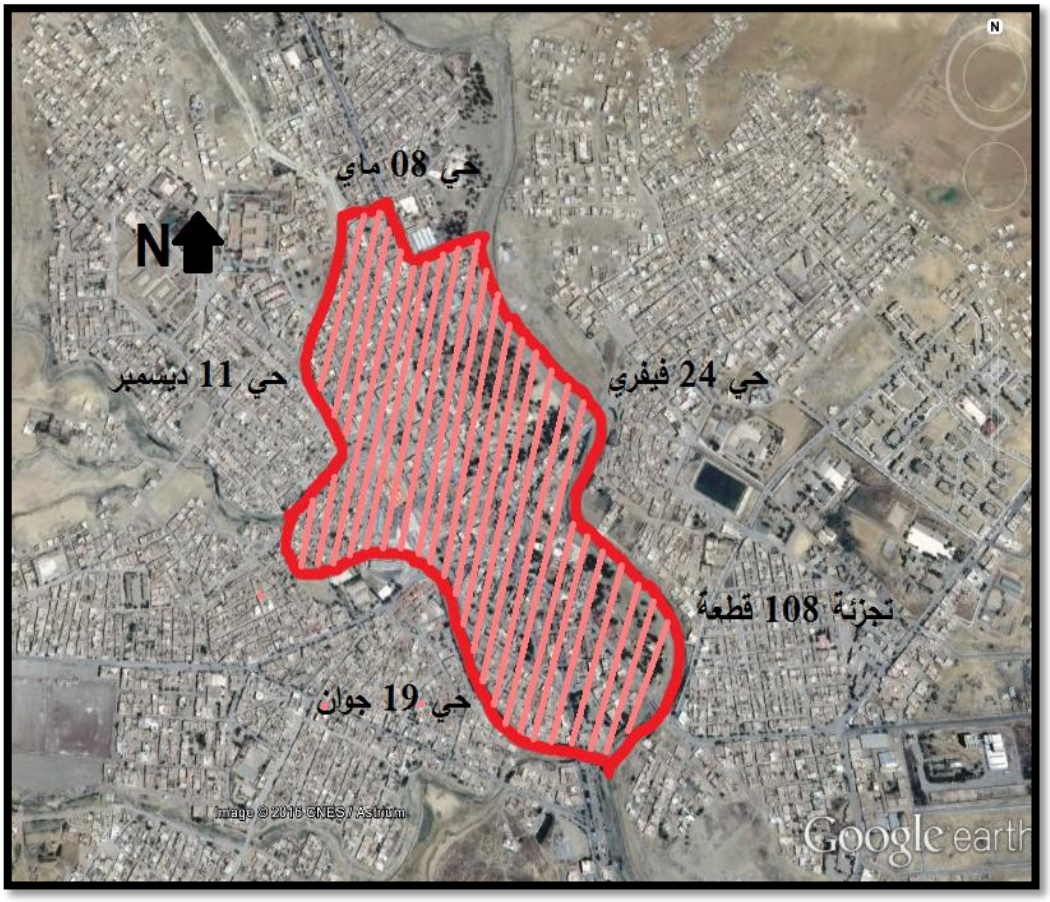

المصدر: google earth + معالجة الطالبة 2016.

4-2- الطبيعة القانونية للمنطقة : تعود ملكية أغلب الأراضي في مركز المدينة للدولة، ما عدى بعض الأراضي جنوب المنطقة و التي تعتبر ملك للخواص.

مخطط رقم(11): يمثل الطبيعة العقارية لمركز مدينة سيدي عيسى.

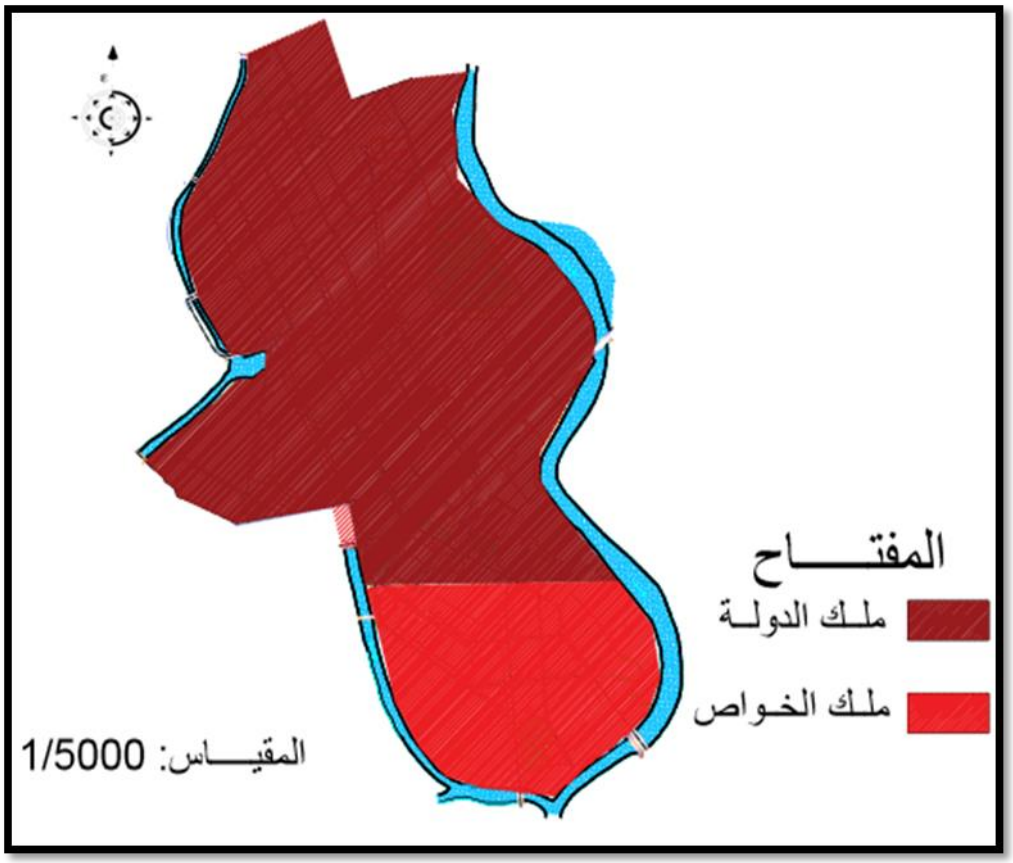

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2006+ معالجة الطالبة 2016.

4-3- المحيط المجاور: استنادا للمخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير و الزيارة الميدانية، لاحظنا أن منطقة الدراسة يحيط بها مجموعة من السكنات(السكن الفردي) و كذلك مجموعة من التجهيزات أغلبها تجهيزات تعليمية، مسجد، فرع بريدي و مستشفى. حيث نجد أنها غير كافية و قليلة التنوع، و هذا يعود لتأثير المركز على المحيط المجاور، حيث يعتبر الملجأ الرئيسي و الأقرب لقضاء الحاجيات.

مخطط رقم (12): يبين المحيط المجاور لمنطقة الدراسة.

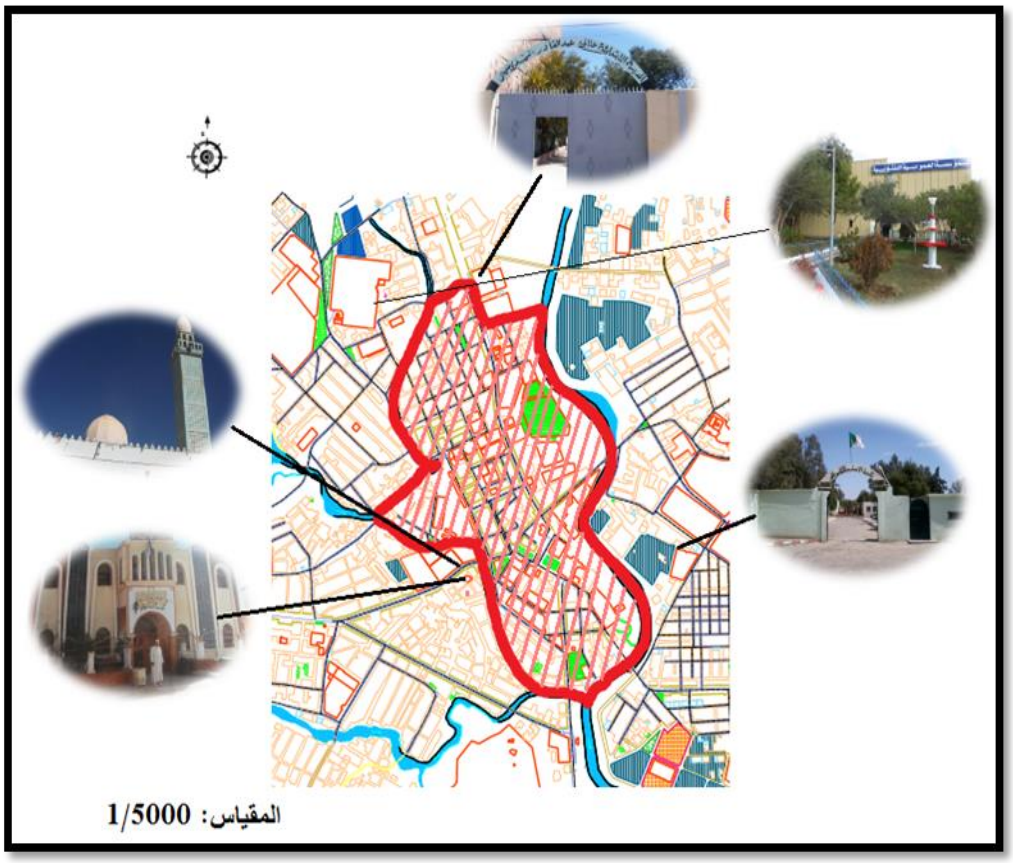

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2006+ معالجة الطالبة 2016.

4-4- المنافذ:

من خلال الزيارة الميدانية لاحظنا أن منطقة الدراسة تتميز بتعدد المنافذ، و هذا ما يجعلها في اتصال دائم مع المحيط المجاور، و جميع هذه المنافذ عبارة عن جسور و ذلك كون أن المنطقة واقعة في تقاطع واد الجنان و واد تيطريني.

و هذه الجسور تعتبر أحد المحاور الرئيسية التي ترتكز عليها حركة المشاة و الحركة الميكانيكية، مما يسبب اختناق مروري و اكتظاظ ناتج عن عدم إنسجامها مع كثافة الحركة التي تستقبلها.

مخطط رقم (13): يبين المنافذ لمنطقة الدراسة.

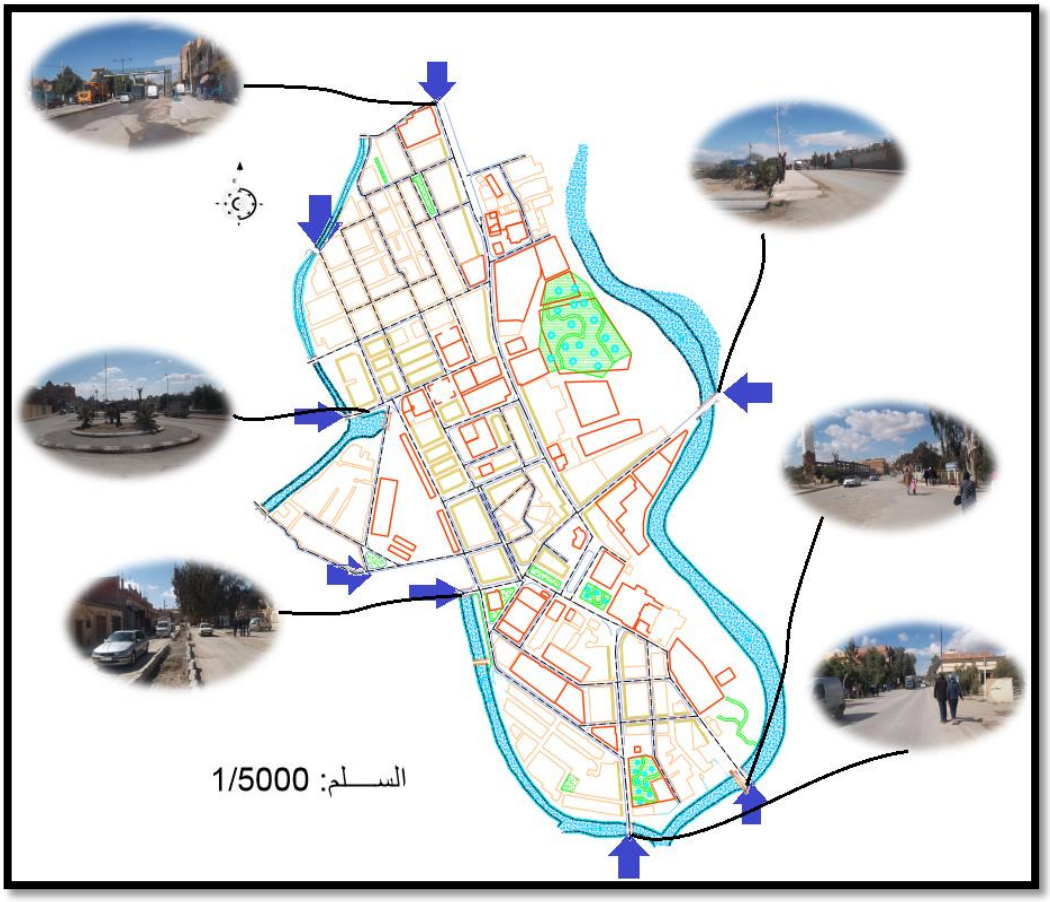

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2006+ معالجة الطالبة 2016.

4-5- الدراسة العمرانية لمركز المدينة :

4-5-1- دراسة الإطار المبني:

4-5-1-1- السكنات:

جدول رقم (07): يبين وضعية السكن في مركز المدينة.

عدد المساكن	مساكن مشغولة	مساكن غير مشغولة	معدل شغل المسكن	معدل شغل الغرفة	الكثافة السكنية
1187	1187	0	13	2	18مسكن/ الهكتار

المصدر: الإحصاء العام للسكن و السكان 2008.

من خلال الزيارة الميدانية و الجدول نلاحظ أن كل السكنات الموجودة بمركز المدينة مشغولة، و هذا راجع للأهمية التي يمتاز بها الموقع. كما أن معدل شغل المسكن مرتفع جدا مقارنة بالمعدل الوطني المقدر بـ 06 فرد في المسكن.

4-5-1-2- التجهيزات:

جدول رقم(08): يمثل التجهيزات الموجودة في مركز المدينة.

النوع	التجهيزات	حالتها	مجال الخدمة
التعليمية	ابتدائية (05)	متوسطة	حدود المركز و المحيط المجاور
	متوسطة	متوسطة	حدود المركز
	ثانوية	جيدة	حدود المركز و المحيط المجاور
	مركز الاعلام الالي	سيئة	حدود البلدية
	مركز التكوين المهني	متوسط	حدود البلدية
ثقافية	دار الشباب	جيدة	حدود البلدية
	مسرح بلدي	سيئة	حدود البلدية
	مركز ثقافي	جيدة	حدود البلدية
	الكشافة الإسلامية	متوسطة	حدود البلدية
دينية	مسجد (02)	متوسطة	حدود المركز و المحيط المجاور
صحية	مركز صحي	متوسطة	حدود البلدية
إدارية و خدماتية	مقر البلدية	متوسطة	حدود البلدية
	مقر الدائرة	متوسطة	حدود البلدية
	الحرس البلدي	متوسطة	حدود البلدية
	مفتشية التربية	متوسطة	حدود البلدية
	فرع مديرية الأشغال العمومية	متوسطة	حدود البلدية
	فرع الجسور و الطرق	متوسطة	حدود البلدية
	محكمة	جيدة	حدود البلدية
	بريد الجزائر	سيئة	حدود البلدية
	صندوق الضمان الاجتماعي لغير الاجراء	متوسطة	حدود البلدية
	المؤسسة الوطنية للمنتوجات الجلدية	متوسطة	حدود البلدية
	مؤسسة إعادة التربية	سيئة	حدود البلدية
	خزينة ما بين البلديات	متوسطة	حدود البلدية

	مجمع إداري	متوسطة	حدود البلدية
	مؤسسة مواد البناء	متوسطة	حدود البلدية
	الديوان الوطني للحبوب	سيئة	حدود البلدية
	الصندوق الوطني للتأمين	سيئة	حدود البلدية
	بنك الفلاحة و التنمية الريفية	سيئة	حدود البلدية
	فرع محافظة الغابات	متوسطة	حدود البلدية
	مؤسسة لتوزيع المياه المنزلية و الصناعية و التطهير	متوسطة	حدود البلدية
	مركز دفع لمؤسسة المياه	متوسطة	حدود البلدية
	محشر	متوسطة	حدود البلدية
تجارية	محلات تجارية	سيئة	حدود المركز و المحيط المجاور
	سوق	سيئة	حدود البلدية
	كشك	متوسطة	حدود المركز
رياضية	ملعب جواري	جيدة	حدود المركز و المحيط المجاور
ترفيهية	مسبح	متوسطة	حدود البلدية
	ساحات للعب	جيدة	حدود المركز و المحيط المجاور
سياحية	فندق(02)	جيدة	حدود البلدية
أمنية	الحماية المدنية	متوسطة	حدود البلدية
	أمن الدائرة	متوسطة	حدود البلدية

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2006 + معالجة الطالبة 2016

أ- **التجهيزات التعليمية:** يعتبر القطاع التعليمي من أهم القطاعات الاجتماعية لما له علاقة مباشرة مع السكان.

ب- **التجهيزات الثقافية:** هذه التجهيزات لها دور في التثقيف، نشر العلم و التوجيه، حيث أن هذا النوع من المرافق يؤطر الشباب و يربطه بالمحيط.

ت- **التجهيزات الدينية:** لها دور في تثبيت السكان مع بعضهم على دين و عقيدة واحدة.

ث- **التجهيزات الصحية:** و هي تلعب دور مهم داخل المجال العمراني، حيث أنه يعتبر عنصر أساسي في المحافظة على صحة الانسان.

ج- **تجهيزات إدارية و خدماتية:** تعتبر من المرافق ذات الأهمية حيث أنها تتكفل بضمان الخدمات الإدارية و التعاملات المالية للمواطنين، و تقرب السكان من المكاتب الإدارية كما يمكن أن تعزز الروابط بين سكان المدينة.

ح- **التجهيزات التجارية:** يلعب القطاع التجاري دور هام في توفير مناصب الشغل، و يمكن من امتصاص جزء معين من البطالة، كما يقوم بتنشيط القطاع الاقتصادي و توفير مختلف السلع للسكان.

خ- **التجهيزات الرياضية:** يعتبر العنصر البدني عامل مهم و حيوي في الحفاظ على عامل النشاط في المجتمع لا سيما الشباب.

د- **التجهيزات الترفيهية:** تعد عامل مهم في المدينة، بحيث تسمح للسكان بالترويح عن النفس كما تعزز العلاقات الاجتماعية بين السكان.

من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير و الزيارة الميدانية لمنطقة الدراسة نلاحظ أن مركز المدينة يحتوي على مجموعة متنوعة من الخدمات(تعليمية، ثقافية، دينية، صحية، إدارية و خدماتية، تجارية، رياضية، سياحية و أمنية)، وهي تخدم كل سكان المدينة و ما جاورها حيث أن التجهيزات الموجودة به ذات نطاق خدمة واسع يفوق حدود المركز و حدود المدينة بأكملها في الغالب، خاصة الإدارية منها، مما يجعل المكان أكثر استقبال للأفراد، و يجعل السكان في حركة دائمة ما يخلق اختناق بمركز المدينة و ضغط عليها حيث أصبحت لا تلبي احتياجات السكان.

مخطط رقم (14): يبين التجهيزات بمنطقة الدراسة.

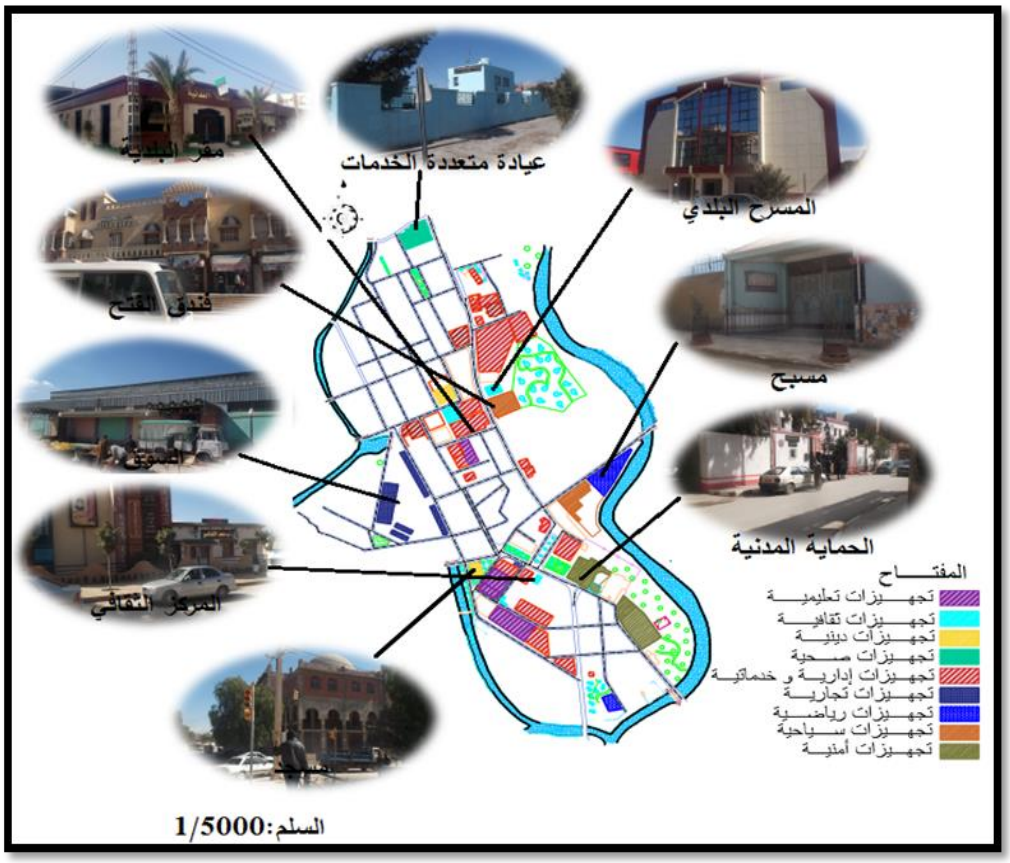

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2006+ معالجة الطالبة 2016.

4-5-2- دراسة الإطار غير المبني:

4-5-2-1- شبكة الطرقات:

من خلال الزيارة الميدانية تبين لنا أن مركز المدينة يتميز بشبكة هامة من الطرق، المتمثلة في الطريق الوطني رقم (60) و (08) و شبكة من الطرقات المهمة التي تنقسم حسب أهميتها و كثافة استعمالاتها، حيث تسهل عملية ربطه بمختلف أجزاء المدينة و دور هام في حركة السكان كون أنهم يشهدون حركة كثيفة خاصة على مستوى الطريقين الوطنيين، فهذه الطرق تعد الأكثر نشاطا و اكتظاظ في ساعات الذروة، كون أن منطقة الدراسة تمثل قطبا اقتصاديا جاذبا على مستوى المدينة و تعرف تبادلات تجارية كبيرة على طول شوارعها الرئيسية، بالإضافة إلى وجود تنوع في خدماتها، كما أن أغلبها في حالة متدهورة كونها غير معبدة و غير مرصفة.

❖ الشوارع: تمثل منطقة الدراسة قطبا اقتصاديا جذابا و يحتوي على عدد معتبر من الخدمات، كما يعرف تبادلات تجارية كبيرة على طول شوارعها الرئيسية و يمكن تصنيفها إلى ثلاث (03) أصناف:

جدول رقم(09): الشوارع الموجودة في مركز المدينة.

تصنيفها	هيكلتها	عرضها	حالتها
الشرايين الكبرى	طريق يمتد على طول النسيج العمراني لمركز المدينة، كما عرف في السنوات الأخيرة تطور في مجالات الايواء و الاطعام و كذلك بعض المبادلات الأخرى، كل هذا جعل منه المحور الأكثر اكتظاظ لتداخل الوظائف به.	16م	معبدة مشجرة وجود الانارة
الشوارع التجارية	تتجمع فيها أغلب النشاطات التجارية و التجهيزات و هي تتقاطع عند مصلحة الحماية المدنية و هو التقاطع الأكثر اكتظاظا بالمدينة.	12م	معبدة غير مشجرة وجود الانارة
شوارع العبور الداخلية	تعد منافذ لمختلف المناطق السكنية الموجودة بمركز المدينة و هي موزعة على جميع أنحائه		غير معبدة غير مشجرة غياب الانارة

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2006+ معالجة الطالبة 2016.

أ- **الشرايين الكبرى:** و هي الطرق الأكثر نشاط و اكتظاظ في ساعات الذروة، و مركز مدينة سيدي عيسى يعتبر الطريق الوطني من أهم المحاور التي تمر به، و هذا الاكتظاظ يعود لتمركز مختلف الأنشطة و الوظائف بالمنطقة.

ب- **الشوارع التجارية:** و هي شوارع تتميز بنشاط تجاري قوي و تظهر بها المبادلات الجوارية (على حواف الطرقات) و على العموم المحلات بهذه الشوارع عبارة عن تهيئة جزء من المسكن، فهي تلعب دور كبير في إعطاء درجة أهمية المنطقة.

ت- شوارع العبور الداخلية: و هي طرق أقل نشاط من سابقتها و تتم فيها بعض المبادلات التجارية و الاجتماعية، و هي تتخلل كل الوحدات بالمركز، كما تتميز بانتشار الحرف اليدوية و المبادلات الأقل استهلاك (خياطة، مكاتب اعلام آلي....)

كما لاحظنا من خلال الزيارة الميدانية قلة مواقف السيارات و عدم وجود تنظيم على مستوى الشوارع ما يسمح للمركبات أن يوقفوا سياراتهم في أماكن غير ملائمة و بكيفية تعرقل حركة السير، بالإضافة إلى المحلات التجارية، المطاعم و المقاهي التي تقوم بالتوسع على مستوى الرصيف ما يجعل السكان يتوجهون للسير على مستوى الشارع مما يخلق نوعا من الازدحام.

صورة رقم (10): توسع المقاهي على الأرصفة

المصدر: معالجة الطالبة2016.

صورة رقم(11): توسع المقاهي على الأرصفة

المصدر: معالجة الطالبة2016.

صورة رقم(12): توسع المحلات على الأرصفة

المصدر: معالجة الطالبة2016.

صورة رقم(13): أماكن ركن المركبات

المصدر: معالجة الطالبة2016.

صورة رقم(14): أماكن ركن المركبات

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

صورة رقم(15): أماكن ركن المركبات

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

مخطط رقم (15): يبين شبكة الطرقات لمنطقة الدراسة.

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير2006+ معالجة الطالبة 2016.

4-5-2-2- الشبكات المختلفة:

* **شبكة المياه الصالحة للشرب:** يبلغ طولها الإجمالي 2036 م، و هي عبارة عن شبكة مختلطة (حلقية + أجزاء متفرغة) و يتم التوزيع وفق شبكة ذات أقطار مختلفة من 300 إلى 500 مم، و هي تغطي احتياجات 90% من السكان.

* **شبكة الصرف الصحي:** يبلغ طولها الإجمالي 7051 م، عبارة عن شبكة عنكبوتية ذات قنوات رئيسية و ثانوية تصب في المصب النهائي الموجود بواد الجنان، و تتكون هذه الشبكة من قنوات ذات أقطار مختلفة من 200 إلى 1200 مم، و هي تغطي احتياجات 70% من السكان.

* **شبكة الكهرباء:** تتم تغذية هذه الشبكة عن طريق خطوط الكهرباء ذات التوتر المتوسط الآتية من المسيلة على مستوى الطريق الوطني رقم 08، و يتم توزيعه بواسطة المحولات الكهربائية و هو يغطي احتياجات 100% من السكان.

* **شبكة الغاز:** مصدره أنبوب الغاز الذي يخترق المدينة من الجهة الجنوبية باتجاه الشمال، و هو يغطي احتياجات 100% من السكان.

مخطط رقم (16): يبين مختلف الشبكات الموجودة بمنطقة الدراسة.

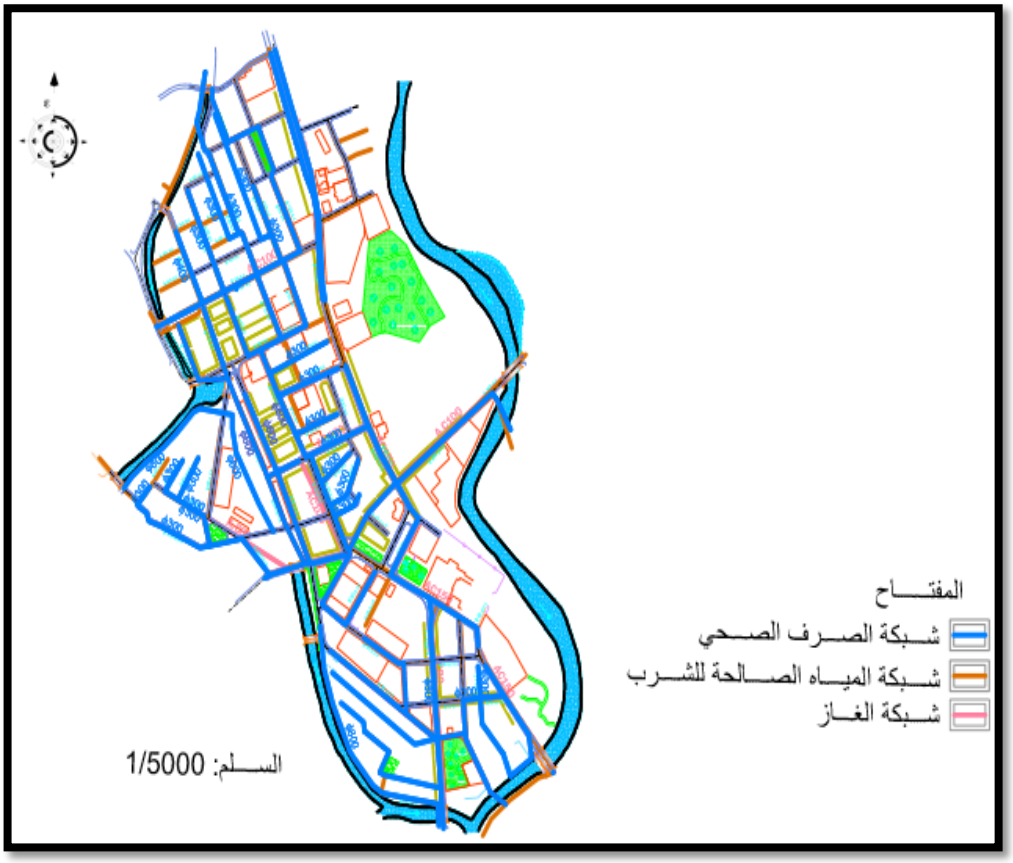

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2006+ معالجة الطالبة 2016.

4-5-2-3- الفضاءات العمومية:

تكمن أهمية المساحات الخضراء في انعكاساتها الإيجابية على حياة الأفراد و نوعية حياتهم بالنظر لوظائفها المتعددة، فهي أماكن للراحة و الهدوء النفسي لسكان المدن.

فوجود المساحات الخضراء ليس لظرورة جمالية ترتاح لها الأنفس فقط، بل اخضرار الأرض له ضرورة بيئية من حيث المساهمة في التقليل من الملوثات البيئية، و خصوصا الملوثات الهوائية الناتجة عن الغازات الضارة المنبعثة من السيارات.

صورة رقم(16): تمثل ساحة بمركز المدينة.

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

صورة رقم(17): تمثل حديقة عمومية.

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

4-5-3- المعالم المميزة:

إن مركز مدينة سيدي عيسى يتوفر على عدة معالم تاريخية، و هي تعد مهمة جدا في مجال تحديد الحقبات التي مرت بها المدينة و نذكر منها:

- مقر الدائرة 1860.
- المسجد الكبير 1874.
- الأقواس 1874 و هي عبارة عن محلات قديمة لها دور هام كمرجع لتحديد الموقع و الاتجاهات للغرباء.
- المركز الثقافي 1910 و قد شهد عدة عمليات للترميم.

و باعتبارهم معالم تاريخية بارزة، و التي تعد مراجع أساسية في تحديد الاتجاهات و الأماكن يجب المحافظة عليها، كونها تعكس الهوية الشخصية و العادات و التقاليد للفرد و المجتمع كما تؤرخ للأزمنة و العهود الماضية، و أيضا تؤهل الأجيال الحالية و المستقبلية للمعارف، السلوكيات و الأفعال، كما يساعد في زيدة المخزون و الخبرات الثقافية و الحضارية

صورة رقم (18): تمثل الأقواس بمركز مدينة سيدي عيسى.

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

من خلال المخطط التوجيهي و الزيارة الميدانية لاحظنا أن منطقة الدراسة تعاني من نقص في المساحات الخضراء، و رغم أهميتها المجالية فإنها تتوفر على حديقة واحدة فقط.

4-6- الدراسة السوسيو إقتصادية:

4-6-1- التطور السكاني لمركز المدينة:

لمعرفة النمو و التطور السكاني لمركز المدينة اعتمدنا على المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير و الاحصائيات السكانية.

جدول رقم (10): يمثل تطور عدد السكان في مركز المدينة.

السنة	1977	1987	1998	2001	2005	2008	2015
العدد	6641	9145	11792	11905	12098	13845	14220
معدل النمو	2.67	2.81	3.2	2.75	2.87	2.97	3.04

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2006.

من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير و الجدول نلاحظ أن مركز مدينة سيدي عيسى عرف تطور و نمو سريع و كبير، و هذا راجع للتحولات الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية و السياسية التي شهدتها المدينة.

شكل رقم(11): يمثل تطور عدد سكان مركز المدينة

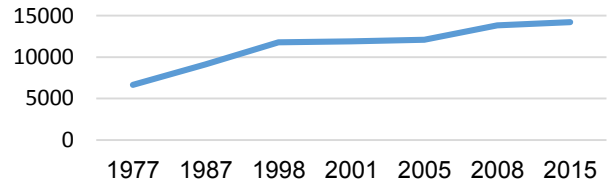

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

نتيجة الزيادة الطبيعية و الهجرة من التجمعات و المناطق المجاورة، جراء التجهيزات و مختلف الخدمات الإدارية التي تمثل عامل جذب للسكان. حيث أن كل هذا أدى إلى تزايد الضغط على مركز المدينة و ارتفاع الطلب على السكن، و بالتالي خلق نوع من الإزدحام ما انجر عنه صعوبة في الحركة.

4-6-2- الهيكل العمري لسكان مركز المدينة:

جدول رقم (11): يمثل الهيكل العمري لسكان في مركز المدينة.

الفئات	5-0	17-6	59-18	60 فما فوق	المجموع
العدد	2492	4015	5815	1523	13845
النسبة%	18	29	42	11	100

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2006.

4-6-3- التركيب الاقتصادي:

جدول رقم (12): التركيب الاقتصادي لسكان مركز المدينة.

عدد السكان	في سن العمل	العاملون	عدد البطالين	معدل الاعالة	نسبة التشغيل	نسبة البطالة
13845	5815	3608	2207	04	62	38

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2006.

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة التشغيل هي نسبة مقبولة، و هذا يعكس لنا الإمكانيات المادية التي يتوفر عليها سكان المدينة.

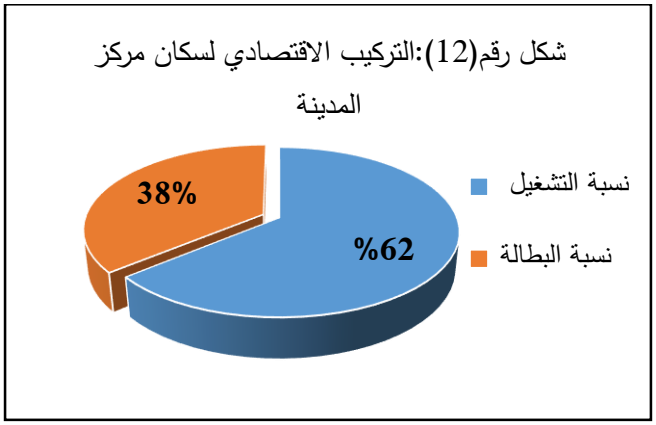

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

4-6-4- التوزيع الوظيفي:

جدول رقم(13): يمثل التوزيع الوظيفي لسكان مركز المدينة.

القطاعات	فلاحة	صناعة	تجارة	خدمات	تعليم	طلبة	المجموع
عدد المشتغلين	15	48	1231	1042	376	896	3608
النسبة%	0.4	1.3	33.5	29	11	24.8	100

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2006.

من خلال الجدول نلاحظ أن النشاط الغالب في منطقة الذراسة ينحصر في التجارة بنسبة 33.5% تليها في المرتبة الثانية قطاع الخدمات بنسبة 29%. و من هذا نستنتج أن مركز مدينة سيدي عيسى موضع لتوطن الأنشطة الاقتصادية المختلفة و الخدماتية.

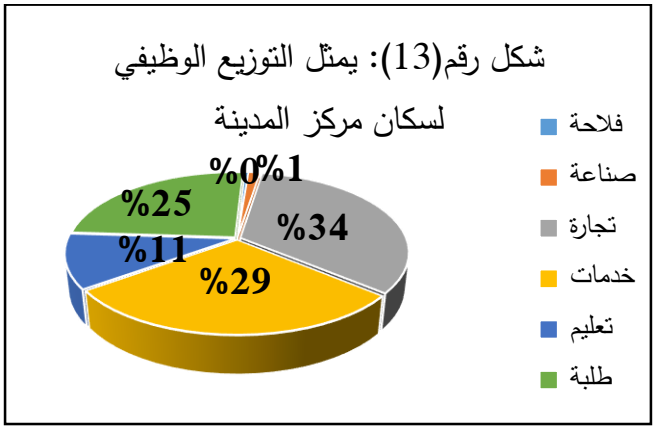

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

خلاصة الفصل:

من خلال الدراسة التحليلية و الزيارة الميدانية لمركز مدينة سيدي عيسى، استخلصنا أن مركز مدينة سيدي عيسى يمتاز بموقع جغرافي هام، حيث يمثل نقطة عبور للكثير من الأحياء.

النسيج العمراني يمتد على طول المحاور المهيكلة لمركز المدينة، و هذا راجع للتوزيع غير المنتظم للخدمات التي هي ممتدة على طول هذه الطرقات، ما خلق نوع من الخلل في توزيع الكتل العمرانية للنسيج الحضري بمركز المدينة.

الطبيعة العقارية للمدينة أغلبها ملك للدولة، و هذا ما زاد من استنفاذ المجال و صعوبة التحكم في تنظيم النشاطات و التجهيزات بالمنطقة.

البنايات في المنطقة كلها ذات طابع فردي، و هو ما زاد من سرعة استهلاك المجال.

طبوغرافية الأرض تتميز بأن أغلبها ذو طابع منبسط، و هو ما يساعد على انجاز المشاريع في المنطقة.

تركز أغلب التجهيزات العمومية و الخدماتية على مستوى مركز المدينة.

كثرة الضجيج الناتج عن الحركة الكثيفة للسيارات، و هذا راجع لتمركز مختلف الخدمات بالمنطقة بالإضافة الى الطرق الرئيسية المتمثلة في الطريقين الوطنيين 08 و 60 الذين يمران بالمنطقة.

تعتبر هذه النقاط من أهم الملاحظات التي تعرضنا لها خلال دراستنا التحليلية لمركز مدينة سيدي عيسى، و التي سنسعى فيما يلي إلى اقتراح بعض التوصيات و الحلول التي قد تساهم في التحكم قدر الإمكان في تحسين ظروف السكان بالمنطقة.

تمهيد الفصل:

من خلال ما تطرقنا له سابقا في السند النظري من تحديد لمفهوم المركز و المشاكل التي يعاني منها، و إبراز المشكل الأساسي التي تعاني منه أغلب المراكز الحضرية و المتمثل في مشكل الازدحام، و نظرا للدراسة التحليلية التي قمنا بها على مستوى مركز مدينة سيدي عيسى، سنحاول التعرف في هذا الفصل على مدى العلاقة بين ما تم ذكره في السند النظري و الدراسة التحليلية فيما يخص طبيعة العلاقة بين توطين و توزيع المؤسسات الخدماتية و ظاهرة الإزدحام في المراكز الحضرية.

5- مركز مدينة سيدي عيسى:

لاحظنا أن مركز مدينة سيدي عيسى له مميزات و مشاكله الخاصة فهو يعد المنطقة الأكثر كثافة بنشاطات القطاع الثالث أين توجد الخدمات الإدارية، البنكية و أكبر المحلات التجارية و كذا بعض الملامح التاريخية الثقافية، كما وجدنا ارتفاع ايجار المحلات التجارية و سعر الأرض.

5-1- من الناحية الوظيفية:

* **مركز تاريخي:** مركز مدينة سيدي عيسى يعتبر النواة الأولى المكونة لهيكلها، و هو المكان المفضل لتلاقي السكان لكي تتم من خلاله المبادلات التجارية، الثقافية، الإدارية حيث تزداد به الكثافة مقارنة بالمناطق المحيطة به.

* **مركز إداري:** يعد مركز مدينة سيدي مركز خاص بالمؤسسات التابعة للدولة، و الخدمات الملحقة و العمومية.

* **مركز الأعمال:** يعتبر مركز للحياة التجارية و الاجتماعية لمدينة سيدي عيسى، فهو يتميز بالسيولة الحركية، التركيز الكبير للسكنات، ارتفاع سعر العقار، كما يضم بعض المجموعات الحرفية، النشاطات التجارية كالسوق و المحلات التجارية.

صورة رقم(19): تمثل محلات تجارية

المصدر: معالجة الطالبة 2016

صورة رقم(20): تمثل السوق

المصدر: معالجة الطالبة 2016

* **مركز اجتماعي و ثقافي:** يحتوي مركز مدينة سيدي عيسى على مجموعة من التجهيزات متعددة الوظائف مخصصة لتدعيم الثقافة كالمراكز الثقافية و المكتبات و النشاطات العمومية كالصحة.

صورة رقم(21): تمثل تجهيز ثقافي.

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

5-2- من الناحية الهيكلية:

- المركز الحضري لمدينة سيدي عيسى عبارة عن مجموعة من التجهيزات الاجتماعية، الثقافية، الترفيهية الإدارية و الاقتصادية، و هي تقع بين مجموعة من المجاورات الحضرية، كما يتميز بكثافة عالية للتجارة، التركيز الكبير للنشاطات و الكثافة الهائلة للنقل، حركة المشاة بالإضافة الى الحركة

الميكانيكية و الأبنية السكنية، و هذا ما لاحظناه من خلال الدراسة التحليلية للمدينة و استمارة الاستبيان الموجهة لسكان المنطقة.

5-3- مشاكل مركز مدينة سيدي عيسى:

مشاكل الحركة: يعاني مركز مدينة سيدي عيسى من ظاهرة ازدحام الشوارع و انغلاقها في فترات الذروة، خاصة على مستوى الطرق الرئيسية و أماكن تموضع الخدمات.

مشاكل الإيواء: توافر فرص العمل بالمدينة أدى إلى هجرة الكثيرين إلى مركز المدينة.

مشاكل إجتماعية: نتيجة إنتقال و اختلاف العادات و التقاليد من مجتمعات مختلفة إلى داخل المدينة.

مشاكل عمرانية: ظهور المناطق العشوائية و المتخلفة العمرانية نتيجة التغيرات الكبيرة لمواكبة الزيادة السكانية.

مشاكل بيئية: قلة المساحات الخضراء و ذلك نتيجة النمو و استغلال الأرض لإقامة المساكن عليها و التجهيزات، ما يؤدي إلى زيادة الحركة و بالتالي التسبب في الأدحنة و الضوضاء الضارة بصحة الإنسان و الناتجة عن التنقل و الحركة.

و أهم مشكل تطرقنا له من بين هذه المشاكل التي تم ذكرها في بحثنا و التي اخترناها لدراستنا، هو مشكل الحركة أي ظاهرة الإزدحام التي تعاني منه أغلب المراكز الحضرية في المدن، فمن خلال الزيارة الميدانية و إستمارة الإستبيا الموجهة لسكان مركز مدينة سيدي عيسى، لاحظنا أن مركز المدينة يشهد حركة تدفق كثيفة للسكان و المركبات، ما يخلق نوعا من الإختناق و الازدحام خاصة في أوقات الذروة و هذا يعود لأسباب و عوامل متعددة.

صورة رقم(22): تمثل ظاهرة الإزدحام

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

صورة رقم(23): تمثل ظاهرة الإزدحام

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

5-4- أسباب ظاهرة الازدحام:

* **تمركز مختلف المؤسسات الخدماتية داخل مركز مدينة سيدي عيسى:** حيث لاحظنا تمركز أغلب المؤسسات الخدماتية الإدارية، التربوية، الصحية، الثقافية، الترفيهية، الرياضية و الأمنية على مستوى مركز المدينة، و هذا ما يجلب عدد كبير من الوافدين إليها من داخل المدينة و خارجها باعتبار أن هذه الخدمات ذات نطاق يفوق حدود المدينة.

- قلة أماكن ركن المركبات و إنعدامها في أماكن أخرى خاصة قرب المؤسسات و الأسواق.

صورة رقم(24): تمثل أماكن توقف المركبات

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

صورة رقم(25): تمثل أماكن توقف المركبات

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

– قلة الملتقيات الدائرية.

– قلة الممرات المحمية المخصصة للمشاة: حيث وجدنا أن مركز مدينة سيدي عيسى لا يحتوي على أرصفة فسيحة تستوعب كل المشاة، فمعظم الأرصفة ضيقة و جزء منها نجد أن أغلب التجار يحتلونها لعرض بضائعهم أو نشر طاولات المقاهي و المطاعم، ما يدفع الراجلين إلى السير في قارعة الطريق و مزاحمة المركبات، و هذا ما لاحظناه على مستوى المدينة خلال الزيارة الميدانية.

صورة رقم(26): تمثل استغلال الأرصفة.

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

صورة رقم(27): تمثل استغلال الأرصفة.

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

* عجز في النقل الجماعي: النقل الجماعي يكون الهدف منه توفير مركبات مهيأة و مصممة لاستقبال الأشخاص و التكفل بنقلهم من مكان إلى آخر، و في أوقات محددة ، لكن لاحظنا بالنسبة للمنطقة قلة استعمال وسائل النقل الجماعي و استعمال المركبات الخاصة و هذا يعود لإفتقاد هذه الوسائل لأبسط الشروط.

* انعدام محطات الربط: حيث لاحظنا إنعدام وسائل النقل الجماعي المتطورة، كالمترو، الترامواي... و غيرها)، حيث أن هذه الوسائل تربط مختلف الضواحي و المناطق المجاورة بالمدينة، و انعدامها يسمح بدخول المركبات الخاصة لمركز المدينة، يسبب الإزدحام خاصة في أوقات الذروة الصباحية و المسائية.

– نقص في تنظيم المرور: حيث لاحظنا عدم وجود تنظيم في حركة المرور و قل أجهزة الرقابة المرورية.

– نزوح السكان نحو مركز المدينة: عرف مركز مدينة سيدي عيسى توافد كبير للسكان و هذا لعدة أسباب أهمها الأمن، العمل و خاصة التقرب من المؤسسات الخدماتية سواء من أجل العمل أو من أجل قضاء متطلباتهم و هذا ما زاد من حجم تنقلات الوافدين نحو المركز و بالتالي أدى إلى زيادة في ظاهرة الازدحام بالمنطقة.

و من خلال الدراسة التحليلية و استمارة الإستبيان التي قمنا بها لاحظنا أن هناك علاقة بين تموضع المؤسسات الخدماتية و ظاهرة الإزدحام في المركز الحضري، حيث ان هذا الأخير يحتوي على أغلب و مختلف الخدمات التي يحتاجها المواطن، ما يجعلها منطقة ذات حركة كثيفة نتيجة تدفق السكان و الوافدين نحو المنطقة من داخل و خارج المدينة، خاصة في أوقات الذروة الصباحية و المسائية ما يجعل المنطقة أكثر حركة.

فعند استجواب السكان عن السبب الرئيسي في القدوم و الاستقرار في المنطقة، قالوا بأن الهدف من هذا كان التقرب من جميع الخدمات و العمل.

و بالإضافة لهذا لاحظنا احتواء المنطقة على محورين رئيسيين يتمثلان في الطريق الوطني 08 و الطريق الوطني 60، و قربهم من موضع الخدمات، مما يجعل مركز المدينة في حركة دائمة ما يسبب نوع من الاختناق و الازدحام على مستوى المنطقة.

5-5-تحليل استمارة الاستبيان:

لقد اخترنا سكان مركز المدينة كعينة، بنسبة 10% أي 1422 شخص، ما يقارب 178 أسرة، و قد وفقنا في توزيع 147 استمارة، حيث قدمنا لهم مجموعة من التساؤلات من عدة جوانب متعلقة بموضوع دراستنا، و قد جاءت الإجابات كالتالي:

- **الجانب السوسيو اقتصادي:** تعتبر الدراسة السوسيو إقتصادية، دراسة هامة في فهم ديناميكية و تطور أي منطقة، و هذا ما قمنا به منطقة الدراسة التي تتمثل في مركز مدينة سيدي عيسى:
  - **عدد أفراد الأسرة:** تعتبر الأسرة المسؤول الأول عن مختلف التحركات و التنقلات في المجتمع، و قد كانت نتائج عدد أفراد الأسرة كالتالي:

جدول رقم(14): أفراد الأسرة.

الفئة	العدد	النسبة%
أقل من 6	64	43.54
6 أفراد	48	32.65
أكثر من 6	35	23.81
المجموع	147	100

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

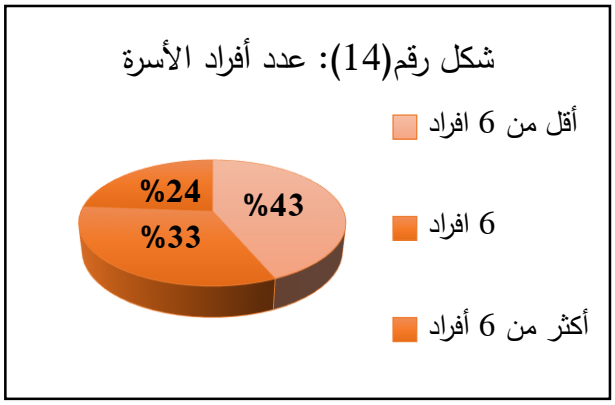

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

من خلال الإستمارة التي قمنا بها لاحظنا أن النسبة الغالبة هي العائلات التي عدد أفرادها أقل من 06 أفراد.

- **الفئات العمرية:**

جدول رقم(15): الفئات العمرية

الفئات	العدد	النسبة%
30-18	87	59.2
50-30	40	27.21
أكثر من 50	20	13.61
المجموع	147	100

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

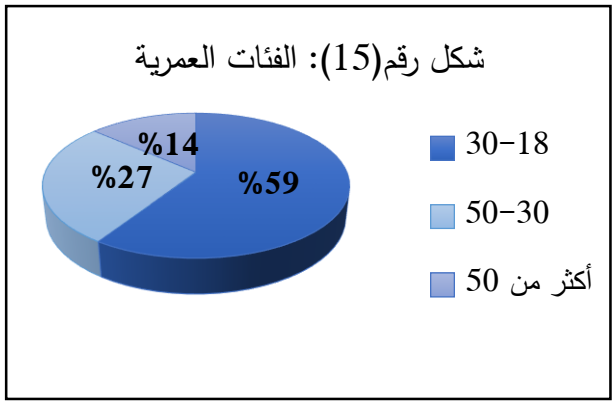

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

نلاحظ أن الفئة الغالبة هي فئة الشباب بنسبة 59.2، و هذا ما يعكس القدرات و الإمكانيات البشرية التي يتوفر عليها المجتمع.

- **المهنة:**

جدول رقم(16): مهنة معيل الأسرة.

المهن	العدد	النسبة%
موظف	54	37
تاجر	48	32.7
بطال	45	31
المجموع	147	100

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

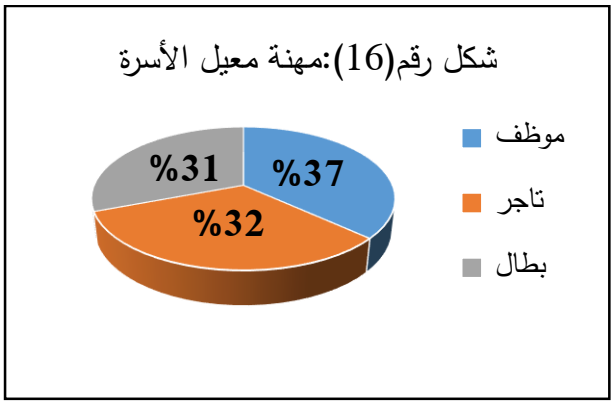

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

تهدف الدراسة بالنسبة لمهنة المعيل إلى معرفة المستوى المعيشي للأسر القاطنة بالمنطقة، و لاحظنا أن النسب متقاربة فيما بينها، مما يعكس التنوع في النشاطات، حيث تحتل نسبة الموظف 37% تليها مهنة التاجر 32.7%.

❖ **الجانب العمراني:** يساعد في معرفة الوضع الاقتصادي و الاجتماعي لأي مجتمع حضري.

- **نوع المسكن:** لقد لاحظنا أن السكنات بالمنطقة كلها ذات طابع فردي.

جدول رقم(17): نوعية المسكن.

نوعية المسكن	العدد	النسبة%
سكن و محلات	105	71.43
سكن فقط	42	28.6
المجموع	147	100

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

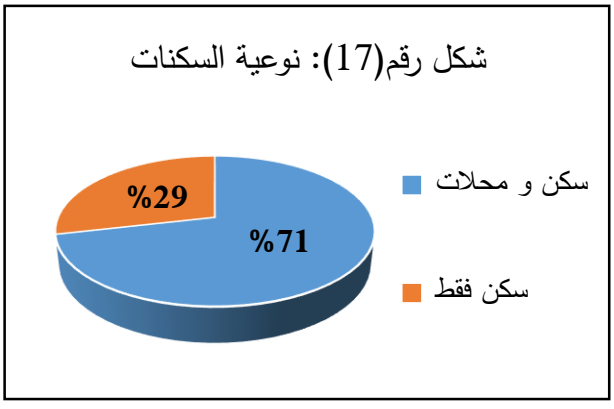

المصدر: معالجة الطالبة2016.

من خلال النتائج المسجلة، لاحظنا أن أغلبية السكنات تتوفر على محلات تجارية، و بهذا نستنتج أن مركز مدينة سيدي عيسى يشكل قطب اقتصادي حيوي و مهم بالمنطقة.

- **نوع النشاط بالسكنات التي بها محلات:**

معرفة نوع الأنشطة التي تمارس بالمحلات تساعدنا في معرفة نوع النشاط الاقتصادي السائد بالمنطقة، و مدى ارتياح السكان من هذه الأنشطة لما تسببه من ضوضاء ما يؤدي حتما إلى ازعاج السكان، كون المحلات مرتبطة مباشرة بالسكنات.

جدول رقم(18): نوع النشاط بالمحلات.

نوعية المسكن	العدد	النسبة%
تجاري	90	61
حرفي	57	39
المجموع	147	100

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

شكل رقم(18): نوع النشاط بالمحلات

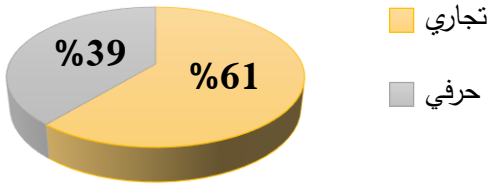

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

لاحظنا أن أغلب المحلات بالمنطقة تجارية، ما يعكس الطابع التجاري لمركز مدينة سيدي عيسى، أما الحرف فهي متواجدة بنسبة أقل.

- **الطبيعة القانونية للمسكن:**

جدول رقم(19): الطبيعة القانونية.

الطبيعية القانونية	العدد	النسبة%
ملك خاص	89	61
إرث	38	26
إيجار	20	14
المجموع	147	100

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

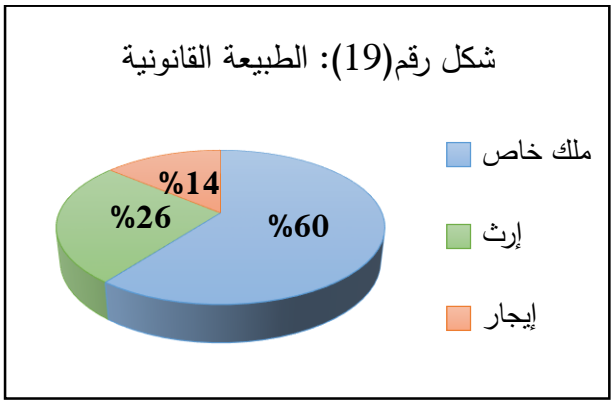

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

من خلال الدراسة التي قمنا بها لاحظنا أن النسبة الكبيرة من المساكن عبارة عن ملك خاص.

- **التزويد بمختلف الشبكات:**

جدول رقم(20): نسبة التزويد بمختلف الشبكات.

الشبكات	العدد	النسبة%
الصرف الصحي	147	100
مياه الشرب	136	93
الكهرباء	147	100
الغاز	128	87
الهاتف	115	78

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

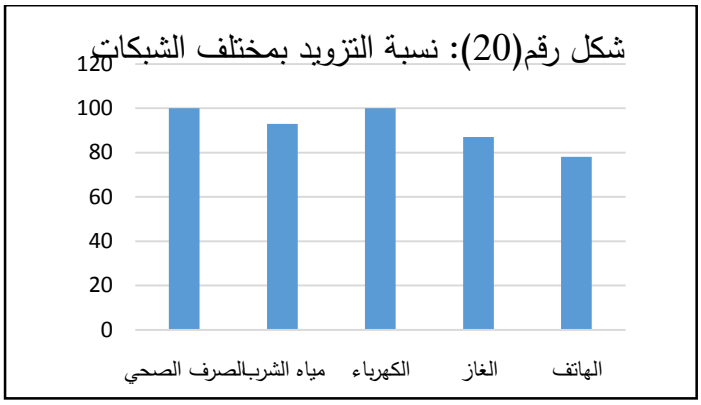

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

لاحظنا أن منطقة الدراسة تتوفر على نسبة ربط الصرف الصحي و الكهرباء بنسبة تامة 100%، أما شبكة المياه الصالحة للشرب فبنسبة شبه تامة أي 93%، في حين هناك بعض النقص في التزويد بشبكتي الغاز و الهاتف.

- **التنقل:** يلعب التنقل دور كبير في التأثير على تكوين المجتمعات الحضرية، فكلما كان التنقل سهلا و متاحا، كلما كانت نوعية الحياة أفضل.

جدول رقم(21): صعوبة التنقل.

صعوبة التنقل	العدد	النسبة%
نعم	90	61
لا	57	39
المجموع	147	100

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

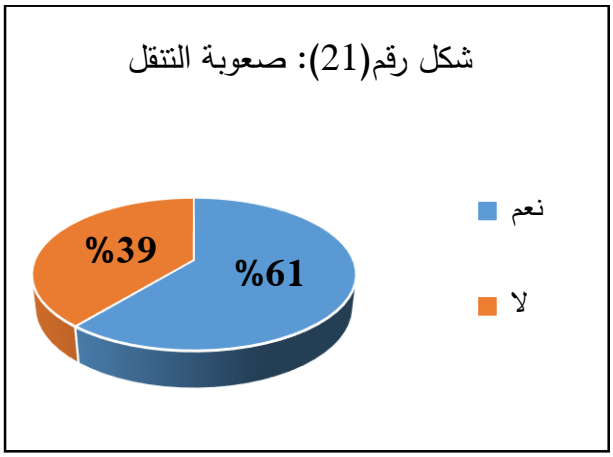

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

لاحظنا من الدراسة أن أغلب سكان مركز المدينة يعانون من مشكل التنقل، و منه نستنتج أن الشوارع و الطرقات لا تستوعب حجم الحركة التي تتلقاها يوميا.

❖ **الجانب البيئي:**

- **هل هناك ازدحام بالمنطقة:**

جدول رقم(22): ازدحام المنطقة.

الازدحام	العدد	النسبة%
نعم	112	76.2
لا	35	23.8
المجموع	147	100

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

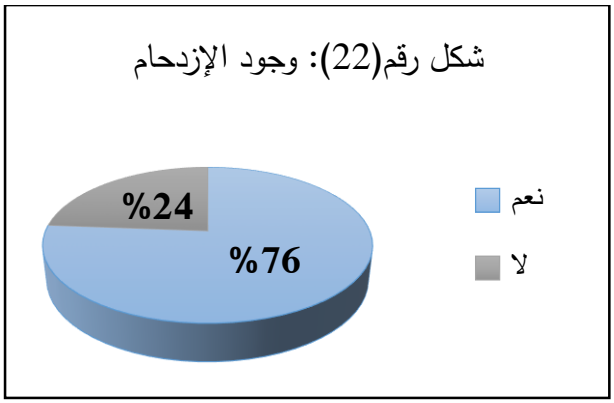

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

من خلال الدراسة التي قمنا بها لاحظنا أن نسبة كبيرة من سكان المنطقة يعانون من ظاهرة الإزدحام، و هذا راجع للأهمية التي تحتلها المنطقة، تمركز مختلف الخدمات على مستوى المنطقة، بالإضافة لوجود الطرق الرئيسية بالمنطقة و تموضع الخدمات بقربها ما يجعلها ذات حركة كثيفة.

- **هل تشعر بالانزعاج بسبب الضوضاء:**

جدول رقم(23): وجود الضوضاء.

الازدحام	العدد	النسبة%
نعم	125	85
لا	22	15
المجموع	147	100

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

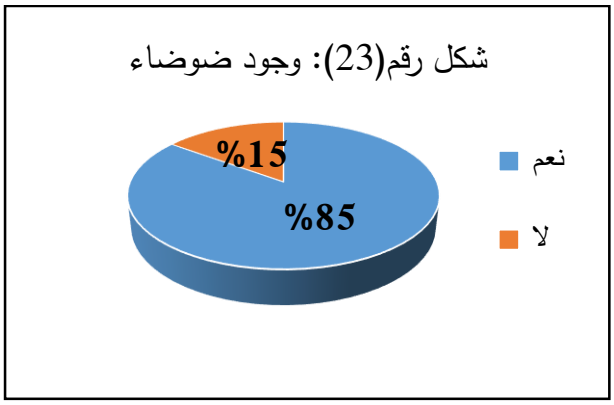

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

لاحظنا أن نسبة 85% من الذين تم استجوابهم قالوا بأن المنطقة يوجد بها ضوضاء، و ارجع معظمهم ذلك لوجود الطرق الرئيسية التي تمر بالمنطقة نحو المدن المجاورة، حركة المركبات الكثيفة و إلى كثرة حركة و تنقل المارة.

- **الأمراض التنفسية:**

جدول رقم(24): نسبة الأمراض تنفسية.

امراض تنفسية	العدد	النسبة%
نعم	35	24
لا	112	76
المجموع	147	100

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

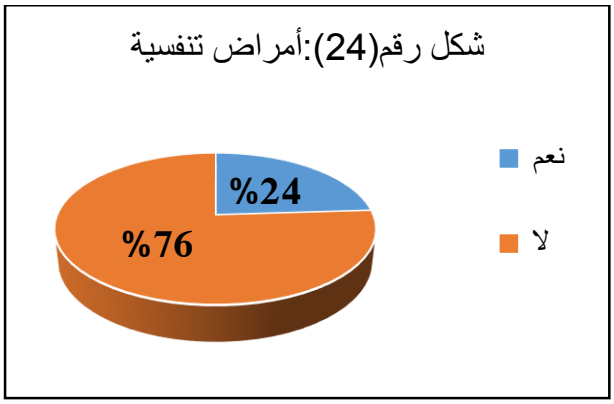

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

لاحظنا أن نسبة 24% فقط من الذين تم استجوابهم لديهم فرد يعاني من أحد الأمراض التنفسية، و أرجعوا هذا إلى الغازات المنبعثة من دخان المركبات، بينما نسبة 76% لا يشتكي أي شخص لديهم من هذه الأمراض و ذلك لعدم وجود مناطق صناعية بالمنطقة.

- **سبب القدوم إلى المنطقة:**

جدول رقم(25): سبب القدوم إلى المنطقة.

القدوم للمنطقة	العدد	النسبة%
المرافق العمومية	98	67
العمل	49	33
المجموع	147	100

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

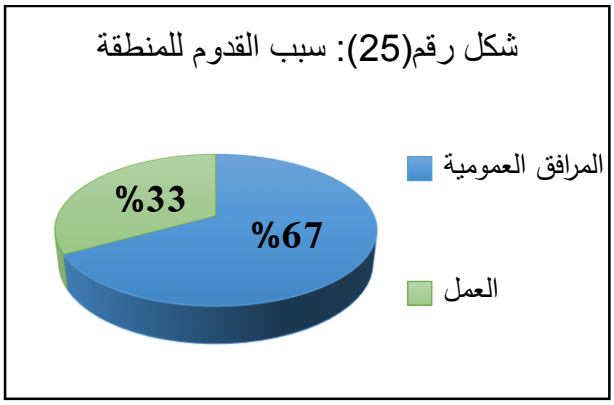

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

من خلال استجواب سكان منطقة الدراسة لاحظنا أن السبب الرئيسي للقدوم و الاستقرار في المنطقة هي بهدف التقرب من المرافق العمومية و من ثم العمل بنسبة 33%.

- **تغيير مكان الإقامة:**

جدول رقم(26): تغيير مكان الإقامة.

تغيير المسكن	العدد	النسبة%
نعم	95	65
لا	52	35
المجموع	147	100

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

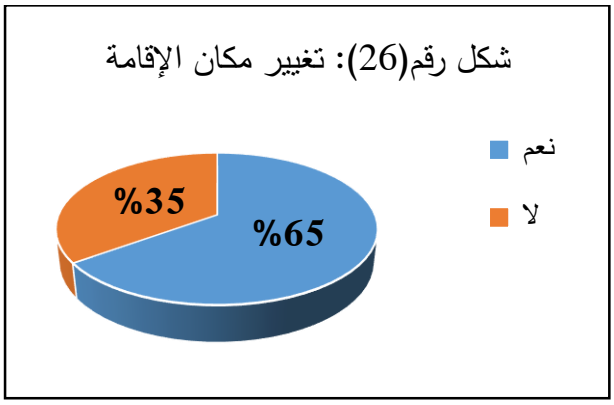

المصدر: معالجة الطالبة 2016.

نلاحظ أن نسبة 65% من السكان الذين تم استجوابهم قالوا بأن السكن في المدينة يناسبهم، و هذا لاحتوائها على المرافق الأساسية، و هي ذات موقع استراتيجي بالمدينة مما يسهل تنقلاتهم المختلفة، أما البقية و هم بنسبة 52% يرغبون بتغيير مكان اقامتهم و ذلك للسكن في أماكن أكثر هدوء.

خلاصة الفصل:

نظرا للدراسة التحليلية و استمارة الاستبيان التي قمنا بهما لمركز مدينة سيدي عيسى لاحظنا أن هناك علاقة بين ما تم ذكره في السند النظري، و ما وجدناه من خلال تحليلنا لمنطقة الدراسة و استجواب سكانها، حيث و جدنا أن المركز الحضري يعاني من عدة مشاكل إجتماعية، عمرانية ، بيئية و أهم مشكلة يعاني منها تتمثل في ظاهرة الإزدحام التي ركزنا عليها بحثنا و التي تعود أسبابها إلى مجموعة من النقاط نذكر منها:

- وجود الضوضاء في المنطقة نتيجة للأهمية المجالية و الوظيفية بالمنطقة.

- تركز أغلب التجهيزات على مستوى مركز المدينة ما يجعلها تعرف توافد كبير على مستواه. بالإضافة لقربها من الطرق الرئيسية بالمنطقة.

- قلة أماكن توقف المركبات خاصة بالقرب من المؤسسات الخدماتية و الأسواق ما يجعلها تزاحم حركة المشاة.

- نزوح السكان نحو الأماكن التي تتوفر على مختلف الخدمات من أجل التقرب منها، العمل و قضاء أشغالهم.

تمهيد:

من خلال الدراسة التحليلية لمركز مدينة سيدي عيسى، و بناء على النتائج المستخلصة من الدراسة يمكن معرفة مدى تحقق الفرضيات المطروحة من أجل دراسة مركز مدينة سيدي عيسى.

الفرضية الأولى و الثانية:

– نوعية الأنشطة المقترنة بمركز المدينة و التوزيع اللامتوازن للخدمات يؤدي إلى ظاهرة الإزدحام الحضري.

– تمركز أهم المؤسسات الإدارية، التربوية و الصحية...الخ في مركز المدينة أدى إلى ظاهرة الإزدحام الحضري.

التحليل: بعد التطرق إلى الدراسة التحليلية و استمارة الاستبيان الموجهة لسكان المنطقة استنتجنا أن مركز مدينة سيدي عيسى يحتوي و يتركز على مستواه مختلف المؤسسات الخدماتية(إدارية، تعليمية، صحية، ثقافية، سياحية، أمنية، ترفيهية...الخ). مقارنة بالمدينة ككل، ما يجعل عدم وجود توازن للخدمات على مستوى المدينة و هذا ما يسبب تدفق الحركة باتجاه مركز المدينة، و هذا لقضاء متطلباتهم، مما يؤدي إلى ظهور مشاكل أهمها مشكلة الإزدحام.

و من خلال هذا نستنتج أن الفرضية الأولى و الثانية محققة.

الفرضية الثالثة:

– قلة أماكن ركن المركبات في بعض الأحياء و إنعدامها في البعض الآخر، خاصة قرب الأسواق، الأحياء التجارية و غيرها من المرافق و المؤسسات التي تستقطب الكثير من الوافدين تعد من أسباب ظاهرة الإزدحام.

التحليل: من خلال دراستنا لمركز مدينة سيدي عيسى لاحظنا أنه من بين مسببات ظاهرة الإزدحام، تتمثل في توطن و توزيع المؤسسات الخدماتية على مستواه، كما لاحظنا قلة الأماكن المخصصة لركن المركبات في بعض الأحياء و انعدامها في أماكن أخرى خاصة قرب المؤسسات الخدماتية و الأسواق التي تستقطب العديد من الوافدين، و منه و حسب هذه النتائج نستنتج أن الفرضية الثالثة محققة.

الخـــــــاتمة:

إن نجاح أي مدينة عمرانيا مرهون بفعالية مركزها، باعتباره النواة الأولى لنشأة و قيام أي مدينة. بالإضافة إلى الدور الذي يقوم به في تأدية وظائفه، و هذا يعود لمجموعة من العوامل التي تساهم في التعزيز و التقويم الجيد في تسييره، عن طريق وضع استراتيجيات، أنظمة فعالة و سياسة عقلانية و منسقة مبنية على تعاون كل الأطراف من سلطات محلية، القطاع العام و الخاص و المجتمع بصفة عامة.

و عند دراستنا استخلصنا أن مركز مدينة سيدي عيسى يشهد و يعرف أهمية مجالية للموقع الإستراتيجي الذي يمتاز به، و أهمية وظيفية كونه يخدم جميع سكان المدينة و محيطها الخارجي، من خلال تركز مختلف المؤسسات الخدماتية و النشاطات ما يجعله يعتبر عامل جذب بالنسبة للوافدين له.

و من خلال الدراسة التحليلية لمركز المدينة، و استنادا إلى نتائج استمارة الاستبيان الموجهة إلى سكان هذه المنطقة، بالإضافة إلى المعاينة الميدانية لاحظنا و استنتجنا أن منطقة الدراسة تعاني من عدة مشاكل أهمها مشكلة الإزدحام التي اقترحناها للدراسة، و يعتبر هذا المشكل نتيجة للضغط الكبير و المتزايد الذي تشهده هذه المنطقة من تدفق للوافدين نحوها نظرا لأهميتها و مكانتها.

و اليوم نرى أن مستقبل كل مدينة يكمن في مستقبل مركزها، و نحن كمسيري مدن حاولنا إيجاد بعض التدابير و الاجراءات المناسبة و هذا بهدف المعالجة و التحكم قدر الإمكان في المشكل الذي طرحناه، و من أجل التنظيم الجيد لمدننا، و الرقي و الإزدهار بها لمواكبة التطور في مختلف المجالات، و هذه الاقتراحات نذكرها فيما يلي:

- إستغلال المساحات الشاغرة في خدمات تخفف الضغط عن الوحدات المكتظة.
- تحويل بعض التجهيزات و هذا للتخفيف من ظاهرة الإزدحام.
- إنجاز مراكز تجارية للحد من ظاهرة إستعمال الأرصفة للمبادلات التجارية، و التي تعد من الأسباب الرئيسية في تعقيد حركة المرور.
- توعية جميع أفراد المجتمع من الآثار السلبية التي تتسبب فيها ظاهرة الإزدحام، و هذا عن طريق تقديم برامج توعوية.

– تطوير قطاع النقل العام و تحسين مستوى آدائه، للحد من استخدام المركبات الخاصة، و استيعاب عدد الركاب المتزايد.

– استخدام كاميرات في رصد أماكن الإزدحام و تحويل مسارات المرور، و هذا للتحسين من الحركة المرورية خلال ساعات الذروة المتغيرة.

– استهداف المسببات الرئيسية لأزمة الإزدحام و التحكم فيها، و اخضاعها لمراجعات دورية للتحقق من نتائجها.

– تطوير ثقافة المجتمع لتشجيع استخدام وسائل النقل الجماعي، بدلا من الإعتماد شبه الكلي على المركبات الخاصة.

– تصميم الطرقات بما يضمن استيعابها للزيادة السكانية و الضغط المستقبلي المتوقع.

– ضبط السرعة عن طريق وضع حواجز خاصة بمراكز مراقبة الطرقات و هذا للتخفيف من ضغط التدفق على مستوى المدينة.

و في الأخير آمل أن تكون الدراسة التي قمنا بها مفتاحا للدراسات التي تأتي مستقبلا حول موضوع الدراسة، بإعتبار دراستي كبداية لإنطلاق بحوث أكثر دقة.

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف– المسيلة –

معهد تسيير التقنيات الحضرية

إستمارة استبيان موجهة لسكان مركز مدينة سيدي عيسى

ملاحظة: يجب ملأهذه الإستمارة بدقة لمساعدتنا في إنجاز هذا البحث.

يرجى وضع علامة (×) في المكان المناسب.

1- الجانب السوسيو إقتصادي:

عدد أفراد الأسرة: 06 أفراد ☐ أقل من 06 ☐ أكثر من 06 ☐

الفئــة العمرية: 18-30 ☐ 30-50 ☐ أكثر من 50 ☐

مهنة المعيل: عامل ☐ تاجر ☐ بطال ☐

2- الجانب العمراني:

نوع المسكن: سكن فقط ☐ سكن و محلات ☐

نوع النشاط في المحل: تجاري ☐ حرفي ☐

الطبيعة القانونية للمسكن: خاص ☐ إرث ☐ إيجار ☐

هل المركز مرتبط بـ: الصرف الصحي ☐ مياه الشرب ☐ كهرباء ☐

الغاز ☐ الهاتف ☐

هل تواجهون صعوبة في التنقل: نعم ☐ لا ☐

3- الجانب البيئي:

هل هناك إزدحام بالمنطقة: نعم ☐ لا ☐

هل تشعر بالإنزعاج بسبب الضوضاء في المنطقة: نعم ☐ لا ☐

هل يعاني أحد أفراد العائلة من أحد الأمراض التنفسية نعم ☐ لا ☐

ما سبب القدوم إلى المنطقة؟ العمل ☐ التقرب من المرافق العمومية ☐

هل ترغب بتغيير مكان الإقامة: نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة نعم، ما السبب؟ .....

.....

في الأخير نتقدم إليكم بفائق الإحترام و التقدير على تعاونكم معنا في إنجاز هذه المذكرة

قائمة المراجع و المصادر:

- ✓ المصادر و المراجع باللغة العربية:
  - ❖ الكتب باللغة العربية:

1- محمد رضا عسلاوي، الإتصال في المؤسسة الخدماتية، دار الكتاب للنشر و الطباعة، جامعة الموصل العراق، 1995، ص 34.

2- حميد الطائي و بشير العلاق، تسويق الخدمات مدخل استراتيجي وظيفي تطبيقي، عمان الأردن، ط1، 1998، ص 42،43.

  - ❖ مذكرات التخرج:

1- عبير أحمد محمد عبد القوي، ديناميكية النمو الحضرى والتحولات بمنظومة مراكز الانشطة الرئيسية والفرعية بالتجمعات الحضرية الكبرى، دراسة حاله النطاق الحضرى للقاهرة الكبرى، جامعة القاهرة، كلية التخطيط العمراني و الإقليمي، 2013.

2- دليل تخطيط مراكز الأحياء و المجاورات السكنية، وزارة الشؤون البلدية و القروية، الرياض، 2003.

3- م.هبة فاروق القباني، دراسة التجمعات الحضرية في سورية، جامعة دمشق، 9أبريل 2007.

4- بن عبد الرحمان حمزة وزملائه: « تأثير التجهيزات العمومية على تنمية المجال الحضري »، مذكرة التخرج لنيل شهادة مهندس دولة ، معهد تسيير التقنيات الحضرية، تخصص تسيير المدينة ،جامعة المسيلة ،الجزائر، دفعة جوان 2011.

5- بعلي عيسى و زملائه : « توزيع التجهيزات و أثره على التفاوت بين الأحياء »، مذكرة التخرج لنيل شهادة مهندس دولة ، معهد تسيير التقنيات الحضرية، تخصص تسيير المدينة ،جامعة المسيلة.

6- خيري علي و زميله، دور التجهيزات العمومية في التنظيم المجالي حالة المدينة الجديدة -علي منجلي- قسنطينة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة قسنطينة.

7- د/ مصطفى منير محمود، توجيه التنمية العمرانية بالمراكز الحضرية الكبرى للحد من ضغوط الاستثمار، "حاضرة الدمام بالمملكة العربية السعودية كحالة دراسية"

❖ مواقع الأنترنت:

1- احمد نبية عبد الفتاح المنشاوى أُثار التحولات العمرانية على مراكز الخدمات حالة الدراسة مصر الجديدة، القاهرة، 2007، http://www.alnodom.com/index.php/.

2- http://www.healthabitat.com/big-issues/overcrowding

3- https://sites.google.com/site/

4- 20.58_20-1-2016 httpirbsa.azurforum.com.

5- 19.51_21-01-2016 httpswww.google.dz.